مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2621
20 أغسطس 2020م
01محرم 1442
اليمامة

على سفح جبل اللوز..
طريق المرو الغامض

عام المخرجين المحظوظين..
خمسة أفلام عربية تجوب العالم

9771319029600

مساعد بن عبدالرحمن
رمز تنويري
سبق عصره

وزير الثقافة
أن تجعل
من القلق ألقاً!

في إيران
الحاكمون المرابون يقتلون «العتالين»

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

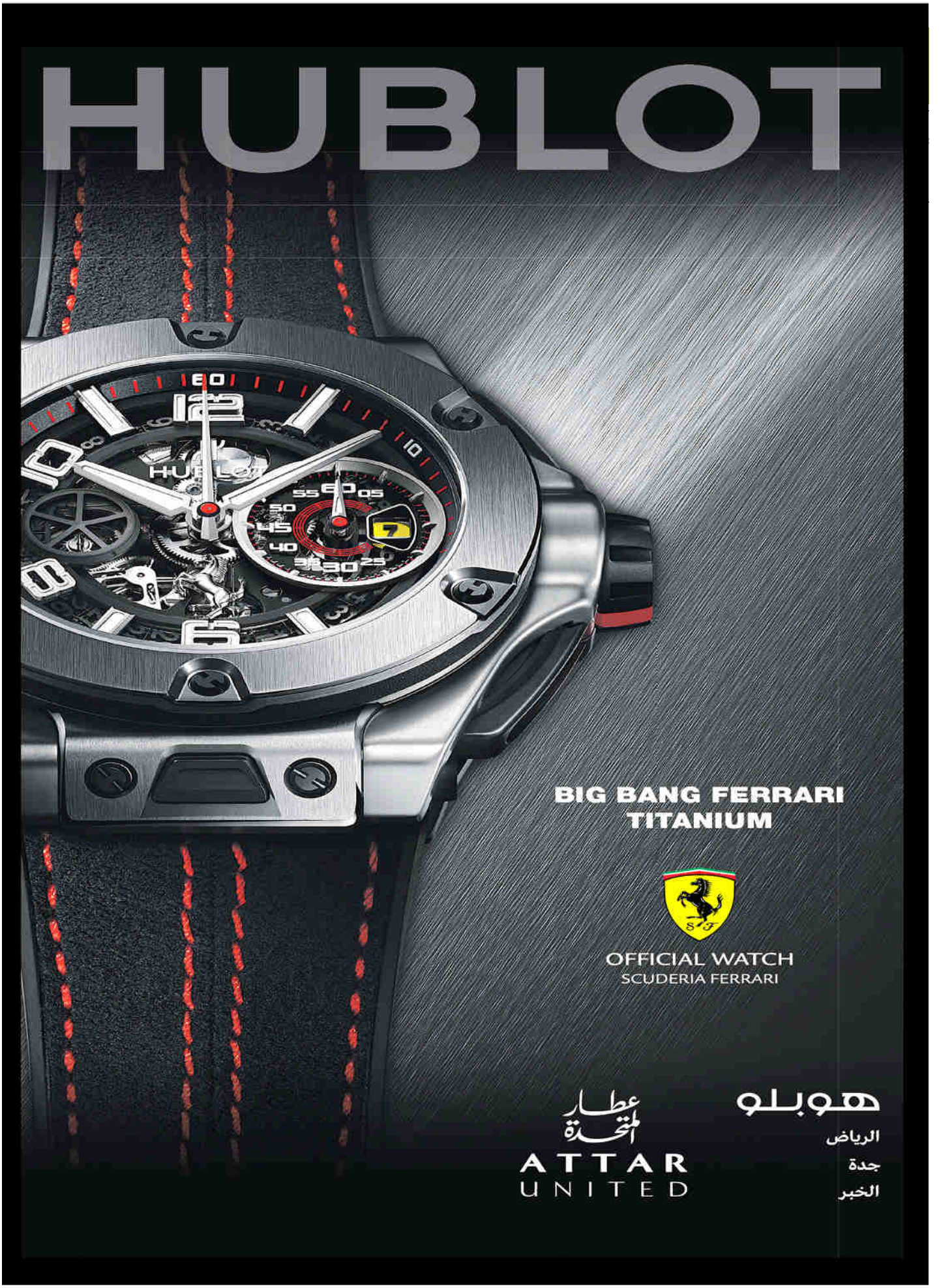
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

الفهرس

بهذا العدد الدي يصدر في مطلع السنة الهجرية تدشن اليمامة بثقة وحب عامها السبعين في عالم الصحافة والنشر، تمشي بخطى رشيقة إلى المستقبل وإلى القارئ بجناحين من ورق و تقنية ، مؤمنة أن الإخلاص للقيم الاجتماعية والثقافية هو زاد الطريق ومؤونة الرحلة، وأن على عاتقها دوراً يجب أن تؤديه في رفد القارئ بما ينفع ويضيف ويثري.

يحمل غلاف هذا العدد موضوع رئيس يتصل بالمواطن الإيراني وعذاباته ومعاناته في ظل نظام طبقي ديكتاتوري يعيش على بحيرة نفط ويترك مواطنيه يعانون العذاب في سبيل الحصول على لقمة عيش شريفة، ويقدم الزميل الباحث بدأب محمد بن عبدالرزاق القشعمي ما يشبه السيرة الشخصية لشخصية الأمير مساعد بن عبدالرحمن-رحمه الله- الذي نأى عن الضوء والظهور وكان له دور في تأسيس اللبنات الأولى لثقافة عامة تتيح للناس المعرفة والإطلاع في سبيل بناء مواطن بروافد ثرية في زمن بدايات التعليم في المنطقة الوسطى.

وعلى الجانب الأخر يتناول زميلنا ذو العبارة الأنيقة فهيد العديم شخصية سمو وزير الثقافة وعلاقة المثقف بالوزارة القلقة والمقلقة ، وكلنا نثمن عاليا الدور الذي يقوم به سمو الوزير المثقف في سبيل صنع خطاب ثقافي جديد وإهتمامات وزارته المتنوعة بالفنون الجديدة.

من تبوك يوافينا الشاعر محمد فرج العطوي بتحقيق مميز عن الآثار التي تتناثر على سفح جبل اللوز وهو الجبل الذي ظلت رموزه عصية على البيان والذي يجسد ثراء أرض بلادنا بما تكتنزه من آثار ضاربة في عمق التاريخ.

في الفن نتناول خمسة أفلام عربية تستعد للتجوال حول العالم عبر عدة مهرجانات عالمية لتجسد قدرة الفيلم العربي على المنافسة الدولية إلى جانب أحاديث جانبية مع مخرجيها وخطها السينمائي .

في الصفحات الأخرى يكمل كتاب اليمامة رواية بقية القصة الصحفية اليمامية لهذا العدد.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2621

CONTENTS
في هذا العدد

حديث الكتب
20 | خطاب الملك فيصل.. مقاربة تداولية في ضوء نظرية غرايس

نافذة على الإبداع
24 | قراءة في مجموعة سيف المرواني القصصية.. ضمور في الحدث وسخاء في اللغة

مقال
60 | وحيد الغامدي يكتب: في السراة .. موسمان فقط

عين
42 | عبدالله الوابلي: تجارب تعاونية دولية باهرة

على انفراد
44 | مبارك العوض: عملت ثلاث سنوات في الصفحات الفنية دون مقابل

المسرح
40 | ملتقى المسرح يكشف خارطة طريق هيئة المسرح والفنون الأدائية

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمـارات 6 دراهـم - السـودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

الوطن

بعثا برقيتي تهنئة الى رئيسي إندونيسيا والجابون

الملك وولي العهد يعزيان الرئيس الأميركي

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين، برقية عزاء ومواساة، لفخامة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأميركية في وفاة شقيقه السيد روبرت ترمب.

وقال الملك المفدى: «تلقينا نبأ وفاة شقيقكم السيد روبرت ترمب، ونعرب لفخامتكم ولأسرة الفقيد عن أحر التعازي، وأصدق المواساة، راجين ألا تروا أي سوء أو مكروه».

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية عزاء ومواساة، لفخامة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأميركية في وفاة شقيقه السيد روبرت ترمب.

وقال سمو ولي العهد: «تلقيت نبأ وفاة شقيقكم السيد روبرت ترمب، وأعرب لفخامتكم ولأسرة الفقيد كافة عن بالغ التعازي، وصادق المواساة، راجياً لكم دوام الصحة والسلامة، وألا تروا أي سوء».

من جانب آخر بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب جمهورية إندونيسيا الشقيق، اطراد التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس جوكو ويدودو رئيس جمهورية إندونيسيا، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبّر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب جمهورية إندونيسيا الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس علي بونجو أونديمبا رئيس الجمهورية الجابونية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، باسمه واسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب الجمهورية الجابونية الشقيق، اطراد التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس علي بونجو أونديمبا رئيس الجمهورية الجابونية، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبّر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب الجمهورية الجابونية الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

استعرضا العلاقات الثنائية

نائب وزير الدفاع بحث مع قائد الجيش الباكستاني التعاون والاستقرار

واس

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع في الرياض أمس، معالي قائد الجيش الباكستاني الفريق الأول الركن قمر جاويد باجوا الذي يزور المملكة حالياً.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين خاصة في الجانب العسكري والدفاعي، وتناول تعزيز التعاون المشترك لحفظ الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء معالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن فياض بن حامد الرويلي، والمستشار العسكري لسمو وزير الدفاع اللواء المهندس الركن طلال بن عبدالله العتيبي، ومدير عام مكتب سمو نائب وزير الدفاع هشام بن عبدالعزيز بن سيف.

يدعم الوصول الى ٢,٥ مليون وظيفة بقطاع التجزئة

البدء بتوطين منافذ البيع في ٩ أنشطة اقتصادية بنسبة ٧٠ %

يبدأ اليوم الخميس 20 أغسطس 2020، سريان العمل بقرار وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد الراجحي، القاضي بتوطين منافذ بيع الجملة والتجزئة في تسعة أنشطة اقتصادية بنسبة ٧٠٪، وأكد في هذا الصدد عدد من الاقتصاديين بأن القرار سيضيف الكثير من الوظائف لطالبي العمل من الشبان والشابات السعوديين في حال لم يتم التهاون في تطبيقه وتم إلزام المنشآت بعدم مخالفة قرارات ولوائح التوطين الجديدة، خصوصا وأن حجم سوق التجزئة بالمملكة يتجاوز 350 مليار ريال ويساهم بأكثر من ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة وتستهدف خطط وبرامج رؤية المملكة 2030 زيادته ليبلغ 1،2 تريليون ريال وزيادة عدد الوظائف فيه إلى 2،5 مليون وظيفة بحلول عام 2030م. وقال رئيس اللجنة التجارية بمجلس الغرف السعودي، الدكتور سليمان بن إبراهيم العييري، لـ«الرياض» إن القرار يتضمن توطين أنشطة بيع القهوة والشاي والعسل والسكر والبهارات، والمياه والمشروبات، والفواكه والخضروات والتمور، وبيع الحبوب والبذور والزهور والنباتات والمواد الزراعية، وبيع الكتب وأدوات القرطاسية وخدمات الطالب، بالإضافة إلى محلات الهدايا والكماليات والأعمال والمشغولات اليدوية والأثرية، وبيع الألعاب وألعاب الأطفال، وبيع اللحوم والأسماك والبيض والألبان والزيوت النباتية، ومواد التنظيف والبلاستيك وهي أنشطة قادرة على توفير الكثير من الفرص الوظيفية الجديدة، موضحاً أن اللجنة التجارية بمجلس الغرف ترحب بقرارات وخطوات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المتعلقة بتوطين مختلف الأنشطة في قطاعات الأعمال وهي تأمل في نفس الوقت أن يؤخذ بعين الاعتبار وضع الاحترازات اللازمة لنجاح تلك الجهود بحيث لا يكون ذلك التوطين مجرد تدوير للوظائف السابقة وعند كل مرحلة منه يرصد تسرب وظيفي من الأنشطة التي سبق توطينها في مراحل سابقة لأنشطة المرحلة الجديدة لسبب أو آخر. وأشار العييري، إلى ضرورة دراسة واقع الأنشطة التجارية الموطنة وإيجاد حلول تضمن حقوق الموظف ورب العمل في نفس الوقت وتضمن التزامهما معا بالعقود المبرمة بينهما حتى يكتب النجاح للجهود الكبيرة المبذولة في سبيل توفير المزيد من الوظائف للمواطن.

بدوره قال المستشار التجاري، الدكتور عبد الرحمن محمود بيبة، إن بدء العمل بهذا القرار هو إضافة إلى جهود وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السابقة في توطين مختلف المهن، ومن المؤكد بأنه قادر على توفير الكثير من الوظائف للشبان والشابات السعوديين في حال تم إلزام المنشآت على تطبيقه خصوصا وأن حجم سوق التجزئة بالمملكة يتجاوز 350 مليار ريال ويساهم بأكثر من ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة، وتستهدف خطط وبرامج رؤية المملكة 2030 زيادته ليبلغ 1،2 تريليون ريال، وزيادة عدد الوظائف فيه إلى 2،5 مليون وظيفة بحلول عام 2030م. وأشار د. عبد الرحمن بيبة، إلى أهمية عدم إعطاء المنشآت فرصة للتحايل على مثل هذه القرارات المهمة وضرورة التأكد من التزامها بتطبيق اللوائح الجديدة عبر تكثيف الجولات التفتيشية وتغليظ العقوبات على المخالفين مبينا بأن الاستمرار في ذلك سيكون له أثره الإيجابي على الاستراتيجية الوطنية للتوطين خلال الأعوام القادمة عبر رفع نسبة السعوديين في القطاع الخاص.

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

هانم الشربيني

لبنى العليان

أول سعودية ترأس مجلس إدارة بنك

تملك الكثير من مهارات الإدارة خاصةً فيما يتعلق بالكيانات الاقتصادية ومجال المصارف، نشأت في أسرة اقتصادية مرموقة، لكنها ظلت تؤمن أنه كلما إختبرت تحديات إضافية في الحياة، كلما عاشت أمورا أكثر في الحياة، فهى تؤمن بقدرتها فى التأثير على حياة الآخرين، تعتقد دائما أن النساء السعوديات غاية في القوة، وأن الرجال السعوديين يشكلون دعماً عظيماً للنساء السعوديات، ولها مقولة شهيرة «**أنا لست امرأة متشددة، ولست من دعاة تعيين النساء في المناصب بشكل مصطنع، لكنني من دعاة نظام محايد فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي**»، إنها الإقتصادية الشهيرة لبنى العليان.

تؤمن السيدة لبنى العليان بأهمية التجارة كمجال مهم لتنمية المملكة على مر التاريخ، حيث ترى أنها الطريق الأهم لتحقيق الترابط بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط مرة أخرى، وتؤمن بأن السعودية تمتلك وضعاً جيداً لدعم حجم التجارة المتنامي مع آسيا، وترى فرصا كبيرة للتعاون مع المبادرات الصينية مثل «الحزام والطريق» وتؤمن أن المرأة عامل نجاح لرؤية المملكة 2030، كما تؤمن بأهمية تسريع رقمنة التجارة من خلال الإبتكار المستمر.

تستحق بجدارة أن تكون لبنى العليان أشهر سيدة أعمالٍ في السعودية، فهى تدير بنجاح واحدةً من أكبر الإمبراطوريات التجارية في السعودية، فالسيدة لبنى هي إبنة رجل الأعمال الشهير سليمان العليان-رحمه الله-، وهي مولودةٌ بمدينة عنيزة في منطقة القصيم شمال السعودية عام 1955، وتشغل حاليًا منصب الرئيس التنفيذي الأعلى لمجموعة شركات العليان،بل إنها تعد من أكثر سيدات الأعمال العرب تأثيراً بالمنطقة العربية، حيث شغلت العديد من المناصب القيادية، فهي حاصلة على شهادة البكالوريوس من جامعة كورنيل ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة إنديانا. اختارتها مجلة فوربز كواحدة من أكثر النساء تأثيراً في العالم لعامي 2016 و2017. كما إختارتها مجلة تايم ضمن أقوى 100 شخص في العالم، وقد وردت بقائمة مجلة فورتشن لأقوى النساء عالمياً مرات عديدة. فضلاً عن ذلك، حصلت على العديد من الجوائز منها الدكتوراة الفخرية في القانون من كلية ترينيتي بدبلن، والوسام الملكي السويدي للنجم القطبي من الطبقة الأولى من قبل ملك السويد كارل غوستاف السادس عشر.

فى حياتها تاريخ مهم يضاف لسجل أعمالها وريادتها ففي عام 2004، أصبحت العليان أول إمرأة تنضم إلى مجلس إدارة شركة سعودية مدرجة في البورصة عندما تم إنتخابها لعضوية مجلس إدارة البنك السعودي الهولندي (والذي يسمى الآن البنك الأول)، حيث تشغل حالياً منصب نائب الرئيس. تشغل العليان أيضاً منصب عضو مجلس أوصياء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، فضلاً عن البنك الأسيوي للاستثمار. كما تشغل منصب رئيس منظمة الفنار، وهي أول منظمة تكرس عملها في مجال العمل الخيري الاستثماري في العالم العربي.

ما يميز تجربة العليان فى مجال الاستثمار هو إيمانها بمبادرات التنمية المستدامة وتمكين المرأة وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال،وبالرغم من كون العليان تحظى بعضوية العديد من الجهات الدولية فهى عضوٌ في اللجنة التنفيذية للمجلس العربي للأعمال المنبثق عن المنتدى الاقتصادي العالمي، وعضو مجلس أمناء مؤسسة الفكر العربي، وتشغل عضوية مجالس إدارات عددٍ من الشركات الصناعية والاستثمارية الرائدة، وكل ذلك لايشغلها عن إهتمامها بتمكين المرأة والدفع بها فى المستقبل، تُحاول كثيراً

على تأكيد دعمها لمكانة وأهمية عمل المرأة في المجتمع. فمن خلال مناصبها في المؤسسات التعليمية تُحاول التشجيع دائما على فكرة التعليم وترى أن الكثير من النساء ما زلن محرومات من حقوقهن، لذلك دعت لفتح مجالات أكثر لاستقبال المرأة في سوق العمل لأنها مؤمنة بتمكين المرأة، وفي كل المحافل تتحدث عن ضرورة دعم حقوق النساء مثل مؤتمر جدة الاقتصادي عام 2004 والذي حضرته حرم الملك الأردني، والرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية بيل كيلنتون، والذي تحدثت فيه عن أن مشاركة المرأة في العمل في المجتمع أمر هام لتقدمه، كما تحدثت عن ذلك ثانية ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي أُقيم بدافوس بسويسرا عام 2005 ، كما أسست اعام 2004 برنامج "العليان للعمل الوطني النسائي للتوظيف والتطوير" تحت مُسمى "OnWard". ويهدف هذا البرنامج لزيادة عدد النساء العاملات في سوق العمل ويعمل البرنامج على تدريب النساء المنتسبات إليه، والكثير منهن خريجات جامعيات، بالإضافة لتطوير مهارتهن وقدراتهن على تولي مناصب إدارية وتنفيذية في المستقبل.

وقد صحب تجربة لبنى العليان تدرج هائل فى الخبرات فقد عملت فى بنك مورجان جوارنت بمدينة نيويورك لمدة عامين من عام 1979 إلى عام 1981، وكمحُللة مالية في شركة "جي بي مورجان" في الفترة من 1979 وحتى 1983. وهي الفترة التي منحتها بعض الخبرة لتعود في عام 1983 وتعمل في شركات أبيها في منصب مساعد مالي لرئيس مجلس إدارة مجموعة شركات العليان المالية حتى عام 1986، ثم أصبحت بجدارة وبقدم ثابتة المُدير التنفيذي لهذه المجموعة الاقتصادية الضخمة حيث برزت كامرأة قوية وقادرة على تحقيق أحلامها. فشخصية لبنى الطموحة والذكية هى التي فرضت سيطرتها وجعلتها تحظى بالاهتمام والإعجاب من الجميع.

رأي اليمامة

مزايدات إيران وتركيا

أعلن الرئيس الامريكي دونالد ترامب يوم الخميس الماضي عن توصل الإمارات وإسرائيل إلى إتفاق سلام تاريخي يسمح للبلدين بتطبيع العلاقات بينهما وقد تنوعت ردود الفعل الدولية حول هذا الإتفاق بين مرحبٍ يرى فيه خطوة شجاعة نحو السلام في المنطقة ومعارض يعتقد أنه سلامٌ بلا ثمن ولايخدم القضية الفلسطينية بل أنه يدعم الوجود الاسرائيلي في المنطقة ويرسخ شرعية الإحتلال إلا أن رد الفعل التركي والايراني -وكعادة نظامي البلدين- قد تجاوز كل الحدود والأطر ، إذ هدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بتعليق العلاقات الدبلوماسية مع الإمارات وسحب السفير التركي من ابوظبي فيما وصف مسؤولون إيرانيون هذا الإتفاق بأنه حماقة تاريخية وخطأ إستراتيجي وأشاروا في تهديد ضمني سافر إلى أن تغييرات ستطرأ على نهج إيران تجاه الامارات، وحذّر الرئيس الإيراني حسن روحاني الإمارات مما وصفه بـ "فتح أبواب المنطقة أمام الكيان الصهيوني"وقال روحاني وفقا لما نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إن "إقامة العلاقات مع الصهاينة أمر مرفوض من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانيه".

هذان الموقفان أثارا إستغراب مراقبين ومحللين سياسين عرب وغربيين؛ ليس فقط لأنهما يعتبران تدخلاً غير مقبول في قرار سيادي إستراتيجي لدولة الامارات وهو ماترفضه الأعراف والقوانين الدولية بل لأن النظامين التركي والايراني هما آخر من يحق له ان يتحدث عن القضية الفلسطينية؛ فتركيا تخطت إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل إلى قيام تعاون عسكري وإقتصادي وثيق يجعل علاقات الدولتين أقرب ماتكون إلى التحالف الإستراتيجي خاصة أن إيران سبق أن وثقت علاقاتها بالكيان الصهيوني عسكرياً منذ ماقبل "إيران كونترا" وإلى اليوم إضافة إلى التبادل التجاري المستمر بشكل مباشر وغير مباشر والعلاقات السرية بين الحوزة والمعبد اليهودي.

لذلك فالموقف التركي الإيراني يدخل في إطار سعي الدولتين لبسط النفوذ في المنطقة وتوجيه سياسات دولها ،فإيران لم تطلق رصاصة واحدة تجاه الكيان الصهيوني منذ قيامه لكنها تتدخل عسكرياً وسياسيا وتمارس أبشع أنواع العدوان وبشكل فاضح في سوريا والعراق ولبنان واليمن فيما تحرق العلم الاسرائيلي وتدعو للكيان الصهيوني الغاصب بالموت عبر مكبرات الصوت فقط.

وتركيا ليست أقل كذباً ونفاقاً سياسياً وأطماعاً من النظام الإيراني فهي تعربد وتمارس القتل والتدمير في سوريا وليبيا وتقيم المناورات العسكرية المشتركة مع حليفها الصهيوني، لذلك فتهديد هذين النظامين الشاذين عالمياً لدولة الامارات العربية الشقيقة ولغة خطابهما الوقحة لايقدمان ولايؤخران في القرار الاماراتي ولايثير حتى إسرائيل التي يصفونها علنا بالعدو بينما يتبادلان التعاون معها في معظم المجالات في الخفاء.

هي مجرد مزايدات كاذبة ونفاق سياسي وضحك على الشعوب.

اليمامة

الغلاف

طوابير من العتالين وسط ظروف قاسية

في إيران

الحاكمون المرابون يقتلون «العتالين»

عبدالرحمن كوركى مهابادي*

في الآونة الأخيرة، وتحديدًا بعد الموجة الجديدة من عمليات قتل العتالين على أيدي قوات حرس نظام الملالي المنتشرين على الحدود الإيرانية، حوّل مستخدمو تويتر هاشتاج «# لا تقتلوا العتالين» إلى الترند الأول في إيران، من خلال عاصفة من التغريدات بعنوان «الاحتجاج على قتل العتالين» رافعين شعار «لابد من الكف عن قتل العتالين». وبعملهم البطولي الإنساني هذا كشفوا للعالم أجمع عن أن العتالين ليسوا وحيدين بدون نصير.

جهد مضاعف من العتالين في جبال وعرة

والجدير بالذكر أن العمل في العتالة في المناطق الحدودية الإيرانية يعتبر قبل كل شيء وصمة عار على جبين النظام الفاشي الحاكم. نظرًا لأنهم يمارسون العمل في العتالة مقابل أجر تافه متدنٍ للغاية فقط. فالحمولة الثقيلة وما ينطوي عليه الطريق الطويل من مخاطر والحالة الاقتصادية والجسدية والعمرية للعتالين ليست سوى سبب من أسباب التورط في هذا العمل الشاق. وتجدر الإشارة إلى أن وجود الألغام التي خلفتها الحرب الإيرانية - العراقية هي خطر إضافي على الطريق، والأهم من ذلك هو أن وجود قوات حرس نظام الملالي التي تستهدف العتالين ليس من أجل تطبيق القانون والعدالة في المجتمع البشري، بل إنهم يتخذون من استهداف العتالين وسيلة للتمتع بقتل الناس ويتنافسون على قتلهم؛ ويعتبر ذلك من ضمن المخاطر

أحمال تكسر الظهر عبر مناطق وعرة

انحنى الظهر من الحمل الثقيل

النظام الإرهابي لم يوفر حتى المعاقين من الاضطهاد

المشار إليها والتي تؤدي في كثير من الحالات إلى قتل العتالين.

وتفيد الإحصاءات الصادرة من حقوق الإنسان منذ عام 2016 حتى الآن أن قوات حرس نظام الملالي قتلت وأصابت أكثر من 852 عتالًا من بينهم أكثر من 330 قتيلًا.

والحقيقة الواضحة هي أن مهنة العتالة وبالتحديد في المناطق الحدودية الغربية من البلاد، ظهرت كنتيجة مباشرة للفقر والبطالة في إيران. ويقدر عدد العتالين بما لا يقل عن 80,000 فردًا. والملفت للنظر أننا نجد الأطفال والمراهقين صغار السن والأفراد المسنين الذين تتراوح أعمارهم فيما بين 70 إلى 80 عامًا وحتى المعاقين من بين العتالين. ومما يزيد الطين بلة أن النساء انضممن في الآونة الأخيرة إلى العمل في العتالة. ويقطع العتالون العديد من الكيلومترات في الطقس الحار صيفًا والبارد شتاءً تحت الأمطار والعواصف الثلجية، حاملين على أكتافهم وظهورهم حمولة يصل وزنها في بعض الأحيان إلى 100 كيلوجرام، وإذا وصلوا إلى وجهتهم أحياءً وبصحة جيدة، يتقاضون مقابل هذا العمل المضني أجرًا لا يكفي إلا لشراء بعض الخبز والبطاطس للعيش على الكفاف.

ويجب التنويه عن أن أهالي كردستان الأبطال بادروا بالاحتجاج والإضراب مرارًا وتكرارًا احتجاجًا على قتل العتالين المستضعفين العزل، ولكن لم يستمر الطيش في القتل البربري للعتالين فحسب، بل تم اعتقال عدد ممن احتجوا على مذبحة العتالين وحُكم عليهم بالسجن والجلد بالسوط.

إن الهدف الرئيسي لنظام الملالي من وراء قتل العتالين المضطهدين هو بث الرعب في قلوب أهالي كردستان المطحونين، والحفاظ على المنحى الاقتصادي المافيوزي الفريد لقوات حرس نظام الملالي التي تسيطر على مفتاح الاقتصاد في البلاد. وبناء عليه، فإن قتل العتالين هو السياسة المحددة للولي الفقيه التي أضفى عليها الطابع المؤسسي أيضًا، نظرًا لأن قتل العتالين يأتي في وقت تقوم فيه الزمر الحاكمة بعمليات التهريب الحكومي للسلع عبر مختلف حدود البلاد، وبموجب اعتراف المصادر الرسمية في نظام الملالي، فإن حجم التهريب الحكومي للسلع يقدر

وجوه بائسة تحكي حجم المآساة

وجه يحمل الأسى والتعب

بـ 25 مليار دولار. وبناءً عليه، ليس من الغرابة أن نشاهد عاصفة من الاحتجاجات على قتل العتالين تجتاح شبكة التواصل الاجتماعي تويتر. مما يدل على أن شيئًا قد حدث في هذا الصدد وأن الإيرانيين قد انتفضوا لمنع نظام الملالي القمعي من إعدام أبنائهم، وقطع أيدي قوات حرس نظام الملالي المجرمين عن قتل العتالين أيضًا.

هذا وتصاعدت موجة كراهية الناس واشمئزازهم من قتل العتالين لدرجة

العتالة الحدودية وصمة عار على جبين النظام الإيراني

لا تقتلوا العتالين عاصفة من التغريدات تصل الهاشتاق بالترند

80 ألف عتال من مختلف الأعمار يعانون من الظلم الفادح

أنه حتى صحيفة «جهان صنعت» الحكومية اضطرت إلى الاعتراف بذلك،وكتبت: «يكفي أن ننظر إلى مدن المناطق الغربية من البلاد. حيث أن أكثر من 40 في المائة من المواطنين في تلك المناطق عاطلون عن العمل، حتى أنهم مضطرون إلى عبور الحدود يوميًا حاملين على ظهورهم حمولة يصل وزنها إلى 100 كيلوجرام مقابل أجر متدني قدره 70,000 تومان للعيش على الكفاف أملًا في البقاء في الحياة. ونظرًا لأن رئيس المنطقة المحترم لا يفكر في طريقة لتوفير وظيفة لهم، فإنهم يضطرون إلى القبول بأي عمل لعلهم يتمكنوا من توفير لقمة العيش لزوجاتهم وأبنائهم».

كما كتبت صحيفة «شرق» الحكومية في 4 أغسطس 2020 عن تعرض العتالين لرصاص قوات حرس نظام الملالي المجرمين: «إذا نجا العتالون من برودة ليالي الشتاء والانهيارات الثلجية والمشي على الألغام والارتطام قفزًا من فوق المنحدرات والجبال، فهناك احتمال كبير أن يلقوا حتفهم برصاص قوات حرس نظام الملالي».

والحقيقة المرة هي أن مسؤولي نظام الملالي لا يريدون أن يروا حقيقة الفقر والبطالة وعدم المساواة والعمل في العتالة ، ولا يريدون معالجة أي ألم من آلام فقراء إيران. والجدير بالذكر أن أهالي المنطقة يصفون العتالين الذين فقدوا حياتهم بشهداء الخبز، تحديًا لزعماء الملالي اللصوص المفترسين المتعطشين للدماء الذين يصفون العتالين بالمهربين والإرهابيين والمعارضين، وهم يناضلون من أجل الخبز الذي حجبه عنهم نظام حكم الملالي وأجبرهم على التضحية بحياتهم والتورط في هذا العمل الشاق الخطير للحصول على لقمة العيش.

ولهذا السبب، نرى أن غضب وكراهية الإيرانيين لنظام الديكتاتورية الدينية أصبح يشكل حملة وطنية ضد قوات حرس نظام الملالي على شكل هاشتاج «#لا يقتلوا العتالين»، وتحول إلى الترند الأول في إيران. وفي الإجراء اللاحق ، سيسرع من الخطوة الأخيرة لانتفاضة الشعب الإيراني من أجل الإطاحة بنظام الملالي الشرير.

ولا شك في أن الألم الرئيسي للشعب في جميع أنحاء إيران ألم واحد يتشاطره الجميع، وأن العلاج لا شيء سوى الإطاحة بنظام الملالي الدموي.

@m_abdorrahman

*كاتب ومحلل سياسي خبير في الشأن الايراني.

وزير الثقافة
أن تجعل من القلق ألقاً!

فهيد العديم

«على قلقٍ»..
ذلك هو قَدر من أصابته لوثة الوعي والثقافة!
أن تكون مثقفاً فذلك يعني أنك ستقضي عمرك بين مطرقة قلق وجوديّ..وبين القلق الذي يساورك كلما نظر الآخرون – سلطةً ومجتمعاً- لك باعتبارك مُقلِقاً، فأنت/المثقف المطرقة والسندان وما بينهما!

****

قريبٌ من ذلك القَدر وضجيجه، وجد سمو الأمير بدر نفسه مسؤولاً عن الحقل المليء بضوضاء المثقفين، وقلقهم، بين حِدّتهم وأنينهم،بهجتهم حيناً وتجهمهم في أحيان أكثر، وأكاد أن أهمس: «ومع نفسّياتهم المتقلّبة أيضاً»،أن تكون مثقفاً قلقاً متوجساً فذلك أمر سهل، أو على الأقل يمكن تفهمه، ولكن الصعب أن تكون في وزارة تتعامل مع هذا القلق،أو – بشكل أدق – مع صنّاع هذا القلق, فهذا الكائن المدعو مثقف هو متمردٌ بطبيعته، يرى نفسه عصفوراً لا يجيد سوى التحليق، وأي خطوط الغرض منها تنظيم الطيران لا يراها سوى أسلاكٌاً شائكةً تأتي كمقدمة لصناعة قفص!

****

كرسي وزارة الثقافة هو الكرسي الأكثر قلقاً بلا شك، لأن وزيرها لا يقدم خدمة لمواطن عادي،بل عليه أن يقدم خدمة لأشخاص يعتقد كل منهم أنه يفهم بشؤون الوزارة أكثر من الوزير نفسه !، وكل شخص من هؤلاء يجزم بأنه يجب أن يؤخذ كلامه أولاً،لهذا إضافة للمؤهلات المطلوبة لشغل كرسي الوزارة – وهي بلا شك في سموّه – فإنه ينبغي على الوزير أن يكون بسماحة وسِعة صدر مدير ثانوية يضم كل أشقياء الدنيا !

****

الأمير الخلوق راهن على تحويل القلق إلى ألق،قد لا يكون مطلوباً من وزارته الآن أن تنتج،بقدر ما هو مطلوب منها أن ترتّب الفوضى المتراكمة منذ سنوات،ملفّات كثيرة متراكمة تحتاج لحزم،وبلغة أقرب للشارع منها للنخبوية: (الوزارة بحاجة لنفض فكر المثقف النخبوي صاحب البرج العاجّي)، فليبقَ المثقف منظّراً،فالمثقف أو المبدع في مجاله ليس بالضرورة أن يكون إدارياً ناجحاً، لو آمن المثقف بهذه النظرية لساعد الوزارة على أن تحقق أهدافها..

أعلام في الظل

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

الشيخ محمد بن جبير: لم يكن بعض المشايخ راضين عن رسالتيه، لأنهما كانتا تناديان بأفكار لم تكن مهضومة في ذلك الوقت، سواء في تعليم البنات أو في تطوير المملكة

الشيخ صالح الحصين: أتسم بسعة ثقافته وعمقها وتنوعها، حيث كان في نقاشه في الفقه أو القانون أو الاقتصاد والسياسة كثيراً ما يحرج – بمعارفه- ذوي الاختصاص من الخبراء الأجانب الذين قد يكونون في البداية متعالين بخبراتهم، ثم يجدون أنفسهم أمام رجل محيط بالأمور، متفهم لأبعادها

أول من طالب بتعليم البنات

الأمير مساعد بن عبدالرحمن رمز تنويري سبق عصره

(1329 - 1407هـ/ -1910 1987م)

لعل ما حفزني على الكتابة عن سمو الأمير مساعد هو اهتمامه بالعلم والمعرفة منذ صغره. إذ أنه أول من افتتح مكتبة عامة بمنزله بالرياض عام 1363هـ/ 1944م وكان طلبة العلم يأتون إليها وكان هو يجالسهم ويتناقش معهم ثم طوّرها ونقلها من مقرها الأول في (الحلة) شرق الرياض إلى منزله الجديد بالشميسي.

والحافز الثاني: أنه أول من طالب بتعليم البنات من نجد، إذ ألف كتاباً أو على الأصح رسالتين الأولى كان عنوانها: (نصيحتي إلى إخواني في الدين والنسب: الغايات التي يرمي إليها الإسلام وموقفنا منه، وبيان بعض ما يجب عمله).

والرسالة الثانية: في التربية والتعليم، وقد طبعتا بالقاهرة عام 1360هـ1940م وقد ألف الدكتور عبد الرحمن الشبيلي كتاباً عن الأمير مساعد عام 1425هـ 2004م يتضمن ثلاث مقابلات تلفزيونية تحت عنوان: حديث الأصدقاء وشريط الذكريات.

إلى جانب شهادات ممن عملوا مع سموه وهم: الدكتور عبد العزيز الخويطر والشيخ صالح الحصيّن والاستاذ ناصر المنقور وغيرهم.

وقد وجدت كثيراً من المعلومات المهمة التي يجهلها كثير منا فاخترت جانبين مهمين في حياته وهما: المكتبة العامة الأولى بالرياض، ودعوته المبكرة لتعليم البنات، فلعلي أبدأ بما ذكره الشيخ حمد الجاسر عن المكتبة.

أول مكتبة عامة تفتتح بالرياض:

يقول الشيخ حمد الجاسر في مذكراته (من سوانح مذكريات) ج2 ص895 .

وفي عام 1363هـ / 1944م افتتحت أول مكتبة عامة (في مدينة الرياض). أنشأها الأمير مساعد بن عبد الرحمن وخصص لها مكاناً في بيته.

وبعد ذلك بعشر سنوات أمر الملك سعود بافتتاح المكتبة السعودية بجوار مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم وتحت ادارته [في حي دخنة] .

وسمح بافتتاح المكتبات الخاصة لبيع الكتب في المدينة.

ويذكر د. عبدالرحمن الشبيلي في كتابه (مساعد بن عبدالرحمن آل سعود) نقلاً عن الشيخ محمد بن جبير والشيخ حمد الجاسر والاستاذ عبد الرحمن الرويشد وغيرهم، «.. أن مكتبة الأمير مساعد المنزلية هي أول مكتبة خاصة تفتح للعموم في الرياض منذ عام 1363هـ 1944م. وكان طلبة العلم يأتون إليها. وكان هو يجلس فيها ويناقشهم، ثم طوّرها ونقلها من مقرها الأول في (الحلة) شرق الرياض، وقد أهديت بعد وفاته إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وفيها مجموعة من الكتب النادرة.

وبلغ من عنايته بالمكتبة أن وضع لوحة في مدخلها للإعلان عن الكتب الجديدة الجديرة بالمطالعة، وعين موظفاً قيماً عليها، وعاملاً آخر لتقديم الضيافة، وكان من روادها حمد الجاسر ومحمد بن بليهد وعبدالله فلبي ورشدي ملحس وعبدالله خياط وعبدالرحمن القويز وعبد الكريم الجهيمان».

ويقول الدكتور عبد العزيز الخويطر تحت عنوان: (قراءة في شخصيته)، «.. أقبل على قراءة كتب العلم الحديث في وقت عزّ فيه وجود من يقبلها أو يهادنها في نجد، وبالذات في الرياض، فكان يحرص على جلب الكتب واقتنائها فور صدورها، وكان ذلك أيام الحرب العالمية الثانية وبعدها مباشرة، رغم صعوبة المواصلات، وكان يوصي بشرائها في الغالب من مصر، حيث كان التأليف والنشر مزدهراً، وحركة الفكر في عنفوانها، وكان يوصي

معارفه وأصدقاءه على موافاته بها، وقد شهدت شيئاً من هذا في أواخر الستينيات الهجرية، حيث كان الاستاذ الأخ أحمد بن علي المبارك يدرس في كلية اللغة العربية في الأزهر، فكلفه بشراء عدد كبير من الكتب، وإرسالها في الباخرة، وكنت مع الاستاذ أحمد عندما ذهب بها في (سحارات) كبيرة إلى محطة السكة الحديد في القاهرة، لإرسالها إلى السويس حيث تشحن من هناك بإحدى بواخر الشحن إلى جدة وكان عددها لا يقل عن خمس شنط، وهذه دفعة واحدة من دفعات عديدة.

تجمع لديه عدد من الكتب الثمينة والنادرة مما شجّعه على فتح مكتبته للناس للقراءة والمراجعة، وأصبحت شبه عامة، وهي لفتة متقدمة في التفكير والعمل في هذه الحقبة.

وقد استفاد من هذه المكتبة أناس كثيرون لم يكن بإمكانهم الإطلاع على هذه الكتب الحديثة بهذه السهولة، ومن بينها كتب فطاحل الأدباء والكُتّاب، خاصة في مصر مثل: مصطفى صادق الرافعي، ومصطفى المنفلوطي، وعباس محمود العقاد، وعبد القادر المازني، وطه حسين، وأحمد أمين، وزكي مبارك، وأحمد حسن الزيات، وغيرهم، وبجانب الكتب اشترك في المجلات التي كانت تصدر هناك مثل: الرسالة، والثقافة، والأديب، والكتاب، والكاتب، و غيرها»(1).

ويذكر الاستاذ عبد الكريم الجهيمان من باب الطرافة أن بعض طلبة العلم يختارون مجيئهم للمكتبة بعيد صلاة الظهر لأن من عادة الأمير مساعد دعوة من في المكتبة لمشاركته طعام الغداء.

وقال لي الاستاذ عبدالرحمن الرويشد أنه قد قرأ إعلاناً في مدخل المكتبة يشير إلى وجود كتاب جديد باسم (هذي هي الأغلال) لمن يدعى عبدالله القصيمي، فمن أراد الاطلاع عليه لنقده فهو موجود لدى مسؤول المكتبة.

وقال عن مكتبته الاستاذ ناصر المنقور: «.. وكان ذلك اللقاء بداية المعرفة، التي توثقت فيما بعد، ودامت بيننا حتى رحيله، وكان مما يلفت نظري عند سموه، اهتمامه بمكتبته التي أقامها في ركن منزله، ثم نقلها معه إلى منزله الجديد القريب من مستشفى الملك سعود بالشميسي، وكانت تضم كثيراً من كتب التراث، وأذكر – عندما أصبحت مديراً لجامعة الملك سعود – أنه طلب الاستعانة بخبير في تنظيم المكتبات والفهارس، شريطة أن يعمل عنده خارج وقت الدوام، وأن يدفع له أجره حسب راتبه، وقد سرني عندما علمت بأن المكتبة قد أهديت بعد وفاته إلى إحدى جامعاتنا [جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية] للاستفادة مما كانت تضمه من كتب قيمة ومخطوطات..» (2).

الأمير مساعد والتعليم:

يقول الاستاذ عبد الرحمن الرويشد في رثاء الأمير مساعد بعيد وفاته، أنه قد تلقي علومه في كُتاب محمد بن مرحوم المعروف بـ (المصيبيح)، ثم تنقل في حلقات تدريس العلوم الشرعية والعربية على يد المشايخ سعد بن عتيق وحمد بن فارس ومحمد بن عبد اللطيف ومحمد بن إبراهيم وابن سحمان وغيرهم.

«.. كما انصرف إلى القراءة وتلقي العلوم ومجالسة المتعلمين، وكان له ولع بإثارة الموضوعات العلمية والحياتية العامة، ومطارحة العلماء والمثقفين من السعوديين والوافدين، والتقى به فيلبي والزركلي وفؤاد حمزة وغيرهم..» (3).

وذكر الدكتور عبدالرحمن الشبيلي مدى ولعه بالقراءة : «لابد أن القراءة كانت تشغل حيزاً معتبراً من اهتمامات الأمير مساعد، ذلك أن وجود مكتبة جيدة في منزله، عامرة بالكتب المتنوعة المغرية بالقراءة، كان عاملاً مساعداً في انصرافه إلى صحبة الكتب والدوريات، وكان بحسب ما ذكرته حرمه (أم عبدالله) يقرأ – قبل تعميم الكهرباء – في ضوء الشموع، كما ذكر نجله خالد أن والده قد اتجه إلى التعلّم الذاتي بواسطة الاشرطة والبرامج التعليمية المتاحة من هيئة الإذاعة البريطانية.

ثم تأتي مسألة اللقاءات الفكرية التي كان يحاور فيها المثقفين من مختلف التخصصات في منزله المفتوح، ولقاءاته اليومية الصباحية والمسائية مع زواره ومريديه..» (4).

وقد استعرض الدكتور الشبيلي (رسالتيه الشهيرتين)، (نصيحتي إلى أخواني في الدين والنسب).

الرسالة الأولى : الغايات التي يرمي إليها الإسلام وموقفنا منها وبيان بعض ما يجب عمله.

الرسالة الثانية : في التربية والتعليم .

والتي نشرهما سنة 1360هـ/ 1940م القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر وقد تضمنت رؤاه الفكرية تجاه الإصلاح الوطني وتجاه الفكر التربوي والتعليمي منادياً بفتح المجال لتعليم

د.عبدالرحمن الشبيلي:
لو قيل إن الأمير مساعد بن عبد الرحمن كان متقدماً على عصره بعدّة عقود، فإن هذا القول لا يعدّ من باب المبالغة، فهو كان ضمن مجموعة محدودة من الرموز التنويرية التي كانت تظهر بين فترة وأخرى في المجتمعات

عبد القدوس الأنصاري :
إن اختلاج هذه المشاعر الكبيرة قد هز نياط قلب مؤلف الرسالتيّن، فلم يستطع السكوت عليها، فجهر بها في وقت سحيق، وهذا هو معنى الريادة في الإصلاح المنشود

الشاعر حسن عبدالله القرشي:
كان نموذجاً فريداً ومثالاً صادقاً في التعامل وإعطاء كل ذي حق حقه في داخل العمل وخارجه، وكان يتمتع بذاكرة قوية وباطلاع دائم على المستجدات الثقافية والعلمية والسياسية

الأمير مساعد

أقدم صورة له

الفتاة السعودية.

الأمير مساعد بن عبد الرحمن من أوائل من طالب بتعليم المرأة

لفت نظري أو أعادني لموضوع بدايات تعليم المرأة في المملكة وما عاناه – من تطرق إليه- من مضايقات وإنكار سواء على المستوى الشخصي أو الرسمي، منهم من كتب في الصحف والمجلات، ومنهم من تناول ذلك في الكتب.

نذكر منهم سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (-1329 1407هـ)، والذي تولى آخر حياته وزارة المالية والاقتصاد الوطني في نهاية عهد الملك سعود وعهد الملك فيصل (1381 – 1395هـ) – رحمهم الله - .

أقول لفت نظري أو أعادني له ما قرأته في كتاب صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية في طبعته الثالثة 1432هـ/ 2011م للأستاذ علي بن سليمان الصوينع أمين عام المكتبة السابق والذي يحمل عنوان (الكتب العربية النادرة.. دراسة في المفهوم والشكل) فقد ورد في الصفحة 79/80 ما نصه : «ومن الكتب النادرة بسبب شكلها الغريب : (نصيحة إلى إخواني في الدين والنسب، تأليف مساعد بن عبدالرحمن آل سعود، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1360هـ، رسالتان 38 + 4 ، 38 + 4 صفحة)، فهذا الكتاب الوحيد الذي صدر للمؤلف في طبعة واحدة، وبخلاف موضوعه في الدعوة المبكرة لتعليم المرأة، إلا أن له ميزة شكلية وغريبة، حيث لم يصرح المؤلف باسمه باللغة العربية على صفحة العنوان أو داخله، وإنما كتب اسم المؤلف بحروف لاتينية فيها شيء من التعمية، فقد استخدم رسم الحروف اللاتينية ليقابل الأشكال التقريبية للحروف العربية وليس نطقها مع استخدام النقط لإعجام الحروف، ومن ينظر إلى الكتابة اللاتينية فسوف يبدأ القراءة من اليسار لأول وهلة، ولكنه لن يفهم شيئاً أو يصل إلى دلالة بالحروف اللاتينية، إلا إذا تخيلها حروفاً عربية تبدأ من اليمن..».

وعند العودة للكتاب المشار إليه نجده يقول عن تأسيس مدارس للبنات ضمن الرسالة الثانية (في التربية والتعليم) ما نصه: «وتأسيس مدارس للبنات يُدرِّس فيها نساء يجلبن من سائر البلاد العربية، مع مراعاة الديانة فيهن والاحتشام، وفتح معهد يدعى معهد المعلمات، ويكون تأسيسه بعد فتح المدارس بسنوات ويجلب له أيضاً معلمات كسابقاتهن، أما متخرجاته فيعهد إليهن بالتدريس في مدارس البنات. وفتح معهد آخر يدعى معهد المرشدات، ومتخرجاته يعهد إليهن بالإرشاد والمحاضرة في الأندية النسوية. وفتح ناد في كل حي من أحياء المدن يحتم على كل نساء الحي قصده، ويجعل فيه مرشدات يرشدن النساء إلى ما يجب عليهن لربهن وأزواجهن

وإخوانهم المسلمين، وكيف ينظمن بيوتهن ويعاملن أزواجهن ويربين أطفالهن ويعنين بصحتهم وتنمية أخلاقهم، والإكثار من التشكيلات والأعمال الرياضية وخاصة الفروسية وتعميمها..».

وقال : «.. وقد يظن الكثير أن لا حاجة إلى تعليم النساء وأن مفاسده تربو على مصالحه، وقد يستند بعضهم في ظنه على حالة نساء الأمصار المتعلمات، فنجيب أن هذه الظنون ضباب حجب الحقيقة عمن ظنها، فتعليم المرأة واجب من وجوه : منها أنها المدرسة الأولى للطفل وعلى كفاءتها تتوقف صحة الطفل وسلامة أخلاقه في الطور الأول من حياته، الذي هو عبارة عن الأساس لنمو قوى الطفل وملكاته، ومنها أن النساء شقائق الرجال فعليهن من الحقوق والواجبات لله ولجماعة المسلمين شبيه ما على الرجال من جهة التكليف ووجوب الأداء، ولهن حق في العناية المراد بها تعميم المنفعة الإنسانية، ومنها أنه يحصل من تعليم المرأة صلاح الحياة الزوجية ، وهي من الأغراض السامية للدين الحنيف وإعانة للرجال على أداء واجبهم لما تتحمله الزوجة من حسن تدبير البيت وشؤونه على شكل يطمئن الزوج إليه فيطرح عنه عناء ذلك، ولما تدخله على الزوج من السرور أيضاً لإتيانها بما يسره من الافعال والأقوال، ومنها أن في تعليم المرأة سبيلاً شريفاً لإرتزاق اليتيمات والأرامل والعوانس، وهو خير لهن من تكفف الناس، هذا ولو أردنا إيراد الأدلة على فوائد تعليم المرأة لملأنا منه الصحائف، ويقيني أن هذا القدر كاف أما ما يظن في تعلم المرأة من المفاسد فلا يحصل إلا من التوسع في تعليمها توسعاً يخرجها عن منزلتها التي خلقت لها، ومن هذا التوسع حصل بعض ما نراه في نساء الأمصار من التهتك.

أما جملة ما نراه فيهن من ذلك فسببه غير التعلم وقد شرحناه فيما سبق، وخير للبنت ألف مرة أن تقضي معظم وقتها في المدرسة تكسب علماً وأدباً من أن تقضيه في اللعب في الطرقات والتمرغ في التراب، وخير للمرأة أن تقضي بعض وقتها في النادي تتعرف على واجباتها من أن تقضي أكثر وقتها بين صويحباتها في الاشتغال بالفضول

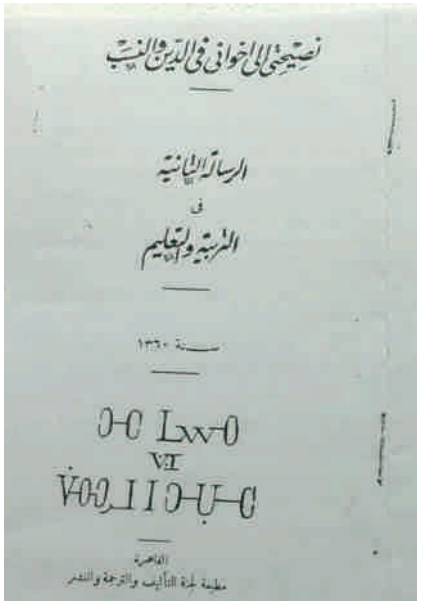

وأكل أعراض المسلمين وشب نيران العداوة».

هذا وقد كرمت المؤلف – الأمير- وزارة التعليم العالي على هامش معرض الرياض الدولي للكتاب 1417هـ 2006م ضمن رواد المؤلفين السعوديين، على كتابه المذكور وقيل في ترجمته».. إنه قد أسس أول مكتبة عامة في الرياض سنة 1364هـ، بجانب ذلك كان يتابع أخبار العالم علمية كانت أو سياسية والحركات الأدبية، وقد نضجت أفكاره مبكراً وألف رسائل دعا فيها إلى الأخذ بزمام المبادرة في تعليم الجيل العلوم الحديثة.

وقد أسندت إليه رئاسة ديوان المراقبة العامة فقام بتأسيس الديوان وجلب له الخبراء وجعله دائرة من حيث النظام والدقة، ثم أسند إليه تأسيس ديوان المظالم، فاختار له خيرة المثقفين والعلماء ممن تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والنزاهة والعدالة، حتى جعله أحدث محكمة إدارية عليا في الشرق الأوسط .. إلخ..».

وجاءت دعوته هذه لتعليم المرأة قبل عشرين عاماً من صدور الأمر الملكي بافتتاح تلك المدارس التي خرجت أجيالاً من فتياتنا اللاتي تبوأن أعلى المراكز العلمية والإدارية.

ويقول الشبيلي : «لو قيل إن الأمير مساعد بن عبد الرحمن كان متقدماً على عصره بعدّة عقود، فإن هذا القول لا يعد من باب المبالغة، فهو كان ضمن مجموعة محدودة من الرموز التنويرية التي كانت تظهر بين فترة وأخرى في المجتمعات.

تقول حرمه الجوهرة الصالح: «إنه كان قدوة في اتخاذ خطوات عملية تشجع على عمل المرأة، تمثل ذلك في أن طلب من إبنتيه الأميرة موضي والأميرة منيرة الانقطاع مؤقتاً عن دراستهن للانخراط في مهنة التعليم، ليكن مثلاً يحتذي به في مجتمع يتحفظ على عمل المرأة خارج منزلها، فلقد شجع ذلك، فيما بعد كثيراً من الأدباء على السماح لبناتهم بالعمل».

وتقول عنه حرمه تهاني الخطيب : «إنه كان وراء انضمامها إلى عضوية جمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض، وإنه كان يحث على الالتحاق بالعمل الخيري، ويشجع عمل المرأة فيما يخدم المجتمع»(5).

وأضاف الشبيلي قائلاً: «والواقع أن الرسالتين –السالف ذكرهما- ..تكفيان للتدليل على سعة أفقه ومداركه واهتمامه بالصالح العام، وإشفاقه على مستقبل أمته، بعد أن تكاملت لها عناصر الوحدة السياسية والجغرافية والقوة الروحية والاقتصادية، والرسالتان في الحقيقة، وهما يصدران من رجل بهذا الوزن العلمي والاجتماعي والسياسي، تعدان أول صيحة علنية مهذبة وداعية للإصلاح، قدمها صاحبها للمجتمع ولولي الأمر بهدوء، لا يبتغي من ورائها الأضواء والمناصب أو التشويش»(6).

وقد ذكر لي الدكتور عبد العزيز الواصل أن والده إبراهيم يذكر أن الشيخ عبد الرحمن بن سعدي قد سأله : هل تعرف الأمير مساعد بن عبد الرحمن؟ فقال أنه يسمع به فرد عليه أن له آراء جرئية غير جريئة.

ويذكر الدكتور الخويطر أن هواية الأمير مساعد الزراعة فهو على معرفة بتقلبات الأنواء والبروج في الجزيرة العربية.

وقال عنه الشيخ عبد القدوس الأنصاري بعد استعراضه للرسالتين واهتمامه بالتربية والتعليم في بلادنا في تلك الفترة، ومنها تأسيس مجلس نظارة للمعارف العامة، وتعميم رياض الأطفال. وفتح أندية عامة، وتشجيع النشر، وإنشاء مدارس للبنات، ومعاهد

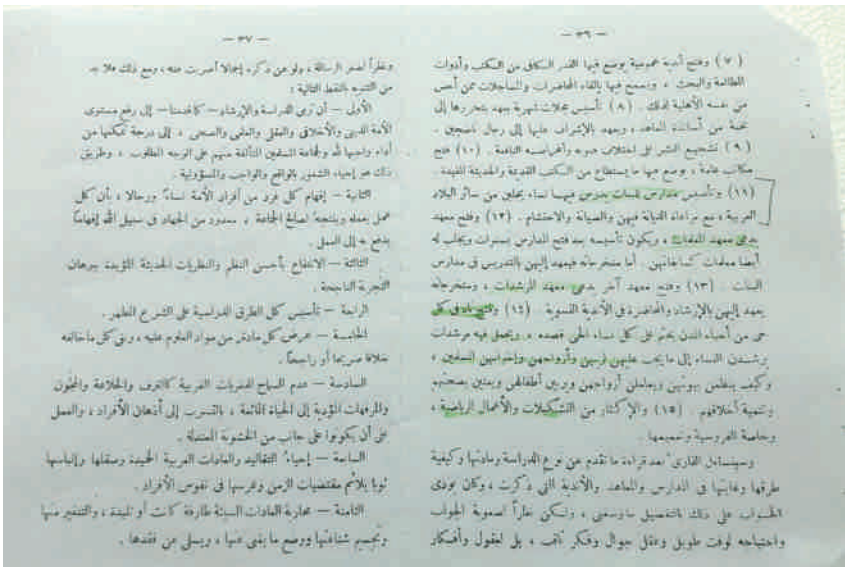

للمعلمات والمرشدات ونوادي للنساء في الأحياء، والاكثار من التشكيلات والأعمال الرياضية وخاصة الفروسية وتعميمها».

قال : «.. بأنه مؤلف واسع الفكر، يجول تفكيره في أنحاء العالم الحديث، ويأخذ العبَر من الأحداث المعاصرة، فتراه يحلل السبل إلى استعمال العلم الحديث مع تنقيته من الشوائب ويعرض الفساد الفكري والأخلاقي في المجتمعات الغربية، ونشوء بعض النظريات المتطرفة فيها بسبب التوسع في الحريات والمبادىء الوضعية التي أغنتنا عنها الشريعة السامية».

وقال : «إن اختلاج هذه المشاعر الكبيرة قد هزّ نياط قلب مؤلف الرسالتين، فلم يستطع السكوت عليها، فجهر بها في وقت سحيق، وهذا هو معنى الريادة في الإصلاح المنشود: (7).

وكانت دعوته لتعليم المرأة قبل اعتماده رسمياً بعقدين من الزمن ويستشهد بما قاله الشيخ محمد بن جبير «لقد قرأت الرسالتين: رسالة تتعلق بتعليم الفتاة والأخرى بالتطوير العام، بعنوان: رسالتي إلى إخواني في الدين والنسب، وهما مطبوعتان، ولم يكن بعض المشايخ راضين عن كلتيهما، لأنهما كانتا تناديان بأفكار لم تكن مهضومة في ذلك الوقت، سواء في تعليم البنات أو في تطوير المملكة ككل، أنا مع الأسف حصلت عليهما لكنهما ضاعتا، وكان اسم مؤلفهما لا يقرأ إلا بصعوبة، كان مكتوباً بخط كوفي(8)» وقد علق الاستاذ الشبيلي بقوله : «يشبه في رسمه الحروف اللاتينية، بما يوحي بعدم رغبة مؤلفهما في إبراز اسمه».

ويقول مدير مكتبه بوزارة المالية والاقتصاد الوطني الشاعر حسن عبدالله القرشي: «كان نموذجاً فريداً ومثالاً صادقاً في التعامل وإعطاء كل ذي حق حقه في داخل العمل وخارجه، وكان يتمتع بذاكرة قوية وباطلاع دائم على المستجدات الثقافية والعلمية والسياسية»(9).

ويذكر الشبيلي أنه كان يباشر أموره بنفسه،» .. حتى لقد سافر مرة إلى الأردن لفحص أوراق مهندس زراعي يتولى شؤون مزرعته ومقابلته وكان يسافر بمفرده، ولا يكلف على الناس استقباله عند وصوله.. وأنه كان يراجع السفارات السعودية بنفسه، ويتجنب ذكر لقب الإمارة المدون في جواز سفره، ويحجز غرفة عادية في الفندق الذي يختاره، ويسافر على الدرجة السياحية إذا لم تتوافر له الأولى..» (10).

وقال عنه الشيخ صالح الحصين الذي عمل معه عشر سنوات في وزارة المالية خبيراً قانونياً، بعد أن عدد الكثير من صفاته ومناقبه قال: «سعة ثقافته وعمقها وتنوعها، حيث كان في نقاشه في الفقه أو القانون أو الاقتصاد والسياسة كثيراً ما يحرج – بمعارفه- ذوي الاختصاص من الخبراء الأجانب الذين قد يكونون في البداية متعالين بخبراتهم، ثم يجدون أنفسهم أمام رجل محيط بالأمور، متفهم لأبعادها»(11).

وذكر الرويشد أن الأمير مساعد بعد

سعة ثقافته وعمقها وتنوعها، حيث كان في نقاشه في الفقه أو القانون أو الاقتصاد والسياسة كثيراً ما يحرج – بمعارفه- ذوي الاختصاص من الخبراء الأجانب الذين قد يكونون في البداية متعالين بخبراتهم، ثم يجدون أنفسهم أمام رجل محيط بالأمور، متفهم لأبعادها

وقال الشبيلي: ومشروع هذه المجلة، الذي كشف سموه لأبنائه وبناته أنه كان ينوي إصدارها، ويحرر أحد أبوابها، يعدّ – في تقدير المؤلف- بداية دراسة فلسفية في نظرة الإسلام في الأخلاق وصفاء الفطرة، وصوت العقيدة، وبناء الكيان الاجتماعي، والإصلاح، وتحقيق العدل، ومنازل الزهد، وتكوين الرأي العام

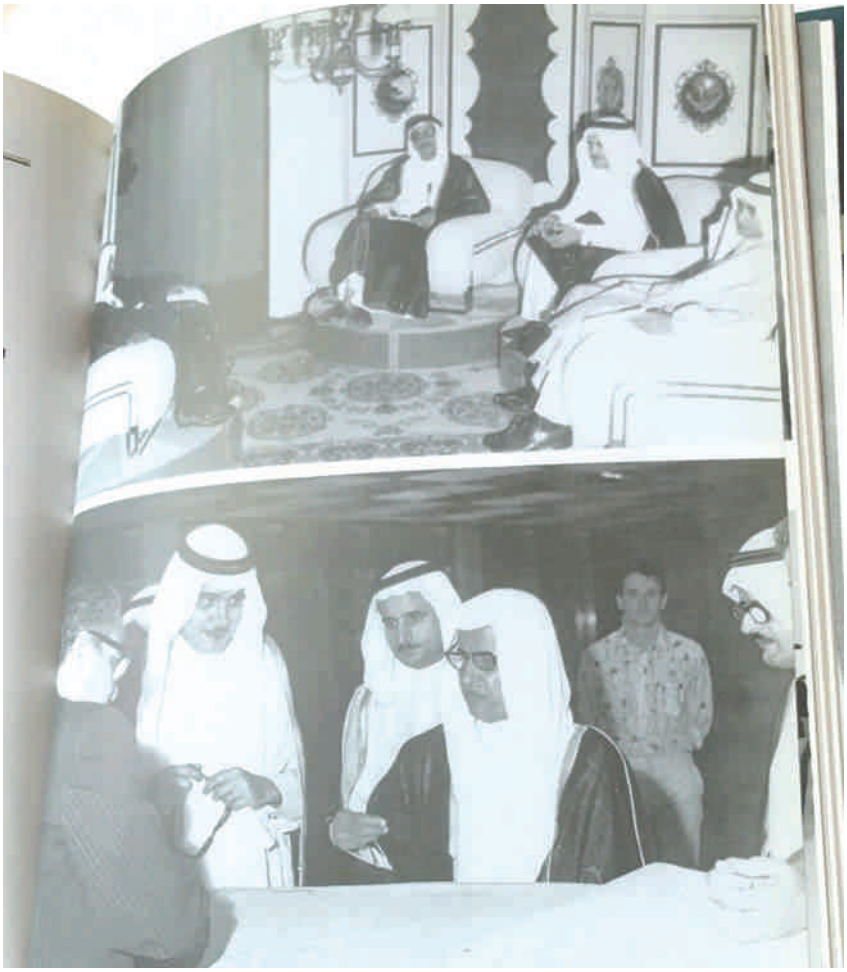

في برنامج مؤتمر صحفي، ثم جولة تفقدية على مشروعات الوزارة ويبدو وزير الإعلام «ابراهيم العنقري» ووكيل الوزارة «فهد السديري» ومديرعام الشؤون الهندسية «م.عبدالمحسن السويلم»

أن أصدر الرسالتين كان ينوي إصدار دورية يضمنها أفكاره حول عدد من القضايا الملحة، وذلك إبان فترة انشغاله بالحياة الفكرية والأدبية قبل انهماكه في الأعمال الحكومية، وقال أن الاعتراض على مضمون الرسالتين حال دون إصدار المزيد منهما في ذلك الوقت.

وذكر الشبيلي ان ابن الأمير مساعد الأمير خالد قد ذكر له أن والده «.. بعد أن تحرر من الارتباطات الإدارية الرسمية، أسس مطبعة خاصة لإصدار مجلة شهرية، وأعد مواداً لها تتضمن أفكاره، وكان ينوي نشرها على حلقات، جاءت إحداهن بعنوان: الحكمة في خلق الإنسان، وجدت مخطوطة ضمن مقتنيات سموه، لكن الأجل وافاه قبل تحقيق مشروعه..» (12).

هذا وقد صدر الكتاب (الحكمة من خلق الإنسان ومقتضياتها) ط1، 1426هـ 2005م دون اسم الناشر ومكانه وتبلغ صفحاته 312، بعد وفاته بعشرين عاماً، وبعد صدور كتاب الدكتور الشبيلي العام. وقد تضمن الكتاب المواضيع التالية: تعريف بمؤلف الكتاب، الحكمة من خلق الإنسان ومقتضياتها، مجليات عبادة الله، الفطرة، اغتذاء العقل، حكمة الحياة الدنيا، الزهد، المجتمع، حقيقة الدين ومراتبه، تداول الخير والشر عبر الأزمان، فناء مصلحة الفرد في المجموع شرط للمجتمع الإسلامي الحق، واجبات المؤمن لمجتمعه، العدل، الأخلاق، خلق الصدق والصبر، الضمير – حياته ، الرأي العام، مراجع الكتاب وهي 13 من التفاسير وابن تيمية وابن الجوزي والإمام أحمد.

وقال الشبيلي: «.. ومشروع هذه المجلة، الذي كشف سموه لأبنائه وبناته أنه كان ينوي إصدارها، ويحرر أحد أبوابها، يعدّ – في تقدير المؤلف- بداية دراسة فلسفية في نظرة الإسلام في الأخلاق وصفاء الفطرة، وصوت العقيدة، وبناء الكيان الاجتماعي، والإصلاح، وتحقيق العدل، ومنازل الزهد، وتكوين الرأي العام»(13).

والذي يهمنا في هذا الموضوع هو اهتمام الأمير مساعد بالعلم والتعليم رغم تقلده مسؤليات رسمية.

«بدأ سموه مشواره السياسي بحضور مجلس الملك عبد العزيز مع كبار مستشاريه، ثم تركزت وظائفه الإدارية في عهد الملك سعود والملك فيصل اللذين استمر في خدمتها اثنين وعشرين عاماً (-1373 1395هـ / -1953 1975م) بدأ بتعيينه مستشاراً للملك سعود في أوائل ولايته. ثم توليه رئاسة ديوان المظالم، وديوان المراقبة العامة، ثم وزارة الداخلية، ثم وزارة المالية والاقتصاد الوطني»(14).

هذا وقد توفى بالرياض في 8/4/1407هـ 9/12/1986م عن عمر يقارب السبعين عاماً.

------هوامش

(1) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص 79-47 .

(2) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص 58 .

(3) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص 25 .

(4) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص 44 .

(5) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي 36 .

(6) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي 37 .

(7) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي 39/ 40 .

(8) الأمير مساعد بن عبد الرحمن.. الشبيلي ص28 .

(9) جريدة عكاظ العدد (8477) في 16/4/1407هـ - 17/12/1986م.

(10) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص 3/31 .

(11) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص55 .

(12) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص29 .

(13) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص41 .

(14) الأمير مساعد بن عبد الرحمن .. الشبيلي ص41.

حديث الكتب

خطاب الملك فيصل
مقاربة تداولية في ضوء نظرية غرايس

اليمامة - خاص

تسعى الدراسة إلى النظر في طرائق الخطاب السياسي والبحث في آلياته وفق المنهج التداولي من خلال استثمار نظرية بول غرايس، وإلقاء الضوء على نظرية الاستلزام الحواري، وبيان الغاية منه، وفوائده، وخصائصه، وأهم ما وجه إلى نظرية غرايس من نقد والرد عليه. وبيان وعي بعض العلماء العرب القدماء بمفهوم الاستلزام الحواري. وإلقاء الضوء على خطاب الملك فيصل وبيان صريحه ومضمره ونسبة كل واحد منهما في الخطاب من خلال تطبيق نظرية غرايس على الخطاب الحواري للملك فيصل وإظهار مدى التزامه بقواعد التعاون في خطابه، و صور الخروج عن قواعد التعاون التي مارسها فاقتضت استلزامات حوارية بينه وبين المتلقي، وبيان الجانب المجازي في لغة الخطاب السياسي للملك فيصل، ومدى توظيفه لهذا الجانب، حيث شكل الخطاب المجازي والاستعاري مساحة غنية عند الملك فيصل لاشتغال هذا المفهوم التداولي وفق مشروع غرايس، وتنوعت خطابات الملك فيصل بين التمسك بمبدأ التعاون والقواعد المتفرعة، وبين الخروج عن تلك القواعد، وجاء ذلك الخروج لغايات قصدية تخدم الهدف التداولي في الخطاب الحواري. و المتتبع لإجابات الملك فيصل الارتجالية، يُدرك أنه نموذج قيادي بارز؛ فهو يتقن فن الدبلوماسية، وفن الحكم، ويتجلى ذلك في الحكمة المتناهية في الرد على الأسئلة ، والمرونة البارعة، والمعرفة الواسعة بالتاريخ، والعزم حين يجب الحزم، واللين حين يجب الرفق، وسِعة الفكر، وبُعد النظر.

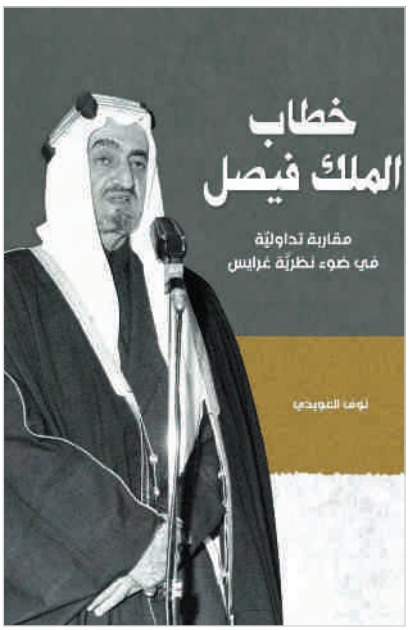

الإخوان المسلمون والغرب
تاريخ العداوة والارتباط

اليمامة - خاص

يتحفنا الكتاب -عبر فصوله الثمانية- بسردٍ متأنٍ ودقيق ومؤرّخ لما كان من تقارُب بين الغرب وجماعة الإخوان المسلمين طوال الثمانين عامًا التي أدبرتْ، بدءًا من نشأة الجماعة عام 1928م على يد مؤسسها حسن البنا وتعاليمه و«إعادة الخلافة المفقودة»، ثم تسليط الضوء على السنوات الأولى للحرب العالمية وما تعرّض خلالها الإخوان من قمع، ثم سعْي الجماعة للتواصل مع المسؤولين الغربيين، وتقديم نفسها بصفتها قوة ديمقراطية معتدلة مناوئة للشيوعيين، ثم رفْض الغربِ تقبُل الإخوان بوصفهم حركة «معتدلة» وهم يناوئون كل أشكال الحياة المتحضرة، وأحداث «السبت الأسود»، والهجوم على دُور السينما والفنادق، ثم حرب قناة السويس التي مهّدت لسقوط النظام الملكي على يد الضباط الأحرار، ونظرة الغرب إلى جمال عبدالناصر على أنه أتاتورك جديد محتمل، ثم هيمنته على السلطة وجاذبيته المحلية والعالمية التي جعلت من الإخوان مسألة هامشية ذهبت طي النسيان، ثم سعي أنور السادات لاستخدام الجماعة للتخلص من مناوئيه الناصريين واليساريين، إلا أن دخوله في معاهدة سلام مع إسرائيل قد سمّم الأجواء بينه وبين الإخوان، ليأتي حسني مبارك بعد اغتيال السادات، ويتمكن من ترويضهم وضمهم إلى حكومته. ويرصد المؤلف في تلك الأثناء شبكة المؤسسات الثقافية التي كوّنها الإخوان في أوربا وأميركا الشمالية، ومراحل تطوُر الجماعة من منظمة لم تكن تهتم إلا بالسياسة الغربية في مصر، إلى أن أصبحتْ حركة دولية لها حضور واسع النطاق في الغرب.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

التجاوز

التجاوز هو أن تغمض عينيك عن الشيء، أوتتركه وراء ظهرك، وتوصد الباب خلفه. ونحن هنا نتكلم عن المعنى الإيجابي لمفهوم التجاوز، أي الذي يبدأ، على المستوى الفردي، من تجاوز الذات، صعودا فى سلم الوعي، والنضج المعرفي.

يرتبط الوجود بالحركة الصاعدة، وإن ارتدت أحيانا أو وقفت، وهذه الحركة الصاعدة هي ما نسميه التجاوزفى كل شيء من فعل الإنسان، علما، وأدبا، وإبداعا.. وبنظرة سريعة فى التاريخ نعرف أن التجاوز هو حالة الرفض الدائمة لكل ما يسلب الذات كرامتها، أو يعيقها عن التقدم ماديا ومعنويا .

إدراك هذا، على صعيد الأفراد، واضح، فطالما شاهدنا من صعد إلى الدرجات العليا من السلم، ولكن الأهم هو معرفة فعل التجاوز فى المجتمعات. وهذا ما نعرفه من الثورات التي حدثت فى التاريخ.

منذ ثورة سبارتاكوس (111- 71 ق. م) ضد الرق، حتى ثورة الزنج (869- 883 م) ورفض الاستعباد لا زال مستمرا، بأشكاله المختلفة، وليست أقل اشتعالا ثورة الجوع التي نلمسها بأيدينا فى ثورة الصعاليك، وفى الأهم من ذلك، أي فى الثورة الفرنسية التي يقول أحد الكتاب من الفرنسيين عنها: (لقد ثار الفرنسيون حين عض الجوع بطونهم)

أنا هنا لا أريد أن أعدد الثورات التي اشتعلت، مقاومة للعبودية والجوع وكل ما يسلب الإنسان كرامته، وتوقه إلى صعود السلم المادي والوجداني كسائر الناس الذين تنفتح أمامهم الأبواب.. كلا ما أريده هو طرح هذا السؤال:

كيف استطاعت القوى الصفراء، على امتداد التاريخ، أن تفرغ تلك الثورات من مضامينهاالإنسانية / الأخلاقية، وتحيلها إلى باقة من الكلمات البراقة، والشعارات السرابية. إن الثورة الفرنسية تقف على رأس الثورات المضيئة فى التاريخ؛ لرفعها شعار (حرية، إخاء، مساواة) إنها مفاهيم إنسانية، سينعم ، فى ظلالها البشربالعيش فيما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. وهانحن نفتح عيوننا على الأرض اليباب، فأين هي تلك المفاهيم؟! ترى من سلب روحها وأبقى ثيابها؟ لا أدري.

وهكذا كلما أمعنت النظر فى ثورة من الثورات على مدى التاريخ تجد أن مضمونها قد اختفى، ولم يبق منها غير الشكل.

ولا أستطيع فهم ذلك إلا على ضوء احتمال واحد، هو أن الرأسمال المتوحش، وفعل إعلامه المضلل فى بث الأفكار الزائفة فى عقول آلاف البشر، بحيث تكون إراداتهم مأسورة فى يديه.

حديث الكتب

«نُزُل الأبديّة».. الشعريّة الكامنة في اليومي والمألوف

نموذجٌ لصورة الشعر السعودي المعاصر عند القارئ الأوزبكي

د. مرتضى سيدعمروف*

لا تزال الحالة الشعرية في السعودية وعموم الخليج العربي خافتة الحضور في اللغات الأخرى، رغم كثافتها والاحتفاء بها في تلك البلدان، ورغم العديد من التجارب المهمة والعميقة، ويزداد غيابها أمام القراء في آسيا الوسطى عموماً وأوزبكستان خصوصًا، حيث تم ترجمة بعض الدواوين والمختارات الشعرية إلى اللغات الأوروبية.

في هذا المشروع الذي يركز على الإنتاج الأدبي السعودي، وصلت عندي من مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض هذه المجموعة الشعرية للشاعر الشاب صالح زمانان -من مواليد مدينة نجران جنوب المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٥-الذي استطاع أن يؤثر في المشهد الإبداعي السعودي ويصبح واحداً من المُحتفى بهم شعريًا ومسرحيًا في بلاده وفي العديد من البلدان حول العالم.

فقد حاز على جائزة وزارة الثقافة للكتاب عام ٢٠١٧، وجائزة السنوسي الشعرية ٢٠١٦، وجائزة أبو ربعية للتأليف بالمدينة المنورة عام ٢٠١٢، وجائزة جامعة الملك عبدالعزيز للتأليف المسرحي ٢٠١٨، وجائزة الرمانة الذهبية للتأليف المسرحي بالطائف عام ٢٠١١، وغيرها من الجوائز والتكريمات.

كما ترجمت نصوصه الشعرية إلى اللغات الإسبانية، والإيطالية، والصينية، والفرنسية، والإنجليزية، وشارك في مهرجانات شعريّة بأكثر من ٢٠ دولة حول العالم.

هذه المختارات الشعريّة التي جاء عنوانها بـ "نُزُلُ الأبديّة" تمثّل بشكلٍ أو بآخر رؤية الشعراء والمبدعين الشباب في المملكة العربية السعوديّة تجاه العالم والوجود والإنسان والأشياء الأخرى التي تجسّد مقاصد الشعر وغايات الأدب، وأظنها ستلاقي احتفاءً خاصاً في أوزبكستان، سواء عند القرّاء من محبي الشعر والتجارب البعيدة، أو عند الأكاديميين والباحثين في الأدب العربي المعاصر، بوصفها تعكس الموجة الجديدة من الأدب العربي المترجم إلى الأوزبكيّة.

كما ستُقدم ملمحًا حداثيًا جليًا لما توصّلت إليه التجربة الشعريّة في السعوديّة، من ناحية الشكل الشعري، أو من نواحي الموضوعات والاستنادات الثقافيّة والمعالجات الفنيّة، فنصوص صالح زمانان في هذا الكتاب تأتي ضمن تصنيف قصيدة النثر العربيّة، وتتجلى في ثناياها اشتغالات بديعة، تتناول غير المألوف تارةً، وتصطنع من خلاله صورة شعريّة جديدة ومشعّة، وتارةً تتناول المألوف والاعتياد اليومي، لكنّ هذا التناول لا يُهمل الدهشة، فهو يأتي من جهة مفاجئة كالفلسفة أو التراث أو حتى المسرح الذي يُعدّ الشاعر زمانان أحد كتّابه المهمين في السعودية.

ولعل القارئ لزمانان، أيضًا، سيلاحظ الجانب المعرفي في تجربته. تلك المعرفة التي تأتي من القراءة وحبّ الاطلاع الذي يرفد النص الإبداعي. فلا يمكن قراءة تجربته الشعرية والمسرحية دون الانتباه لما يملكه من معرفة ضليعة في مجال التراث العربي أو مجال الفلسفة، ومن أراد متابعة مقالاته ولقاءاته الصحفية فسيجد ذلك بشكل صريح دون مواربة في موضوعاته وطروحاته. وقد ألهمت هذه القراءة والمعرفة الشاعر ليجمح بخياله في نصوص هذه المجموعة المعنية والمترجمة إلى اللغة الأوزبكية، فأطلق الكثير من الحياة في الجوامد وأجزاء اليوميات العادية ليحاكيها ويُخرج من خلالها صور جديدة، وتراكيب حديثة ومدهشة، ومعانٍ تدهش المتلقي وتجعله يعيد النظر في الكثير من الأفكار والأفعال المألوفة التي يعيدها دونما تفكير. الشاعر يضرب حصون العادات اليومية للإنسان، ليس لاستفزازه وحسب، بل من أجل أسباب شعريّة لكنّها في أصلها

أخلاقيّة وفلسفية.

يقول في نص "حزن القطارات":

(مسكينةٌ هي القطارات
لأنّ أرضهم لا تناسب أصابعها
بتروا أقدامها في البدء
جعلوها تجري على بطنها
وكلما أرادت التوقف
أحرقتها نارُ الحديد)

وبعد أن يلهمنا إلهاماً جديداً في حياة القطار، سوف نتفاجئ في نهاية هذا النص، أنه يعيدنا لأحزانٍ لا يجب أن ننساها، فيقول:

(كلما سمعت القطارات
صممتُ آذاني
صوتها لا يزعجني
لكنّ أولئك الذي انتحروا أمامها
ما زالوا يصرخون!)

في هذه المجموعة، سيجد القارئ الأوزبكي أنّ العُمق والنظرة المختلفة تجاه الأشياء هي السمة المشتركة بين كافة النصوص، كما سيجد اشتغالاً حديثًا وبديعاً على الصورة الشعرية التي تقوم على الغرائبية والمفاجأة في استخدام الروتينيات المكررة التي نعايشها كل ساعة في حياتنا دون أن ننتبه للحالة الشعريّة الكامنة فيها.

ختامًا، يقول زمانان:

(مسكين هذا النهر
وُلد مستلقيًا على ظهره
وبعد رحلته الطويلة
سيفجعهُ الملح!)

*مترجم المجموعة أستاذ الأدب واللغة العربية بجامعة علي شير نوائي في طشقند

حديث الكتب

عن ترجمة «نُزل الأبديّة»

آن للقارئ الأوزبكي أن يقارن أدبه بالأدب العربي

أ.د / أولوغ بيك حَمْدَم*

لقد كتبت عنوان هذا المقال من خلال استعارة جملة شعرية في احدى قصائد الشاعر العربي السعودي المعاصر صالح زمانان، من ضمن ديوان المختارات الشعرية المعنونة بـ «نُزُل الأبديّة» التي قام الدكتور مرتضى سيدعمروف أستاذ الدراسات العربية والمترجم الحساس بترجمتها بمهارة رفيعة وحساسية واضحة.

إن ديوان «نُزُل الأدبية» الذي بين أيدينا عبارة عن تلك الترجمة للقصائد والمقدمة التي كتبها المترجم عن الشاعر وتجربته وقصائده التي وردت بالكتاب. ويذكرني هذا الموقف بالقول: أن الترجمات يتلقاها محبو الشعر العالمي الحقيقيون كاستنشاق لنسائم الهواء النقي. والباحثون في الشعريّة والقصيدة من جهتهم.. تعتبر مصدرًا أصيلاً، وساحةً جديدةً للتفكّر والبحث والملاحظة. إذن، بين أيدينا عمل مفيد جدًا من كل الجوانب، إما كجرعة من الشعريّة الرائعة والمُلفتة للقارئ الأوزبكي، أو كتجربة جديرة بالدراسة والانتباه أمام الأكاديميين والباحثين في أوزبكستان .

لم تتجنب رياح الحداثة التي شملت العالم بأكمله العالم العربي، وكان من إفرازاتها كونيّة الموضوعات الشعريّة وعالميتها، ولعلنا نرى أن بروز شكل قصيدة النثر في العالم العربي، التي جاءت كتطور -بشكل أو بآخر-لقصائد التفعيلة التي كانت مهيمنة في السبعين سنة الماضية، وقبلها عالم القصيدة العمودية منذ قرون طويلة، أنه أمر طبيعي، فعاجلا أم آجلا ستعيش مجتمعات مختلفة في العالم بمشاعر وأحاسيس متقاربة، وهذا قلب الحداثة. على كل حال، يدلّ التاريخ، ومن ضمنه تاريخ الأدب على أن تلك المشتركات وذلك التقارب سيكون بفعل الأنظمة الجديدة، وإن تأخر بفعل التقنيات الجديدة، وكما يبدو أن الشعر هو أول الفاعلين لإزاحة الجغرافيا والأزمان.

كتب المترجم د.مرتضى في مقدمته لهذا للكتاب يقول: «إن قصائد النثر في الأدب السعودي بأشكالها الحالية ورموزها وشخصياتها التقليدية والأسطورية وأبطالها ظهرت في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي». وتحدث أن الإفكار في قلوب الأدباء انطلقت في فضاء كبير نتيجة للنهضة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وظروف تحديث المجتمع كانت من أسباب ذلك. إذن، إن التغيرّات والتحوّلات التي حدثت في المجتمع السعودي أدت إلى نشوء مزاج حديث في الشعر وانعكس ذلك في قصيدة النثر. ونتيجة لذلك قام الشعراء السعوديون بإبداع شعر الحداثة في السبعينيات والثمانينيات وانطلق من جاء بعدهم على أثرهم. وإذا قارنّا الأدب السعودي مع الأدب الأوزبكي، فإن شعر الحداثة تشكّل في السبعينيات بالذات في أوزبكستان، رغم أن براعمه الأولى نشأت عند شعر جولبان (١٨٨٧-١٩٣٨). ومن الواضح، أنه يمكن القيام بدراسة مقارنة لهذين الحدثين، والوصول إلى نتائج قيّمة في الدراسات الأدبيّة العالميّة.

عندما يجري الحديث عن أدب الحداثة، غالبا ما يتصوّر القارئ الأوزبكي الأدب الغربي الحديث، ويتجلى أمامهم أدباء الغرب. أما الآن، وعبر هذه الجهود الجديدة المليئة بالأمل، سيعرف القرّاء الأوزبك عن المبادئ الحديثة في آداب البلدان العربية عموماً والسعوديّة خصوصاً، وعن أدبائهم وشعر الحداثة الذي يبدعونه. أما نقّاد الأدب وباحثوه فسوف يدرسونه ويقارنونه مع الشعر الأوزبكي، وسوف يقومون باستنتاجات عن القواسم المشتركة والفروقات فيما بينهما. ومن هذه الناحية، فنشر كتاب «نزل الأبدية» أمر مهم جدًا.

إن ترجمة شعر الحداثة (الشعر الحديث) عمل ليس بسهل، ويعترف بذلك المختصون أيضاً، ورغم ذلك، أعتقد أن المترجم تمكّن من إنجاز هذا العمل بمهارة عالية، ووضع شعر صالح زمانان باللغة الأوزبكية بألفاظ أوزبكية وبتعبير أوزبكي وسيتلقاه القارئ دون خلل في نقله من معانيه الأصلية. ومن الطبيعي، أن العلماء الذين يقومون بدراسة مقارنة بين اللغتين الأوزبكية الأدبية والعربية الفصحى سيبدون أرائهم ذات الحجة. وشعر الشاعر العربي بشكله الأوزبكي أو بلباسه الأوزبكي سيتلقاه القارئ الأوزبكي بمخيلة وذوق أوزبكي. وهذا يعود بلا شك لمهارة المترجم واخلاصه ووعيه بالنص الأصلي:

Ochiq bo'l,
Ochiq bo'l yoqlik mazillarida.
Bilginki, qabr –
Kiyim almashtirish xonasi emas.
Lekin abadiyat sari
Sayr qilishingdagi yo'lning boshlanishidir!

«وكُن منفتحًا
كُن منفتحًا في نُزُلِ العَدَمِ
واعْلَمْ أَنّ القَبْرَ
ليسَ غرفةً لتَبْديلِ الملابسِ
لكنه أولُ الدربِ
في نُزْهَتِكَ الأبديةِ!

إذن، كما قال الشاعر «إن القبر ليس غرفة لتَبْديلِ الملابسِ» أي ليس مكانًا للتنوع الذي كانت تعرفه حواسنا في الحياة، بالعكس، إنه بداية السير إلى الأبدية فقط. وهناك الكثير من النُزل، ولا بد من الانفتاح، والفهم والرضا بهذا الكون المنفتح، على غير تفكيرنا الذي أنتجته العادة والتكرار.

وفي الختام، أقول مبروك لنا جميعاً ترجمة ونشر هذه المجموعة الشعريّة الرائعة «نزل الأبدية» التي نُقلت إلى اللغة الأوزبكية كتجربة إبداعية سعوديّة من شعر الحداثة العربي المعاصر.

*ناقد وأديب أوزبكي

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة سيف المرواني القصصية

ضمور في الحدث و سخاء في اللغة

عرض: د. محمد صالح الشنطي

خارج المألوف فيما هو معروف عن القصة القصيرة: سخاء لغوي حيث يغلب الخطاب على التاريخ وفقا لمصطلحات الشكلانيين الروس الذين يطلقون على توالي الأحداث مصطلح (التاريخ) وعلى التوقّف عن السرد للتأمل (الخطاب) فقد كان للخطاب في هذه المجموعة النصيب الأوفر حتى لامس سقف الشعر. المجموعة (عينان تلبسان ثوب الحزن) من إصدارات النادي الأدبي بجدة تضم ثماني عشرة قصة. تنطلق من موقف وجداني رومانسي مثالي يترجم عن حالة وجدانية وخواطر عابرة للسرد، تنبيء عناوينها عن معجم رومانسي تقع دلالاته في حقول أربعة: الحزن والأمل والطبيعة والحب، الشريط اللغوي فيها قصير، ولكن الأمداء فيها ممتدة وملخّصة في فجوات سردية واسعة والبطولة غائبة إلا من فكرة تداعب خيال الكاتب وتستدرّ ملكته البلاغية .

صراع بلا يأس

نموجان ووجهان، شيخ يغوص في اليم ويلتقط محار الجهد، يذكرنا برواية (العجوز والبحر) لإرنست همنجواي التي حاز صاحبها على جائزة نوبل، شيخ يصارع الموج، ويغالب الدمع ووياوش الفرح ويظفر بالصيد، وذات أثقل كاهلها الحزن وأعياها البحث عن مرافئ الأمل: ووصايا تتلى،إنه (محمد العبد) البحّار الظافر والواعظ الساحر، لحظات توتّر واسترخاء وحوار تبخّرت مفرداته وهما، وغاصت في عمق البحار .

التمركز في جوف اللحظة واجتلاء أبعادها وتقرّي تضاريسها وتمثّلها مأزقا نفسيّا وموقفا وجوديّا والتحصّن خلف جدران الإرادة والمغالبة الدرامية صمودا في وجه الهزيمة والاعتماد على حركة اللغة واستثمار مجازاتها بديلا لسيرورة الحدث ومتوالياته السردية من السمات البارزة في قصص المجموعة، يتضح ذلك بشكل بيّن في قصة (أحضان الطبيعة) التي تستثمر الإرث الرومانسي معوّلة على رصد تفاصيل الجيشان الداخلي وحشد المخيال النشط الطوّاف وتصعيد إيقاع التوتر حتى يلامس سقف الذروة والاستعاضة عن تنامي الحدث بالتحليق في حواشي الخيال:

"صرت أفكر في اللحظة التي كان حصاني فيها يضاهي سرعة الرياح، يلف بي أرجاء الدنيا، يمازحني والابتسامة تملأ محياه " ص16

ويستعيض عن التجريد بالتجسيد فيحيل المشاعر إلى مشاهد ؛فإذا بالحزن ضيف يحاوره، يتوالد على يديه ويتكاثر فإذا به حشود تتزاحم وجموع تتدافع، ويتحول التنامي البطيء إلى انقلاب صادم وتغيرحاسم فينقلب الحزن فرحا وتشرق الأنوار من قلب الظلمات وتنقلب الموازين ؛ فإذا بالغلبة للضياء على النور وللسعادة على الشقاء.

أسرار الأنوثة وسحرها

يجوس خلال الذاكرة يستنطقها ويعبر إلى عالم الأحلام يستجلي مرابعها ويجوب أرجاء الأنثى يفتش في زواياها. في (قصة أنا والجدران) ينطق باسم الآخر الأنثى ويتجول في مرابع همومها، ويترجم عما في دواخلها:إنه العالم الآخر بسراديبه وأنفاقه ومنعطفاته وشعابه، يستكشفه ويجوب أرجاءه فيجده مسكونا بالرجل الحلم، يتماهى الواقع مع الخيال يناوش كل منهما الآخر يخاتله ثم يباغتك بالمآل؛ فإذا بك في حيرة من أمرك، تنتقل الأنثى من عالمها المسور بالجدران فترتاد العالم الآخر خيالا وحلما وتهبط ثانية فإذا بالسور الحجري يتحول إلى سور بشري فتفرّ إلى عالم الحلم مستعيضة به عن الحقيقة الصادمة.

يشغله عالم المرأة، وتسكن هواجسه معاناتها ويتحول إلى ناطق باسم آلامها وآمالها، فيتقمصها زوجة مظلومة وأحلاما هاربة، وذاكرة مسكونة بالآمال العريضة، يستعرض خيبة أملها بعد ارتطامها بصخرة الواقع لتهرب ثانية إلى عالم متخيل ورجاء موعود وأمل منتظر، تتحول اللحظة بكل توتراتها ومضايقها إلى رؤى شاعرة فينحت عباراته في سديم الخيال ويصوغ تطلعاته عبارات بليغة ومجازات رفيعة، ويسبح ثانية في محيط رومانسي مقدود من لحم الرغائب المبتغاة فتظل أحلامه سابحة في فضاء الخيال .

أمل خائب وواقع بائس

في قصة (أمل الكويت) مشهد يتأرجح على حافة التاريخ (وظلم ذوي القربى) بين بطش القوة ويقظة الضمير، النقاء الضائع والضمير المترنح على بوابة الصحو، مشهد حارق من مشاهد السطووالظلم بتفاصيله، منتزع من واقع تريشة الكاتب كما ينبغي أن يكون من منظور رومانسي، جنود ينتمون إلى زمن الغزويتمنطقون بعدة الظلام ينهزمون أما م براءة الطفولة وصرخة الكرامة وصولة الإباء، انهارت الحصون واستخذت العيون وألقى الظلم سلاحه مستسلما. رؤى حالمة ومنظور رومانسي، ولغة تنتمي إلى معجم مثالي تستعصمن بضمير يصحو على نشيج الطفولة ودموع البراءة.

يوغل الكاتب في دروب الرومانسية فيقطف الورود الحمراء والبيضاء والصفراء من حديقة الحب ويضعها في فازة الأمل فتزداد بهاء وشذى، في قصة (لحظة توحدت فيها الأحاسيس)

عودة إلى زمن البراءة والطهر والنظرة الأولى في سردية سلسة تعود بنا إلى فجر الحكاية ومتونها الأولى وتطفو بالقارئ على موج اللأحلام في تحققها السهل اليسير (عاش الحبيبان في ثبات ونبات وخلّفوا بنين وبنات)

في (لحظة صمت) حبكة دائرية مغلقة، لحظة بوح، بدأت بفيض من الأحداث المسترجعة ملخّصة لسنين طويلة حافلة بمحطات الشقاء التي توجز نمطا من الحياة كانت تعيشه المرأة قبل أن تنفرج أمامها بوابات الحياة كلها، استرجاع لمنظومة متماسكة من الوقائع التي تتشابه في حياة كل النساء المضهدات في عصور الظلام، تسلّط الأب ثم الابن الأكبر: إكراه على الزوج من رجل كبير السن ولكنه غني، ثم الطلاق ثم مجيء المخلّص الذي يستنقذ المرأة من أنياب الشقاء في لحظة اشتعال عاطفي ينتهي إلى أحضان سعادة مطلقة، حكاية يتشابه فيها المبنى مع المتن ونهاية مقفلة، الجماليات تتمثل في لغة حافلة بالمجاز مثخنة بالبلاغة.

حدث ضامر ومجازات سخيّة

في قصة (ساعة العودة) سخاء لغوي تتوارى خلفه الوقائع التي لا تكاد تبين، لحظات نادرة يجوس خلالها مترقبا لساعة اللقاء، فليس ثمة حدث، بل تمركز في لحظة الانتظار لحدث سعيد، موقف تطغى فيه المشاعر وتستباح فيه العواطف بلا حجاب أوستر، إسراف لغوي ومفردات رومانسية يتألق فيها الكون بكل ظواهرة وتتجلى الطبيعة جمالا خالصا وورودا عابقة.

تداول عادل للحظات الحزن والفرح والأمل واليأس لحظات مستلة من سياق الحياة بعفوية غير متكلفة وجماليات تطفوعلى سطح الكلمات كما في قصة (انهيار دمعة)

موقف حزين يلفه الغموض وتفضحه المشاعر في طوفان يجتاح المجموعة كلها، شيخ عجوز متهالك وبوح مكتوم ولحظة وداع مفعمة وسفر إلى المجهول وتعبيرات تضج بالألم، وليس ثمة حدث بل لحظة تفيض بالألم والحزن في القصة الرئيسة ىالتي حملت عنوان

المجموعة ىكلها (عينان تلبسان ثوب الحزن)

يلجأ الكاتب إلى لون من ألوان التغريب حين يبدأ قصته بالتعريف على شكل نموذج يعبأ عادة في دوائر الأحوال المدنية أوطلبات التوظيف في تقرير موجز عن حالة بطل القصة:اللحظة، العمر، الوقت، المحيط المكان في انزياح ملحوظ عن المعتاد حين يغير في خانات النموذج وهومفتتح لكثير من نصوص المجموعة، ويمهد بتأملات موجزة يقدم فيها خلاصة لرأي أوة فكرة، كما في قصة (ذكرى تلاطمت فيها الأمواج) حيث يستدرج بطله في بوح تنثال فيها الذكريات منضدة عبر خط العمر والانتقال المفاجئ من ذروة التعاسة إلى ذروة السعادة ثم الانهيار المفاجئ، نفس روائي مجهض، ثم خاتمة تبدومفتوحة تغلقها عبارات التعقيب التي يعمل فيها الكاتب على مساءلة الموقف فيدلي برأيه الخاص:

"في اللقاء تجاوز لكل إشارات الصمت تستعيد من خلاله شريط ذكريات، قد يكون جميلا يثير كوامن السرور، وقد يكون ذكرى تلاطمت فيها الأمواج، وتصارعت المشاعر، وانهمرت الدموع، وأثارت جراحا لم تندمل ": ص 62

في المجموعة قصص أشبه بالخواطر تقودك جماليات التعبير فتنساق معها محلقة بك في فضاء رومنسي فتجد نفسك خارج الزمان والمكان تعيش في جوف المعاني المجردة وتستشرف مع الكاتب آفاق عالمه تستمع إلى همساته ووجيب أفكاره، منن ذلك نصه المعنون (حلم ينطلق من مخبئه) تحتل فيه الطبيعة العذراء بمواصفاتها الرومانسية ومطلقاتها المجردة فضاء القصة فتبدو المعاني وقد اعتلت منصة البطولة؛ فإذا بالشخصية متلقية منفعلة متحفزة بفعلها وليست فاعلة فيها منفعلة بها وترجمة لها في نموذج مكتمل الصفات، فاللغة بتجلياتها المجازية وطاقتها الوصفية طاغية بحضورها فالحراك عبر الصياغات اللغوي تموج بالحركة فيستعيض بها عن الفعل البشري والتوالي السردي.

وثمة صور أشبه بالبروتريه ولكنها بريشة فنان يجوس خلال الداخل ويرصد ما يجيش فيه، نماذج تعبر عن نفس تراجيدي متصل كما في قصته (وجه تبحث عن الدموع) فنحن أمام مثال مجرد لانقلاب الحال من النقيض إلى النقيض بفعل الأقدار، وتحول مفاجيء يقلب الأشياء رأسا على عقب في حركة دراماتيكية، مفعمة بفيض زاخر معتاد من المشاعر الذي يجيد الكاتب شحنها بمدد وافر من المشاعر.

وعلى خلاف ما حدث في القصة السابقة فإن التنميط الحدثي يأخذ منحى آخر فالتغير لا يبدومفاجئا بل بيطيء الإيقاع، ولكن المشهد لم يتغير فالتول من النعيم إلى الشقاء هوالقاسم المشترك في قصة (الرحلة)

وعلى غرار قصص العشق في تقاليدها الرومانسية المعتادة: عاشقان يختلسان النظر عبر النافذة في حوار صامت وصمت ناطق، وبداية لحكاية حب معلومة البدايات مجهولة النهايات في (حلم نافذة)

في (زمان توارى خلف الضباب) تحول ما انقلابي مفاجيء من حزن إلى فرح ومن غياب إلى حضور، بطل القصة - إن كان ثمة بطولة – يتحول من حزن إلى فرح حيث الطفولة البريئة تحمل بلسما يشفي الجروح ويمسح الآلام، لحظة تحول ثم ديمومة وسيرورة وسعادة لا نهاية لها، ليس ثمة حدث فالتعبير سيد السرد وديناموالحركة ولا شيء غيره ..

مجموعة قصصية رومانسية، ذات معجم رومانسي ومتن لغوي حمولته الدلالية تسلم قيادها لقارئها بلا عناء، دون حاجة إلى البحث وراء السطور أوسعي لإدراك الدلالات، منحى أسلوبي يستثمر المجاز من طرقه القريبة التي تفضي إلى بوابة المعنى واجتياز عتباته والتوغّل في أرجائه بسخاء ورخاء.

ديواننا

شعر:
حسين أبوطالب

فَانُوسَ قَلبك

أرأيــتَ جُـرحكَ كيف خَانَكَ و الْـتَأَمْ
مـــاذا سَـتَـهـذي والـكـــلام نَـسيـتَـهُ

لـمّـا أَردتَ الـنّـــزفَ، و احْتَـجَـتَ الأَلَـمْ
ونَـسـيـتَ أنَّ الآه لـلـشـعراء فَـمْ

هَـا رَاودَتْـــكَ و كَـسّـرَتْ قِـنْـدِيلَـهـا
يـا وردة الـلاشَـوك، إنّ قصيدةً

فَـأعِـد لَـها فَـانُـوسَ قَلبك حين.. هَمْ
مِـن غير جُـرحٍ لا تَـفـوحُ ولا تُـشَـمْ

خَـسِـرَتْ مَـعانيك المَـجاز ، ولـم تَـعُدْ
لا وَحـي إلّا الـحُـزن، كُـلّ نُـبـوةٍ لا رَبَّ

ذِئـبـاً بـرائـحة القصـيدة مُـتّـهَـم
فـيـهـا . لـــو تـجـيئ بـغـيـر.. هَـمْ

مِـن جِـلْـدِ رُوحِـك مَـات إحساس الهوى
يـا داخـلـي يـا قَـبـر مَـن مَـروا بِـه

حتى انحنى ظَـهْـرُ الصبابة وانـقسمْ
خبـئ وُجُـوداً مـا ، يـلـيـقُ بـه الـعَـدمْ

سَـقَـطَـتْ مِـن الـحِـنَـاء كَـفُّـكَ
الـجُـرح تَـذكـرَة إلـى الـمـلأ الـذي..

عندما سَـدّتْ نَزيفَك، إنّما الحِنَاء دَمْ
كـم حـاولـت تَـرقَـاهُ نَـافِـلَـةٌ... و لم

مـــاذا ستـكـتـب والـدمـوع تعطـلـت
تبـت يـد الـشـعـراء إن لـم يُـجرحـوا

ويـــداك تَـعْـبُـرُ فـي البـيـاض بـلا قلم
ويـلـطـخوا وجـه الـقـصـائد بـالألـم.

السعادة " كمراوغة "!

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

أعلم عزيزي القارئ أنك لا تريد القراءة عن أي شيء يتعلق بسيء الذكر " كورونا " لكن الأمر لا يتجاوز كونه استدلالاً وسنهرب منه أنا وأنت سريعاً -على الأقل الأمر لا يحتاج إلى كمامة - كنا قبل أزمتنا مع هذا الفايرس سعيدين إلى الحد الذي لم نتنبه لهذه السعادة وما وإن فُرضت عليما إجراءات الحجر المنزلي حتى استوعبنا سريعاً أننا كنا سعداء بل وطُلقاء فذهب كثير منا الى المراوغة على هذه الإجراءات بالبحث عن أنشطة منزلية مسلية ، " يبدو لي أن هناك من سبقني لعكس هذه الصورة " لكن ما أريد أن أضيفه وأظن أنه لم يسبقني اليه أحد هو أن السعادة هي وضعنا الطبيعي وهذا مالم يتفهمه هذا الإنسان منذ قديم الزمان فهو يعتقد أن السعادة فيما لا تمتلكه يده فأبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام أُعطيا جنة عرضها السماوات والأرض ثم اعتقدا أن السعادة في تلكم الشجرة وبالمناسبة نحن اليوم على هذه الأرض بسبب ذلك الاعتقاد – إذا لم يتحرك فيك ساكناً حتى هذه اللحظة فدعك من مقالي واذهب واسأل لنا عن موعد فتح الحدود فموجة الحر هذه قد وصلت حتى لمداركنا – إن المصيبة كلها والكدر كله عندما يفقد الإنسان لذة ما في يده من نعم وخيرات ثم يظن أن سعادته لا تتحقق الا بحصوله على ما في أيدي الآخرين أو في مزيد من الثروة على طريقة أشعب ، هذا الأمر غايته بعيدة وكلما كثر ركضك في هذه الدنيا كلما ازدادت هذه الغاية بُعداً عنك ، نعم أنا وأنت سعداء بما في أيدينا اليوم وكل ما يطرأ على هذه السعادة من منغصات نستطيع بذل الكثير من المراوغة عليها للعودة لحالتنا الطبيعية كما أنه لا يفوتنا أن نسعى بكل جد وراء أرزاقنا ولكن بطريقة عقلانية ، أحد الأصدقاء كثيراً ما يردد هذه الدعوة على لسانه " يالله العافيه و ٥٠ مليون "! أما فيما يخص العافيه فهو الآن بنصف عافيته ومع ذلك فهو كثير الأذى فلا أعتقد أن يكون بكامل عافيته فكرة حسنة إطلاقاً أما رغبته في امتلاك مبلغاً طائلاً كهذا فإن أكثر من يتمنون هذه الأمنية هم أكثر الناس انتقاماً من لحظات التمني هذه بكثير من البطر والخيلاء والتبذير فالسعادة ليست في الحصول على هذا المبلغ فقط بل في المراوغة لإخفاءه عن الناس حتى لا يتورط في علاقات غير صحية ثم في تنميته ولعل السعادة الحقيقة هي في التنمية لأن مبلغاً كهذا إذا رأيته يتهاوى عاماً عن عام فلا أظنك ستعرف للسعادة دربا خصوصاً إذا كنت جاهلاً أو متهوراً في إدارة المال ، فلا أعتقد يا صديقي أنني سأقول لدعوتك هذه " آمين " ولو بعد حين والأمر لا يعدو كونه رحمة بك !

إننا غالباً ما نكون سعداء وأقولها بقناعة لكن يفوتنا ملاحظة ذلك بل إن الحياة طيبة إلى الحد الذي يصعب علي وصفه وكل ما يطرأ عليها من كدر نستطيع التحايل عليه بكثير من أساليب المراوغة حتى في الغضب نستطيع أن نراوغه بالصمت ونكسب أكثر مما نخسر ولو تطلب صمتنا هذا عمراً بأكمله ، لعلي أمضيت مده من الزمن على هذه الطريقة ولم يتبقى لي إلا أن أتصالح مع خطيب الجمعة فأنا أحمل في صدري قلباً كطفل وحيد خائف نسيه أهله عند باب مدرسته فأين لهذا الطفل أن يتحمل وصف ذلك الخطيب لأولئك الذين يتساقطون من على الصراط الى قعر جهنم .. اللهم ردنا إليك رداً جميلا.

ارتحالات

نزعة الابتهاج تتحدى طارئ الكارثة:

المُناسبات تتواتر - هل يُلغيها الهلع!

أروى الزهراني

كتبت رضوى عاشور مرة «
هناك احتمال آخر لتتويج مسعانا بغير الهزيمة، ما دمنا قررنا أننا لن نموت قبل أن نحاول أن نحيا»
ولا يخفى على كل متذوق للأدب ومُبحر في سماء الشعر والرواية كمّ المعاناة التي عصفت برضوى من خلال إصابتها بالسرطان، ومع ذلك في معظم كتابتها قناديل المحبة والفرح والأمل وتحريضات البقاء..
المعاناة صميمها واحد وإن تعددت قوالبها، فإن كانت معاناة رضوى تتمحور في جزئية المرض والجهاد والثورة، فاليوم أقتبس منها ما يعينني على معاناتنا المتمثلة في تهديدات الفناء إثر وباء كورونا، أقتبس نضالها ضد الهزيمة وأدلل عليه في طقوس أشهدها كمحاولة للحياة عن طريق الرفض الصريح لما يفرضه أية رُعب!

تحديات الخطر:

مقابل ما يحدث اليوم في خضم أزمة الوباء بما يفرضه من إجراءات صارمة تُغيّب المعنى الفضفاض الرائق لكل طقوس الاحتفاء والفرح التي اعتدناها منذ زمن - يُعشش الخوف كفكرة سائدة من الممارسات الطبيعية في جميع شؤوننا الحياتية ولا سيما مناسباتنا المبهجة، ولكن..
هل شطّب الخوف وطارئ الوباء كل منافذ الفرح؟
*هل دهست الفواجع على مر الأزمان كل ومضات السعادة فلم نشهد خلالها لقطات حُب ووئام وولادة !
اليوم وفي ظل الأزمة نشهد الكثير من الطقوس المبهجة، مما يهذب في قرارة أنفسنا التزمّت الذي يفرضه الخوف، يُرقق المفهوم السائد عن الكارثة ويُمرر الومضات في حياتنا كطبيعة لا يمكن شطبها من حياة الإنسان مهما وقعت في مداه من ظروف!
*في ظل كورونا ومجرياتها لم يُلغَ الفرح لكنه تلوّن بمرونة بما يتناسب مع صيغة الخطر، فشهدنا العديد من المناسبات والأفراح واحتفاءات الأعياد والمولد والتخرج والقِران وكلها لا تلغي ملامح الخوف ولا تلغي إمكانية البهجة في ظله! زيجات كورونا!
دارت بين المجالس وفي الأُسر وفي المنصات مسميات مثل: « عروس كورونا- خرّيج كورونا - مواليد كورونا ... الخ»
يدعو للتعجب هذا الاقتران بين المناسبة الحُلوة والكارثة المريرة وهذا الربط بينهما ما هو إلا دلالة على مرونة الإنسان ونزعة البقاء والتكيف في ظل أي ظرف عسير ومُرعب..
لم يتوقف الفرح، لم تهجر حياتنا بشائر الزفاف، لم يتغيب إشراق الولادة والاحتفاء بمقدِم روح جديدة لهذه الأرض،
البهجة على حالها، تتقولب تباعًا للظرف والطوارئ لكنها لا تأفل، فنزعة الفرح في الروح دائمة، ستجد المنافذ مهما بلغ حجم الفظاعة، مطاطية مرنة تشغل حيزًا في أي قالب وبكل صيغة ممكنة وتتفلّت كفطرة رغمًا عن كل عائق..

*استدراك

يتوهم المرء في فترات الترف والأريحية أن هذا هو ما ينبغي أن يكون عليه الحال في جميع شؤونه، يتجمد في هيئة واحدة يشدد عليها عناده ظانًا أن ذلك هو الصواب وأن الأقل من ذلك معيب ولا يصلح، حتى تحدث هزّة تغير المفاهيم وتزعزع الإصرار العابث لديه، فنجده يخضع للمتغيرات بما يتوافق مع مجرياتها دون أن يطعن ذلك فيه وفي طبيعته ولكنه يعتدل ويفهم ويقتنع..
الأزمات تفعل كل ذلك، إجراءاتها الصارمة وضعت حدًا لبعض قناعاتنا المغلوطة المتجمدة، فما كان منا إلا أنّا تواءمنا مع الطوارئ دون أن ينقص من انفعالاتنا شيء أو يتلاشى،
فلم يتغيب الفرح، ولم تنقرض الاحتفالات،
لم نزل ننتج البهجة ونقاوم الخوف،
ونردع طارئ الوباء بنزعاتنا السامية للبقاء والحياة..
لم نزل نتواطئ مع الوباء بشروطه وبنزعاتنا فنتفق على ألا يلغي أحدهما الآخر - يتكافآن معًا إلى أن يشاء الله.
في النهاية لا يعيبنا أننا لم نفهم مسبقًا فداحة بعض سلوكياتنا، المهم أننا وبعد الهزّات نتفادى الوقوع مرةً أخرى في ذات الخطأ فإن لم تبدلنا الكوارث والظروف فمتى سنفعل!
مجددًا أستعين برضوى، سيدة الأزمات الكبرى التي هزمها الموت فقط: ما الخطأ في أن يتعلق الغريق بلوح خشب أو عود أو قشة؟ ما الجرم في أن يصنع لنفسه قنديلاً مزججًا وملونًا لكي يتحمل عتمة ألوانه؟»
نزعة الفرح هُنا «في خضم الوباء» هي القشة وقنديلنا الذي لا تأفل ضرورته رغم العواصف/ حيث يتحدان معًا بصورة جلية
بصرف النظر عما يُحدِثه أحدهما من تراجع ولكن الآخر يُحدِث الفرق!.

المشهد الثابت.

تتبدل الظروف الحياتية وتطرأ في الحياة أزمات كثيرة على جميع الأصعدة وتباعًا لها يتماهى السلوك وتنضبط المسالك، لكن وبالرغم من هذه التغيرات المتواترة والطقوس التي يفرضها كل تغيير طارئ يختلف عما قبله تظل هناك ثوابت لا تتزعزع خلال أي حادثة،
الأحاسيس الإنسانية البيضاء أحد هذه الثوابت، مشهدها ثابت وتعابيرها جلية ولا تغرُب إثر أي طارئ وإن كان مُهلِك!
اليوم في أزمة كورونا يتأكد لنا كل ما سبق، فلكل الأحاسيس منابرها في معالم الواحد منا دون أن ينقص من حصتها في الانفعال شيء، خاصةً مشاهد الفرح والمناسبات والأعياد، لقد بقي مشهد البهجة ثابت في التعابير واللقطات حتى وإن اتخذ مسلكًا مسوّرًا بالاجراءات الصارمة،
مع ذلك كانت لذة المشهد هي المتوّجة بلفت الأنظار نحوها بصرف النظر عن بروتوكولات السلامة، وحين نفتش عن مسوّغ لثبات مثل هذه الأحاسيس بالرغم من تداخلها بنقيضها المتشوّك جدًا فإن ذلك كله نجده في بُنية الإنسان الشعورية التي تحفظ لنزعة كالفرح رسوخها مهما اعترضها من عقبات.

محمد مهاوش
الظفيري

نهر الرون

يا نَهْرُ رِفْقاً أيُّها الرُّونُ
طالَ انْتِظاري وَطَغى الْبَوْنُ
أَنْتَ مُقيمٌ وأنا عابرٌ
عَلى شَواطيكَ وَمَحْزونُ
أمُرُّ فَوْقَ الجِسْرِ في حَيْرةٍ
والقَلْبُ بالأفْكارِ مَسكونُ
أُحِسّ أنّ المَوْجَ يَغْتالُني
والنّهْرُ رُغْمَ القُرْبِ مَشْطونُ
الصّيْفُ مَرّ والشِّتاءُ انْقَضى
والحَالُ مُثْلَ الحَالِ يا رونُ
فَهذِهِ الأمْواجُ مَعْتوهةٌ
كَأنّها فِي الجَوْفِ سِكّينُ
طالَ مُكوثي وَطَواني النّوى
والشَوْقُ إنْ عَرْبَدَ مَجْنونُ
يا نَهْرُ مَا لِي لا أرَى خِلّتي ؟
ألا تُجيبُ ؟ أمْ هُوَ البَيْنُ
لِمَ السّكوتُ لا تُجيبُ الصّدى ؟
أجِبْ فَإنّ الصّمْتَ مَأفونُ

يا نَهْرُ زادَ البُعْدُ في غَيّهِ
والقَلْبُ ما عادَ بِهِ لِينُ
يا نَهْرُ أمْواجُكَ مَسْكونَةٌ
قَدْ عَبَثَتْ فيها الشّياطينُ
نَهْرٌ عَنيدٌ عابِسٌ دائِماً
تَحْرُسُهُ الغولُ المَجانينُ
كَأنّني في جَوْفِهِ مُضْغةٌ
قَدْ لاكَها في فَمِهِ النّونُ
يا رَوْنُ يا نَهْرَ فَرَنْسا الذي
ماؤكَ عِنْدي مِلْؤهُ الطّينُ
أنا مِنَ الصّحْراءِ يا غادِرٌ
لا الرّوْنُ أحْتاجُ ولا السّونُ
أحِنُّ لِلبيدِ التي فَوْقَها
كم لَعِبَتْ في أرْضِها الْعِينُ
أشْتاقُ للصّحْراءِ لا أبْتَغي
بَديلَها مَهْما طَغى الْبَوْنُ

ليون _ فرنسا

ديواننا

أنْتِ إيَّاها وهِيَ أنْتِ

سعد الحميدين

أنْتِ الِفي في الْبِدَايَةْ
وَ
حُ
رُ
وُ
فِ
يْ
حتّى يَائيْ
في الكِتابَة والقراءةْ
لك في الأعْمَاقِ منّي
مَجْلِس حُرْتي انْفرَادَهْ
قَدْ بنيْتُ الأسُسَ منهُ
بِحُروفٍ تَتغنّى
تَعْنيَ الحُبّ بِمَبْنى
تَرْسُم الْودّ حُرُوفاً
وتُوَشّيْها بشَوْقٍ
وَتُلوّنها بأنْفَاسِ الهُيامْ
لَوْحةٌ يَرْدَانُ فيْها
قَلْبُ مَنْ خَطّ بِصِدْقٍ
كُلّ حرْفٍ بمِدَادٍ
منْ رَحِيقِ الآهَةِ الْحُبْلَى'
بآهاتِ الْوَلَعْ
****
نَبضَاتٌ..
قَطرَاتٌ..
مَطَرٌ صَافٍ
عَلا تِيجَانَ أزْهارٍ فَرِيْدةْ
ذَات ألْوانٍ غَرِيْبةْ
مُزِجَتْ مِنْ ينَابيْعِ العَواطِفْ
بمَقَادِير دقيْقةْ
بَرَعَ القَلْبُ في تَحْضيْرها
خَلْطَةٌ ليْس في مَقْدورِ آخَرَ
أَنْ يُضَاهِيها بَهاءً وجَمالاً
سِرّها مَرّ كَما بَرْقٍ لَمَعْ
قَبْلَ رَعْدٍ ومَطَرْ
****
أيْنَعَتْ زهْرةٌ
كانَتْ ولا زالَتْ فَرِيْدَةْ
وسَتَبْقَى أَبَدَ الدّهْرِ فَريْدةْ
لا شَبيْهٌ
لا شَبِيْهةْ
في إطَارِ الرّوْحِ
أصْلاً وصُوْرَةْ
تَتَمَلاّها قُلوبٌ وعُيونٌ ..
تَتَهجّاها مِن ألألفِ لِلْياءِ ..
ومِنَ الْياءِ للألِفِ دَوْماً
****
سَتظلُّ الزّهرة البَاقيةُ
في القَلب وفي العَيْنِ..
دُوْن تَغْيِيْرٍ على طُولِ الزّمَنْ/
****
كُنْتُ أدْمَنْتُ القِراءةْ
القراءةْ
القراءةْ
صَفَحات مِنْ دَواوِيْن أثِيْرةْ
كَانَ /لازال للشِّعْرِ مَكَانَهْ
ف../في رسومات نزار
طبعاً القباني:
«الحُبّ في الأرض بعْضٌ من تَخيّلنا
لوْ لَم نَجِدْهُ عليها لاخْتَرَعْناه»
في تَرانِيم سعيدْ عقل:
«نَسْجُ اجْفانك مِنْ خَيْطِ السّهى
كُل جَفْنٍ ظلّ دهْراً يُنْتَظَرْ»
كامل الشّناوي في آهَاتِهِ:
«لسْتَ قلبي أنَا إذَن
إنّمَا أنْتَ قَلبها»
****
هي لَوْحَاتي وفَنّي

رَسَمَتْها رِيْشةُ الأحْلام مِنّي
كُل نَبْضي
زَمَني ابْقَى انْتِظاراً
أتَتَأْتي أمْ لا تَأتي
فَ ../لكنّي سَأظَلُ
أُمْعِن التّحْدِيقَ في شَاشَةِ أحْلامي
مُعيْداً/أُكَرِرُ
باقياً في الظّلِ
في زَهْرَتي أهْجُسُ
هَلْ تجَاوَزْتُ إذا ما قُلْتُ فيْها:
إنّهَا الشّعْر الذي يَكْتُبني
إنّهَا الشّعْر الذي أكْتُبهُ
إنّهَا الشّعْر الذي أقْرأهُ
إنّها الشّعر الذي أحْفَظهُ
إنها الشّعْر المُغَنّى..
إنّها الإيقَاعُ في شِعْري ونَثْري
إنّها الإحْساسُ في قلْبي وعَقْلي
إنّها كُلّ أشْيائي
ف/أشْيائي
ف/أشْيائي
فَ/أشيائي
جَمّعَتْ ماضِيّ والآنَ المُوالي
نُحِتَتْ من خَيالاتي بإرْمِيْلِ الْحُروفْ/
هي تِمْثالٌ ولَوْحَةْ
لَوْنَتْهَا رِيْشَةُ الْفَنانِ
مِنْ عُمقِ الشّعورْ
ب/كُل ألْوانٍ يُحاكي
طَيْفُها قَوْسَ قُزَحْ
كَذا الأحْمر والأزْرَق
والأخْضَر فَوْقَ سَطْحٍ مِنْ بَيَاضٍ
وإطارٍ قُرْمُزيٍ
تَبْرُزُالصُورَةُ مِنْهُ في اكْتِمَالٍ
كانَ بالْحَرْفِ وباللوْنِ الْمِثالْ
ف/هي أنْتِ في الأوّل والآخِرِ ألِفيْ
وأنْتِ/هيَ ياااائي أنااا..
أنْتِ إيّاها كَما هيَ أنْتِ .

5 / 5 /2020 ـــــ الرياض

دهاليز

شاشة عرض..

ثامر الخويطر

يغمض عينيه، يؤرجح رأسه...
فوميض شريط الذكريات لم يعد يجذبه
حتى بات يختلق بعض الأحداث
يضيفها له بين فترة وأخرى
ويقتص الكثير
فالاعتياد؛ أوصله حد اللامبالاة!
مع الوقت..
أمست ذكرياته مشوهة،
ناقصة، غير مترابطة
لو عرضت على شاشات السينما
لحققت المركز قبل الأخير
لكثرة الأبطال في المشهد
كلما برز أحدهم اختفى أثره
وكلما أحسست أن القصة ستبدأ
يخونك حدسك...
ابتسامات تلوح في الأفق؛ لا تكتمل
وحزن لا ينقطع إلا ليعود
وأسراب حمام لا تطير
وتحليق بالخيال على ارتفاع «صفر» قدم
تعتقد أنك ستنهي المشاهدة
ولكنك عاجز...
هناك ما يدفعك للاستمرار
فخلفية المشهد «آهات» قهقهة!
تنتظر اللحظة التي تحل فيها الألغاز
تلك التي تجعلك تصفق إعجاباً
وتقفز بحاجبيك خارج إطار رأسك
تفقدك الكلمات المناسبة
وتبقيك متبسماً كمهرج
ويبدو أنك تنتظر طويلاً..

تجبرك الفوضى على التفكير بحل
تعامل المشهد كلغز، بل لعبة كنز
كل دليلٍ جديد يظهر؛ يضيعك أكثر
تقيّم الأحداث كمعادلات
لتملّ من كثرة المجاهيل دون طرف آخر في المعادلة
تحاول برمجتها
فيتعطل عقلك عن التفكير!
ما يزعجك أكثر أن العالم حولك تصفق
تمدح، تهلل إعجاباً
تزداد حيرة... بل حنقاً
أخيراً تقرر وضع حدٍ لكل هذا
تقف..
تخلع العدسات التي أتت مع التذكرة
لتنتبه لكتابات صغيرة لم تقرأها كعادتك
مضمونها «العدسات ستمنحك فقط رؤية الأجزاء المختلقة بالذاكرة» !!
تعجبك الفكرة
تحجز ركنك القصي في غرفتك
تبدأ بأرجحة رأسك
لا يعجبك تسلسل الأحداث
تختلق ذكرى، وأخرى، وأخرى...
يكتمل المشهد
تلبس عدساتك الكئيبة
يبدأ العرض
..... هنيئاً لك المركز الأخير
بشاشات العرض!

ديواننا

عبدالعزيز بخيت

تغريد

حين يكون علاجك أنثى تعرف
كل تفاصيل أنوثتها
قل: يا اللّه
ما كنت لتحيا دون ترددها في
روحك لولاه
يا اللّه
هذا القول وذاك المعنى
والمتلقي لا شيءْ
وحدك تعرف معنى الشمس
ومعنى الظل ومعنى الفيءْ
كن فيّ لأخلع عني زيف الذات
وزيف الوقت
وجردني مني واملأ تجويفي
الفارغ بالأنثى
زملني بالمغنى
واجعلني حرفا تغويه الكلمات
ويغويه المعنى
كن معناي إذا أتحدث باللغة
الفصحى
كن لحن القول وكن ذاتي
يا اللّه
كن مرآتي
يا اللّه
في هذا اليوم الهجري أضأت
الأسود فيّ وكنت رحيما
ماذا يمكن أن أكتب كيف أفسّر
من تحت سماوات سبع طهر
الأرض وأن الملكوت الأدنى
تغريدْ
في هذا اليوم وهذا الشهر
كأنك من خلف الطور تجلى
من خلف الأكوان تجلى
من بين شقوق الروح
ومن خلف النبض تجلى
تَرتُق فتق القلب وتنزل أنثى
من تحت العرش تدلى
(من إلا تغريدْ)
تأتين كماء يحمل روح اللّه
وتحيين يباس القلبِ
وتقتبسين الشيء الغيبي
ومعنى اللاهوت كزمزمَ
وأنا أنكب عليك كشوق الحُجاج
لأخرج من دنسي للطهر الماثل
فيكْ
ما أجمل هذا الرب وأجمل هذا
الكون المخلوق بحسٍّ عشقيٍّ
إذ يبصر فيّ الذنب فيعليني
نحوك حتى لا يدنيكْ
بيضاء كنور يتفتق من شرفات
اللّه وأبواب الجنة
جاءت وحيا يهمس في روحي
حبا
قل شعرا
قل شعرا
قل شيئا من نفس الرحمن
وكن أنت ولا تقبض في نفسك
ما أودعه اللّه من السحر
وقل إني...
قل إنك...
قل من وحي اللّه ويكفي
لو أن جبال الأرض تكون رمالا
لو أن رمال الأرض تكون بحارا
لو أني أتشظى شجرا أصبح
أقلاما
أكتب أكتب أكتب
حتى ينفد هذا الشعر وهذا
الماء وهذا الوحي
فلا شيء سيُخرج هذا المطر
اليابس من قلبي
إلا أن أنظر في وجهك وأسبح
رب الملكوت الأعلى
وأقبل كفي

ياسين البكالي

جِئناهُنَّ حَنثا

وأحياناً يكونُ الضوءُ أُنثَى
إلى فمِها الحنينُ يَصيرُ كَثّا
تُقَامُ على مفاتِنِها صلاةٌ
عليها كُلُّ عُضوٍ فيكَ حَثّا
كأنّكَ إذ تُقَبّلُها تُحيّي
ملائكةً وتطوي الكونَ إرثا
فتاةٌ مِن رحيقِ القولِ تَهمِي
عليكَ فتَحرُثُ الصبواتِ حرثا
يَنامُ بصدرِها حُلُمي ويَصحو
وقد سفَكَ الهوى دَمَهُ ونَثّا
ومِلءَ كِنايَتَينِ أرى شِفاهي
تُحاصِرُ ثَغرَها فأضيعُ في الثّا
هنيئاً للفؤادِ وقد تَرامَتْ
على جنباتِها يدُهُ وبَثّا
أدِرْ كأسَ الندى واسقِ الحنايا
فما أحلى الظما في حضنِ أُنثى!
نِساءُ الأرضِ أجملُ ما عليها
وإن أقسَمنَ جِئناهُنّ حَنثا

شُرفات

أسماء العبيد

وللبيوت وجوه !

منذ أن بدأت أعمل في تعليم الأطفال وأنا أرى في كل وجه منهم بيتا يمشي على قدمين ...بيتا بكل قيمه ونسيجه العائلي والأخلاقي والمزاجي !
أرى فكر الوالدين.. روحهما ..تسري داخل تلك الأجساد الصغيرة ببراءة، ليست مواعظ أهليهم ولا كلماتهم هي ما يحملون بل هم يجسدون حضورا صغيرا لهم ولكل ما في البيت من قيم!
الطفل الإيجابي المتعاون يمثل روحا طيبة لبيت لا يتوانى عن تقديم الدعم نفسيا وماديا لمن يحتاج، الطفل الذي يبالغ في حماية ممتلكاته يعبر عن قيم بيت يبالغ في الحذر والحماية !
هذه الصور اليومية المتكررة لسنوات تجعلك تدرك معنى التربية إنها ليست الكلمات ولا التحذيرات ولا الخطب ... إنها روح القيم التي تسري في شخصيات أهل البيت ويتشربها الطفل يوما بعد يوم دون أن يشعر، أنها البناء الهندسي الأخلاقي الكامن في أعماقهم الذي يحيط بالطفل منذ ولادته ويستمر في احتوائه بين حصونه حتى يشب عن الطوق .
لذا، لا تكثروا من النصح لأبنائكم ولا من سكب الخطب في الإصلاح، ابدأوا برعاية مناطات الحق والخير في داخلكم ... وسوف ترونها حية في قلوب براعمكم .

ديواننا

ألسنة .. تراوغ العطش!

حسين العبيري

هذي قطاة القلب
تسرح وحدها
نبضي يمازج
خطوها...!
هذي قطاة القلب
ترقص وحدها
مائي يسافر
نحوها...
عطشًا
تمدُ إلى الحياة
جناحها
شمسًا تراوغ
ظلّها
ناران...
من دفءٍ ومن عطشٍ
وأجري...
في وريد الأرض
سيلاً من
غناءٍ
يا لهذا القلب
كم حَفَرَت خطاهُ
على السماءِ
سحائبًا
وحكايةً للعمر
نازعها الفناءُ..
و يا لهذا القلب ..
كم سُلِبَت دماهُ..
ولم يزل

كالرمل يعزف في المدى
عطشًا غناه...!
والريح ترفع عن أديم الأرض
ما زرعت خطاه...
وترتمي كالسوط في أجزائه...
ارفعْ عن الكثبان
نيران اشتياقك
واعتلِ ما شئت من
جمر اغترابك
وارتحلْ...!
فالصيفُ يُغرِقُ خَطوَ عَائِدةٍ
تَحِنّ إلى اللقاء
وراعها
رَجْعُ انثيالكَ
وارتوى ماءُ النداءِ
على أنينكَ
وابتهالكَ
والمدى
كحناجرٍ عطشى
يُجَرّحها نداؤك
و انتعلْتَ مسافة الرمضاء
كانت شمسها
تبكي خلالكَ
دمعها
عطش ارتحالكَ..
وانثنتْ
نحو السموم
كسدرةٍ

قَرَعَ الهوى
أجراسها
فاستنفرتْ
فيها الطيور..
وهاجرتْ
نحو الظلال وقد بذرتَ الماء
في عطش المقيلِ
وعدّتَ ترقبُ صيفها
نَبْعٌ نَمَا...
ماءٌ على صدري أفاق...
يا طفلة الماء اركضي نحوي...
يا رقة الماء
انثري ما شفّ من نار
ارتيابكِ
واهدأي...
في سيرة الرمضاء..أغنيةٌ
لماءٍ شَقّ جوف الصبر في سِنة
الظهيرة
مدّ ألسنةً تراوغ موتها
وتذود عنكِ
إذا المدى شمسٌ تعاقر نشوةَ
اللا شيء في قيظٍ
توقّدَ
واعتلى
عرق السراب
على جبين الرمل
يسعفه حثيث الماء
يستجدي قطاه...!

العدد 2621 - 20 -أغسطس- 2020م

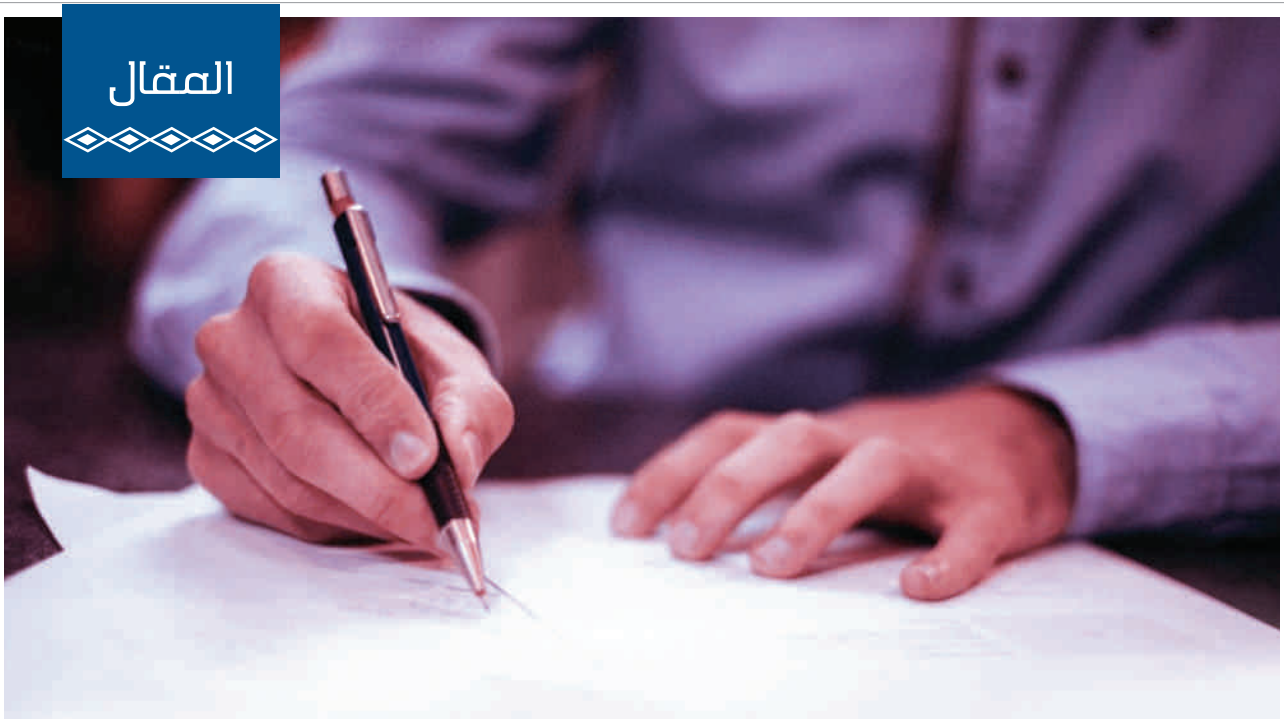

اللحظة

الحسين معافا

أرغب بالكتابة هذه اللحظة، لكن لا أعرف لمن أكتب او عن ماذا بالضبط، لكني سأخبركم عن كل الأشياء التي تدعوني للكتابة. أرغب بالكتابة عن نفسي، هذه النفس الروحية التي أحملها من مكانٍ الى آخر، ومن مأزق الى مأزق، عن دواخلي وأفكاري التي تضعني دائما في المواقف التافهة والمؤلمة، المواقف التي تجعلني أكثر الناس خسارة وخيبة. أرغب بالكتابة عن رحابة العالم بكل جغرافيته وإختلافاته ومخلوقاته، عن القرى البعيدة التي لازالت معزولة، عن المدن التي أصيبت بلعنة التحضر السريع، بالكتابة عن الموتى، والمجانين، وعابري السبيل، عن كل الأفكار التي إبتلعها الإنسان الأول دون ماء. أرغب بالكتابة عن البكاء نفسه، عن اللحظة التي تتدفق فيها مشاعرك نحو الخوف من المستقبل، عن الأفكار المسمومة التي تغذينا بها، عن عدمية سيوران، وعبثية كامو، وتأمل أوشو، وصرخة مونك، عن الأشياء التي دخلنا فيها بلا رغبة، وعن الرغبة التي تورطنا بها، وعن النهايات التي لا يحمل فيها الفائز إلاّ نفسه بلا جائزة. أكتب لكم عن اللاجدوى، عن الحب الذي يفسد الحياة، وعن الحب الذي لا يفسد الحياة، عن الموت بلا داعٍ، وعن الموت بداعٍ، عن المطر وعن الجفاف، عن الإنسان ونقيضه، عن لوحة لا نعرف كيف نتأملها، وعن قصائد كتبت بلا رغبة ولا دافع. أرغب بالكتابة عن تفاصيل لم تُكتشف، عن لحظة التحديق بلا تركيز، عن العين التي لا تخترق الجدار لكنها تخترق الأفكار المدسوسة في أرواح الآخرين، عن الفقير الذي ينام بهدوء تحت سقف من السماء المُوخزة بالنجوم، وعن الغني الذي دفنه القلق والسأم، أرغب بالكتابة عن النمل، وعن خوف الشجرة من العاصفة، وعن ما يمكن كتابته وما لا يمكن.

إنها اللحظة التي أشعر فيها بالسقوط على نفسي، اللحظة التي أشعر أن الكتابة هي محاولتي الأخيرة قبل الإنتحار، الشعور الذي يجرني نحو المشاعر الأحادية، التي بلا خيارات، والتي سنكون جميعا الضحايا فيها بالنهاية.

سينما

2020 عام المخرجين المحظوظين

خمسة أفلام عربية تجوب العالم

إعداد: آلاء حسانين

على الرغم من أن سنة 2020 كانت سنة كبيسة على مهرجانات السينما العالمية، إذا اضطرت بعض المهرجانات إلى تأجيلها أو اقامتها أون لاين. غير أن 2020 أيضًا قد تكون سنة الحظ لدى بعض مخرجي السينما العرب، ففيها ترشح أول فيلم مصري قصير لمهرجان كان السينمائي، كما وصلت عدد من الأفلام إلى بعض المهرجانات المؤهلة للأوسكار.
اليمامة استضافت خمسة مخرجين عرب، ليتحدثوا عن أفلامهم.

حنة ورد – مراد مصطفى

عن دخوله إلى عالم السينما، أوضح المخرج مراد مصطفى مخرج الفيلم القصير حنة ورد، الذي عُرض بمهرجان كليرمون فيران بفرنسا، عن رغبته في العمل في السينما منذ أن كان طفلًا، حتى أنه اعتاد على صنع ما يشبه الأفلام المبسطة لأصدقائه بالهاتف المحمول، وبعد انتهائه من الثانوية العامة حاول الالتحاق بمعهد السينما، لكن لم يتم قبوله به، فالتحق بكلية أخرى. لكنه سعى إلى تعلم السينما بمجهود شخصي.. فعمل كمساعد مخرج منذ ذلك الوقت ولمدة استمرت أحد عشر عامًا. ثم قرر في 2019 أن يصنع فيلمه الخاص، ووقع اختياره على فيلم حنة ورد.
تدور أحداث فيلم حنة ورد عن سيدة سودانية تدعى» حليمة» تعيش في القاهرة وتعمل حنانة، أي تزين العروس بالحناء في ليلة الزفاف. تذهب حليمة لإعداد عروس في إحدى المناطق الشعبية، برفقة ابنتها ورد البالغة من العمر 7 سنوات، حينها تبدأ الطفلة بالتجول في المكان في محاولة استكشافه.
وعن صعوبات العمل في الفيلم، أوضح المخرج مراد

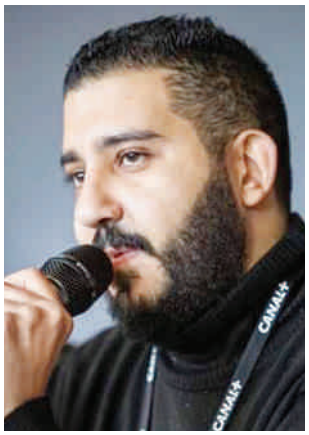

مصطفى أن معظم الصعوبات هي انتاجية في الغالب، كما اشار إلى أن معظم الممثلين غير محترفين. فقد عمد إلى اختيار امرأة تعمل بالأصل كحنانة برفقة ابنتها. وعن توجيه الطفلة في موقع التصوير، أشار مصطفى إلى أنه لم يجد صعوبات كثيرة، لأن الطفلة كانت في غاية الذكاء، بجانب أنها مثلت في الفيلم برفقة أمها، مما منحها الطمأنينة وجعل أداءها عفويًا. إضافة ألى أنه قام بتدريب الممثلين مدة شهرين قبل بدء التصوير.
رغب مراد مصطفى بتصوير فيلم مصري بعيون غير مصرية، فعمد إلى اختيار أبطال غير مصريين لفيلم مصري في بيئة مصرية شعبية، وصور هذا التفاعل والامتزاج بين بيئات وثقافات منوعة. كما ركز في فيلمه على تصوير حياة البسطاء باختلاف ثقافاتهم.
وعن عمله القادم، أوضح بأنه يعمل على فيلم قصير آخر، بينما قد يؤجل العمل على فيلمه الطويل الأول عامًا آخر.
وأشار مصطفى عن رغبته بإيجاد وسيلة أخرى لانتاج الأفلام المستقلة غير انتظار تمويل الجهات المانحة، فدعى أولًا المخرجين إلى محاولة كتابة أفلام يمكن انتاجها بأقل التكاليف، كما دعى أيضًا المنتجين إلى تمويل الأفلام المستقلة بجانب الأفلام التجارية، حيث أنها قد لا تكلف

الكثير، لكن في الوقت نفسه سيدفع ذلك صناعة السينما عدة خطوات للأمام.

فيلم حنة ورد هو الفيلم المصري الوحيد الذي تم عرضه في مهرجان بوسان للأفلام القصيرة، ضمن قائمة ضمت أربعين فيلمًا. كما حصل على تنويه خاص من مهرجان بالم سبرينجز بالولايات المتحدة، وأقيم عرضه الأول مطلع العام الجاري ضمن الاختيارات الرسمية لمهرجان كليرمون فيران الدولي للفيلم القصير بفرنسا، والذي يعد أحد المهرجانات المؤهلة للأوسكار.

هذه ليلتي – يوسف نعمان

يمكن اختصار رحلة المخرج يوسف نعمان مخرج الفيلم القصير هذه ليلتي، بداية من عمله كمصمم جرافيك مدة اثنا عشر عامًا، وحتى قراره بترك هذا المجال والاتجاه للعمل في السينما.. بأنها رحلة بحث عن الشغف مثلما يقول. فقراره بإعادة هيكلة حياته لم يكن سهلًا، إذ قرر ترك عمله والسعي وراء شغفه، الذي اكتشفه بعد رحلة بحث طويلة وتجارب حياتيه بعضها في غاية القسوة. لكنه قرر القيام بهذه المخاطرة والتفرغ لصناعة الأفلام. ابتدأ ذلك بدراسة السينما في الجامعة الفرنسية بالقاهرة عام 2013، ثم تخرج منها عام 2016.

وفيلم «هذه ليلتي» الفائز بالجائزة الذهبية من مهرجان جنيف الدولي للأفلام الشرقية، هو التجربة الثانية للمخرج يوسف نعمان. سبقت هذا الفيلم تجربة لمشروع فيلم قصير آخر بعنوان «جميلة» وهو مشروع اتخرجه من الجامعة الفرنسية.

تدور أحداث فيلم هذه ليلتي عن امرأة مصرية بسيطة، تتجول في أحد شوارع القاهرة برفقة ابنها عمر، وهو طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. وعن كم الصعوبات التي تواجههما أثناء تجوال يومي بسيط يقومان به، وعن طريقة تعامل المجتمع والمحيط معهما.

قصة الفيلم تعود للكاتب أحمد إيهاب عبد الوارث وقد شارك المخرج يوسف نعمان في كتابة السيناريو، بالإضافة إلى أن معظم الحوار في الفيلم كان ارتجاليًا . لأن المخرج أراد أن تكون الأحداث واقعية للغاية، فرغم قيامه بتدريب الممثلين، إلا أنه اعتمد في حوار الطفل عمرو مع الممثلة ناهد السباعي على الارتجال، حيث قال بأنه عمد على ترك الكاميرا مفتوحة معظم الوقت، والتقاط حديث الطفل في موقع التصوير ومن ثم توظيفه في الفيلم.

وعن صعوبة العمل مع طفل له هذه الخصوصية الشديدة، فقد قال المخرج يوسف نعمان بأن وجود الممثلة ناهد السباعي عمل على خلق نوع من الألفة بينها وبين الطفل، كما قام المخرج أيضًا بمحاولة خلق أجواء مراعية للطفل على جميع المستويات، فبالإضافة لكون الطفل عمرو من ذوي الاحتياجات الخاصة، فإنه أيضًا لم يسبق له العمل في التمثيل، كما أن تصوير الفيلم كان في الشارع. وهذا خلق تحديات كبيرة للمخرج وطاقم العمل، فالتصوير في الشارع المصري ليس سهلًا، غير أن المخرج نجح نهاية الأمر في إدارة العمل، واحتواء الصعوبات، وكانت النتيجة الفيلم القصير الرائع» هذه ليلتي».

`بالنسبة لمشروع الفيلم الطويل والـذي يُعد حلم كل مخرج، فقد أوضح نعمان أن فيلمه الطويل الأول قد انتهت مرحلة كتابته، وهو الآن في مرحلة البحث عن انتاج. وأضاف بأنه يطمح للعمل على أفلام تعرض في مصر وتقدم للجمهور المصري، فلا يسعى لأن تقتصر أفلامه على العرض في المهرجانات فقط، بل أيضًا يعمل على هذا التوازن بين تقديم فيلم جيد يتوافق مع رؤيته للفن والسينما، ويتناسب في الوقت نفسه مع احتياجات السوق. وهذه المعادلة يقول بأنها قد تكون صعبة، غير أنها ليست مستحيلة.

العرض الأول لفيلم «هذه ليلتي» كان في مهرجان الجونة السينمائي، كما سبق للفيلم المشاركة في مهرجانات عدة، منها مهرجان الكرامة بالأردن، ومهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، ومهرجان كليرمون فيران بفرنسا. وأيضًا حصل على الجائزة الذهبية في مهرجان جنيف للأفلام الشرقية.

سلام – زين دريعي

في الثالثة والعشرين من عمرها، حصلت المخرجة الأردنية زين دريعي على جائزة أفضل مخرجة عن فيلمها القصير الأول» أفق» عام 2013 في الجزائر، ثم حصل فيلمها الثاني» سلام» على عدة جوائز من ضمنها جائزة الجونة

الذهبية لأفضل فيلم عربي قصير.
وتـدور أحـداث فيلم سلام المستمد من قصة حقيقية عن «سلام» التي تتبخر أحلامها بتكوين عائلة حين يتم اكتشاف عقم زوجها، حيث تتدخل عائلة زوجها لإفساد زواجها حين تخبرهم بأنها صاحبة المشكلة فتتلقى اللوم نيابة عنه، بينما لا يتمكن زوجها من الوقوف بوجه عائلته.
يطرح فيلم سـلام العديد من التساؤلات عن علاقة الفرد بمجتمعه.. وعن تدخلات العائلة في حياة أبنائها، والمحاولة المستمرة للتحكم بجميع شؤون حياتهم، حتى ما يُعد خاصًا.
وزين دريعي، التي درست السينما في مدرسة تورونتو السينمائية للأفلام بكندا، وتدربت في شركة أفلام فلسطين إلى جانب المخرجة آن ماري جاسر، مخرجة لها اهتمامات كبيرة بصنع أفلام تناقش قضايا المرأة العربية، فقد دارت أحداث فيلمها الأول «أفق» عن امرأة يفاجئها زوجها بأنه قرر إخراج أبنائه من المدرسة حتى يساعدوه في عمله، عندها تقرر أن تتحدى الكثير لأجل تحسين مستقبل أطفالها.
كما أظهرت في فيلمها الثاني «سلام» حجم الظلم الذي قد يقع على المرأة من قبل محيطها ومجتمعها وأقاربها، لكنها في الوقت نفسه قدمت شخصية «سلام» كامرأة قوية لا تُهزم. فقد حرصت على نزع ثوب الضحية الذي يتم إلباسه للمرأة رغمًا عنها، عن شخصية فيلمها « سلام».
وأثبتت من خلال الفيلم أن المرأة يجب أن تمتلك الحق لاختيار حياتها، ومقاومة الظلم المجتمعي الواقع عليها، ورفض الاستمرار في علاقة مسيئة أو حياة تنتقص من قدرها.
وعن صعوبات صناعة الفيلم الأول، فتوضح المخرجة زين دريعي بأن معظم الصعوبات تكمن في التمويل، حيث اضطرت للبحث طويلًا عن ممول لفيلمها الأول «أفق»، ثم في النهاية صنعت الفيلم بدعم من الأمم المتحدة.
أما فيلم سلام فقد صنعته بدعم من الصندوق الأردني للأفلام وبدعم من المنتج علاء الأسعد الذي يمول أيضًا فيلمها الطويل القادم «كي يتنفس البحر» حيث تعمل المخرجة زين على كتابته منذ أربع سنوات..
عرض فيلم سلام في مهرجان فينسيا وحصل على الجائزة الذهبية من مهرجان الجونة السينمائي 2019 وجائزة لجنة التحكيم من مهرجان الفيلم الهندي العالمي، كما فاز مؤخرًا بجائزة اختيار فريق عمل موقع فيميو، وذلك ضمن مهرجان بالم سبرينجز للأفلام القصيرة.

ترشيح فيلم مصري قصير لمهرجان كان لأول مرة

عدد من الأفلام تدخل المهرجانات المؤهلة للأوسكار

ستاشر:.. أخشى أن أنسى وجهك سامح علاء

هو أول فيلم مصري قصير يترشح إلى مهرجان كان السينمائي. ومخرجه سامح علاء دفعه شغفه بالسينما إلى دراستها في أكاديمية الميهي بالتوازي مع تخصصه الرئيسي وهو اللغة الألمانية، بعد ذلك سافر إلى براغ لاستكمال دراسة السينما، ومنها إلى باريس.
فيلمه الأول»خمستاشر» الذي صوره عام 2016 يدور عن صبي في عمر الخامسة عشرة، يجد نفسه في موقف حياتي أكبر من عمره، يتمثل في وفاة والديه في حادث تاركينه هو وأخ رضيع، ثم يتحتم عليه أن يتعامل مع هذه الظروف.
عناوين المخرج سامح علاء «خمستاشر»، «ستاشر» ليست لها دلالة محددة سوى أن أبطالها يعيشون في هذه المرحلة العمرية، فالبطلان في الخامسة عشرة والسادسة عشرة، ويتوجب عليهما التعامل مع مواقف حياتية معينة.
أما عن ظروف وصعوبات فيلم «ستاشر» فقد بدأ سامح علاء بكتابته والعمل عليه بعد الانتهاء من تصوير فيلم «خمستاشر» واستمر ذلك مدة ثلاث سنوات، وأوضح أن طول المدة يعود لكونه يعمل بشكل مستقل، كما أن الفيلم يحوي عدة جنسيات مختلفة ما بين عربية وفرنسية وألمانية وغيرها.. بالإضافة إلى الظروف الانتاجية الصعبة وتوافر الوقت المناسب للجميع، لأن معظم العاملين في الفيلم يعملون بشكل رئيسي في مهن أخرى، لذلك كان صعوبة توفر الانتاج والوقت المناسب للجميع هما أكثر الصعوبات التي واجهته في صناعة الفيلم.
بالنسبة للمشاكل التي تناقشها أفلام المخرج سامح علاء، فقد أوضح أنه لا يفضل مناقشة مشكلات اجتماعية عامة بقدر تفضيله للقبض على حالات ولحظات معينة خاصة بالشخصيات. ويعود لذلك لكونه محبًا للشعر، وهذا هو المحرك الذي يدفعه لصناعة الأفلام، ليس السعي خلف قضايا معينة، بل محاولة لمس لحظات إنسانية وتقديمها في شكل سينمائي.
وعن مشاريعه القادمة، سألت المخرج سامح علاء عن فيلمه الطويل القادم، فقال بأن حلمه أن يستمر فقط بصناعة السينما، سواء كانت أفلام طويلة أو قصيرة أو غير ذلك. فهو يكتب طوال الوقت، وأيا يكن المشروع

الـذي سيصنعه أولًا فلا علم له بذلك، لأن الأمـر في معظمه مسألة إنتاجية بحتة. لكن بالطبع لديه مشاريع لفيلم طويل وعدد أخرى من الأفلام القصيرة.

ويرى سامح علاء أن أول فيلم هو غالبًا أصعب فيلم، لأن المخرج يصنعه بدمه، فغالبًا لن يتحمس أحد لدعم مخرج شاب ليست لديه تجارب سابقة، بل على المخرج أن يحارب بكل السبل لأجل أن يثبت نفسه للعالم.

ويحلم سامح علاء بأن ينجح بالتواصل مع الناس دون الاضطرار إلى تقديم تنازلات فنية، فتقسيم الأفلام إلى تجاري وفني بالنسبة إليه يعد قاصرًا، لانه من الممكن أن يكون الفيلم له قيمة فنية عالية وأن ينجح جماهيريًا في الوقت ذاته.

ورغم جميع هذه الصعوبات، فقد ترشح الفيلم المصري «ستاشر: أخشى أن أنسى وجهك» لمهرجان كان السينمائي 2020، ويعد أول فيلم مصري قصير يترشح لكان.

حدث ذات مرة على القهوة – نهى عادل

ومن التصميم على العمل في السينما والسعي الحثيث لذلك، وحتى بدء صناعة الأفـلام عن طريق الصدفة، والإبداع في الأمر. مثلما هو حال المخرجة المصرية نهى عـادل التي أخرجت فيلمين قصيرين حتى الآن. الأول هو فيلم «مارشيدير» الذي تدور أحداثه عن تقاطع أو إلقاء سيارتين في أحد شوارع القاهرة الجانبية، ويبدأ الشجار بين السائقين، فيما يتجمع الناس لمشاهدة أيهما سيتراجع، بالأخص أن أحد السائقيْن امرأة.

أمـا الفيلم الثاني فهو بعنوان «حـدث ذات مـرة على القهوة» وتدور أحداثه عن شجار يحدث بين مجموعة شباب يتفرجون على ماتش بين مصر وروسيا في كاس العالم، بسبب اختلاف أحد الأشخاص حول اللاعب محمد صلاح، في الوقت الذي كان فيه صلاح ملكًا متوجًا في الشارع المصري. وناقش الفيلم فكرة الاختلاف في المطلق، والخروج عن المألوف، وضريبة ذلك.

بدأت المخرجة نهى عادل في دراسة السينما في إحدى الورش السينمائية التي قدمتها المخرجة أيتن أمين، وكان هذا القرار نابعًا من عشقها للسينما، كما أن الورشة كانت في نهاية الأسبوع فقط. فتقول المخرجة نهى عامر: كان الهدف أن ألتقي بمحبين للسينما، ووجدت أنها ستكون فرصة جيدة للحديث عن الأفلام.

لكن طُلب منهم في نهاية الورشة العمل على فيلم قصير، حينها كتبت المخرجة نهى فيلمها الأول مارشيدير وقامت بتصويره مع مجموعة من الأقارب والمعارف. كما أنها مولت الفيلم بشكل ذاتي، حيث تقول: ربما أنا أكثر حظًا من الكثير من صناع الأفلام، فحين التحقت بالورشة كنت في الواحدة والأربعين، ولدي وظيفة وأعمل منذ سنوات، مما مكنني من القدرة على الإنفاق على أفلامي، وهذا شيء ربما لم أكن لأقدر عليه لو كنت اتجهت للعمل في السينما فقط مثل معظم صناع الأفلام، أو كنت ما زلت طالبة.

ثم تم تقديم فيلم مارشيدير في مهرجانات مختلفة ولاقى استحسانًا كبيرًا، مما دفعها لصناعة فيلمها الثاني:«حدث ذات مرة على القهوة.» لأنها أرادت أن تعرف هل تملك القدرة فعلًا على صناعة الأفلام، أم أنه كان حظ مبتدئين مثلما تقول.

لكن ما حدث هو أن فيلم «حدث ذات مرة على القهوة» قوبل بحفاوة شديدة، وشارك في عدة مهرجانات، منها مهرجان الاسكندرية للأفلام القصيرة ومهرجان السودان للسينما المستقلة وغيرها، كما حصل على جائزة الجمهور وجائزة لجنة التحكيم من مهرجان زاوية للأفلام القصيرة.

صورت نهى عادل فيلميها في الشارع، الأول في منطقة العجوزة والثاني في حواري منطقة ميت عقبة الشعبية. وعملت على مصادقة سكان هذه المناطق فترة طويلة، إذ ظلت لمدة ثلاثة أشهر تذهب يوميًا إلى هذه المناطق وتتحدث مع السكان وتصعد لشرب القهوة مع بعضهم. وبقدر ما بـدا هـذا أمـرًا شاقًا للغاية، غير أنـه سهّل عليها مسألة التصوير فيما بعد، لأنها وجدت دعمًا كبيرًا ومساندة من السكان.

تعمل المخرجة نهى عـادل حاليًا على فيلم طويل، وبالإضافة إلى كتابته بشكل شخصي، فتقول بأنها ستسعى للمشاركة في انتاج الفيلم، لأنها ترغب بسرعة إنجازه بـدلًا من الاعتماد على المنح التي قد يستمر انتظارها سنوات. وتتمنى المخرجة أن تصنع أفلامًا للجمهور المصري، لأن هدفها من صناعة السينما هو الحكي، فهي بطبيعتها تحب أن تحكي القصص لمن حولها. واكتشفت بعد تجاربها السينمائية أن الحكي من خلال الصور هي الطريقة الأمثل التي تستطيع من خلالها تقديم قصصها، وكلها أمل أن تعرض أفلامها مستقبلًا على التلفاز، حيث يتسنى مشاهدتها لقطاع كبير من الناس.

مثّل فيلم مارشيدير مصر في مسابقة «المهر القصير» بمهرجان دبي السينمائي، كما ترشح فيلم«حدث ذات مرة على القهوة» لعدد من المهرجانات منها مهرجان الاسكندرية للفيلم القصير، وفاز بعدة جوائز منها جائزة الجمهور في مهرجان سينما زاوية للأفلام القصيرة.

المسرح

نظمه نادي الباحة الادبي إفتراضياً

ملتقى المسرح يكشف خارطة طريق هيئة المسرح والفنون الأدائية

اليمامة- صادق الشعلان

نظم نادي الباحة الأدبي الأحد الماضي وعلى مدار ثلاثة أيام ملتقى المسرح وكأول مهرجان ينظم افتراضياً بعد تنظيم خلال الاعوام السابقة لمهرجان الشعر والرواية والقصة، مشتملاً على عدة برامج وفعاليات وتكريمات لأسماء أثروا الساحة المسرحية بجهودهم نصوصاً وأداءً.

وأسدل حفل الإفتتاح بكلمة رئيس النادي حسن الزهراني رحب فيها بضيف شرف الملتقى والرواد والمشاركين والمكرمين والمهتمين بالمسرح في ملتقى المسرح الدول الإفتراضي والذي عُقد عن بعد نظير الظروف الجائحة التي يشهدها العالم مشيراً بان الملتقى سيشهد جلسات وتجارب علمية وورش عمل عروض مسرحية وتكريم للرواد وسيخرج الملتقى بتوصيات يأمل أن تحدث حراكاً في النشاط المسرحي، منشداً في ختام حديثه « في ذات مساءٍ غيبيي الأهواء، فتح (الرّوم) ستارة مسرحنا، رُفعت كل أكف (مقاعده) الولهى بالتصفيق وسادت بعض الضوضاء. مرّت ساعة، يوم شهر، عام، عامان، ثلاثة، أعوام، ومقاعده توالي التصفيق فترتجّ الأجواء، يظهر في المشهد عصفور يحمل (سنبلة) خضراء، يتدلى من (سلك اللّاقط) ويغني، غنّى غنى غنى حتى ماست كل الأرض بلا استثناء، وتبسّم (زرياب)، قام وبين يديه عوودٌ مهترئ الأجزاء، لَمس الأوتار بريشته وتنحنح من آخر مسرحنا، فالتفتت كل مقاعده الرّعناء، سقطت من سنبلة العصفور الصادح حبة، وهمى من صوتييه رذاذٌ وردي الأنفاس وتدلّت وتدلت كل الأنواء، اهتزت أرض المسرح، وربت، وربت، وربت، وتشكل وجه (الباحة) الى أن قال (مرحبًا هيلْ) ياضيوف الجنوب، (عدد السيل) في الرّبا والسّهوبِ، ألف شكرٍ لمن أنار بعلمٍ، (مُلتقانا) و سَرّ كل القلوب والرموز الكبار جاءوا فضاءً، بشموسٍ تُضئ كل الدّورب، والأخلاء يحملون لِواءً، من عطاءٍ مُنمقِ الأسلوب فلكم أجمعين أجزل شكرٍ، ماااااهمى الغيث في رحاب الجنوب.

تلى ذلك كلمة ضيف الشرف رئيس هيئة المسرح والفنون الأدائية الأستاذ سلطان البازعي والتي كشف فيها على رغبة هيئة المسرح في خلق مسرح جاد وحقيقي وقال « إن وزارة الثقافة وضمن خططها لتطوير البنية التحتية ستقوم بإنشاء مسرح في كل محافظة من محافظات المملكة يضم قاعات تدريب متعددة الأغراض تستطيع استيعاب كل أنشطة الهيئات الإحدى عشر وبما يحقق العدالة الثقافية، وأن يصل للجميع في كافة مناطق المملكة» مبيناً أن المسرحين يحتفون بهيئة المسرح وفنون الأداء كونها إنجازاً غير مسبوق في كثير من دول العالم ان يوجد بها هيئات متخصصة للنهوض بأفرع الفنون المختلفة ، واضاف «إن هيئة المسرح وفنون الأداء بدأت باختيار طريقين أولها أن تؤسس ما بدأه الرواد من قبلنا الذين نحتوا في الصخر طوال السنوات الماضية، والآخر أن تكون هيئة المسرح وفنون الأداء منظمةً ومحفزةً وممكنةً للقطاع ولا تدخل في منافسة مع المنتجين، كاشفاً في ثنايا حديثه إجراء دراسات و استطلاعات لرأي الجمهور لمعرفة علاقته بالمسرح والفنون الإدائية إجمالاً، كما أجرت دراسات معمقة ودراسات مقارنة لأفضل الممارسات على مستوى العالم «واخترنا الافضل لنبدأ حراكاً مسرحياً قائماً على أحدث الممارسات، لاسيما ووزارة الثقافة في استراتيجتها اهتمت ببناء القدرات والاهتمام بالتعليم والتدريب بدءً من الابتعاث الثقافي إضافة ً إلى إنشاء اكاديمية متخصصة للمسرح خلال العامين القادمين لاستيعاب الراغبين في دراسة هذه الفنون، والعمل على استيعاب شريحة متكاملة ضمن دورات تدريبية احترافية، مختتما حديثه «إن الهيئة بدأت مبادرتها مع وزارة التعليم بالاهتمام بالمسرح المدرسي وبهدف أن يكون لكل مدرسة من مدارس المملكة نشاط مسرحي واحد على الأقل والمشاركة في المسابقات المسرحية على مستوى المناطق بالمملكة،واقامة دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات لمساعدتهم أن يكونوا قادرين على بدء نشاط مسرحي لا منهجي للمدارس»

وحول التكريم الذي حظي به ممثلين مسرحين ومهتمين بالمسرح فقد عدّه الدكتور سامي الجمعان تكريماً لكل المسرحيين، وقال في كلمته نيابة عن المكرمين «يأتي هذا التكريم من نادي الباحة الادبي تقديراً لجهود حفرت في الصخور وايقنت ان المسرح منارة تنوير، وفي ظل حراك مسرحي سعودي يرسخ غيمان دولتنا بضرورته، وينبني على رؤى تقدمية وعمل منظم وتطلعات مدهشة، فالمسرح السعودي حياة متجددة ومواهب متقدة ومستقبل سيثلج بعطائه الافئدة»، ليُسمع الشاعر أحمد آل مجثل الحضور قصيدةً حملت عنوان مهد الكواكب.

ومن ثم بدأت شرارة أولى فعاليات الملتقى بورشة مسرحية من المسرحي راشد الورثان والتي عنونها دراسة الشخصية وأداء الممثل، ثم عرض مسرحية كهوف والتي تحدث عنها المسرحي سامي الزهراني بقوله «جميل أن تمسرح الطبيعة من خلال عمل كينونة، هذا العنوان الذي تقريباً أوحى بما سوف يكون العمل من أول ظهور للممثل والكينونة هي تاريخ نشأة الأشياء وأصلها فباح العنوان لكل شيء،

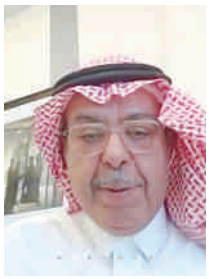
سلطان البازعي

عباس الحايك

حسين الزهراني

سامي الجمعان

نايف الثقيل

راشد الورثان

فالعنوان مهم للعرض المسرحي فهناك عناوين لعروض مسرحية تدخلك في حالة إشتياق ورغبة في غكتشاف علاقة العرض بالعنوان « واصفا أداء الممثل عبدالقادر سعيد بالاداء بالجيد « وخدمه كثيراً المونتاج في الأداء من خلال توقف التصوير للعرض و البيئة الرائعة خلقت اجواء مميزة للعرض رغم انه لم يكن هناك تركيز على تعابير الوجه وعلى غظهار جمال الطبيعة من خلال اللقطات البعيدة واستخدام قطع ديكور حديثة اثرت في الأثر النفسي للمتلقى من خلال العمل، والنص كان رائعاً جداً والإخراج ايضاً تميز في بعض اللقطات من خلال التركيز على عودة الممثل لأكثر من مرة لشرب الماء وهو ينبأ هنا عن حياة جديدة وبالفعل تكون هناك قصة جديدة في النص، عموماً تجربة جيدة اتمنى ان أشاهدها حياً على الهواء، ولملتقى الباحة المسرحي الأول على تنوع الفعاليات من خلال تقديم العروض والورش والندوات لاثراء الساحة المسرحية السعودية « لتبدا أولى مجالات الملتقى والذي كان عنوانه المجال المسرحي وعبر ثلاث محاور جاءت تبعاً : تحولات النص المسرحي السعودي القاها الدكتور سامي الجمعان وتناولت ورقته الأطار العام للتحولات التي حدثت للنص المسرحي السعودي خلال مسيرته» والنص المسرحي كما هو معروف من أهم المنجزات التي حصدتها تجربتنا السعودية المسرحية عامة» وحدد أبرز محطات التحول عبر السنوات وكذلك من خلال أبرز السمات والخصائص المميزة لكل تحول « والورقة لا تقتصر على مرحلة بعينها بل تتناول المسيرة كاملة ابتداء من عام ١٩٣٢ حتى اللحظة الراهنة في محاولة جادة لاستقصاء مفاصل هذا النص عبر مسيرة ثمان وثمانين سنة تقريباً لتقدم صورة بانورامية واضحة المعالم». ثم ورقة «اتجاهات ومدارس النص المسرحي السعودي» للدكتور نايف خلف، ليعقبها المسرحي عباس الحايك بملامح ومميزات النص المسرحي الحديث أورد فيها ثلاث ملامح من ملامح النص المسرحي الحديث، المضامين، والكتابة بعين المخرج، والحوار والطاقة الدرامية، من خلال تجارب أربعة لنصوص مسرحية شباب، تتجلى فيها هذه الملامح، وهم: تغريد الداود (الكويت)، ابراهيم الحارثي (السعودية)، علي العبادي (العراق)، واحمد ابو دياب (مصر). وتتناول أيضا تحولات النص المسرحي منذ بدايات تأسس المسرح وحتى وقتنا الحاضر وأثر هذه التحولات على النص المسرحي العربي الحديث.

وكان الملتقى على موعد مع تجارب اخراجية للمسرحي سامي الزهراني والتي قدم فيها نبذة عن تجربة محلية اختار لها الفنان أحمد الاحمري مع عرض انموذجاً من أعماله هي مسرحية (تشابك) ووناقشت أهم الحالات الإخراجية بها، متناولاً تجربة خليجية للدكتور عبدالله العابر، مع طرح نموذج اخراجي له عبر مسرحية (الصبخة)، لتشمل ورقته أيضا انموذج عربي هو الأستاذ ناصر عبدالمنعم و مسرحيته بعنوان (الطوق والاسورة) وهي العرض الفائز بجائزة الدكتور سلطان القاسمي،وانموذجاً غربياً تمثل في عرض بعنوان (روبن هود)، ثم عرض لمسرح الطفل من دولة المغرب، ليناقش الملتقى بعدها مستقبل المسرح السعودي وعبر خمسة محاور : التحديات التي تواجه المسرح السعودي القاها علي الغوينم، واثر التقنية الحديثة في العروض المسرحية ودورها في تطور الممارسة المسرحية مع نوح الجمعان، لتتحدث الفنانة مريم الغامدي عن المسرح النسائي تجارب واشكاليات،ليتختم مساعد الزهراني بتجربة المسرح التأهيلي جلسات اليوم الثاني للملتقى.

واستهل اليوم الثالث للملتقى بالمسرحية الافتراضية، ليأتي بعده الحديث حول مجال الدراماتوج وعبر عدة محاور هي الدراماتوج والسينوغرافيا مع الدكتور طلال بدوي، وواقع التعاطي مع الدراماتوج في المسرح العربي القاها زكريا المومني، والدراماتوج في المسرح (سؤال الاهمية) مع المسرحي ناصر العمري.

وقد كرم الملتقى كل من احمد السباعي، ابراهيم القاضي، الدكتور بكر الشدي، سعد خضر سعدون، علي ابراهيم، مريم الغامدي، الدكتور راشد الشمراني، الدكتور سامي الجمعان ، فهد رده الحارثي، احمد الاحمري، محمد الزهراني، ابراهيم جبر، الدكتور طلال بدوي، علي السعيد، محمد المنصور.

وعن المكرمين تحدث رئيس أدبي الباحة « هؤلاء فرضوا علينا وعلى الجميع بعطائهم العريق في مجالات المسرح المختلفة احترامهم وتقدير جهودهم منا ومن غيرنا فحاولنا أن يكون لاسمائهم حضوراً يشرق به ملتقانا خصوصا أنه (الأول) في نادي الباحة الأدبي الثقافي، داعين لمن رحل منهم بالرحمة ومن مازال حيا بطول العمر والتوفيق، أما تكريمهم فلن نبلغه مهما اجتهدنا نحن أو غيرنا لأنهم كافحوا من أجل المسرح وبذلوا من الجهد والوقت والمال أيضا في وقت لم يكن للمسرح فيه أي اهتمام من مجتمعنا ولا الجهات المعنية بل تحملوا كل المرارات والتحديات الكبيرة التى كانت تواجههم ممن حاربوا المسرح والسينما في تلك الفترة، ونجحوا لأنهم آمنوا برسالة المسرح السامية ووقفوا شامخين حتى جاء عهد التغيير بقيادة حامل لواء الرؤية الوطنية المباركة ولي عهدنا الأمين محمد بن سلمان.

عين

عبدالله بن
محمد الوابلي

تجارب تعاونية دولية باهرة

من بين (3) ملايين جمعية تعاونية في العالم. نشر «الحلف التعاوني الدولي» قائمةً في إحدى عشرة صفحة، أدرج فيها أكبر (300) جمعية واتحاد تعاوني، بلغ مجموعها إيراداتها في عام 2016 أكثر من (2) تريليون دولار أمريكي. أكبر المجموعة الـ (300) هي مجموعة CrZdit Agricole Group وهو بنك تعاوني في فرنسا، بلغت إيراداته السنوية (103.6) مليار دولار، وأصغرها جمعيةFlora Holland في هولندا، وهي جمعية تعاونية للزهور، بلغت إيراداتها السنوية (0.54) مليار دولار. هذه الكيانات التعاونية الكبرى تنتشر في دول أوروبا الغربية - فرنسا وألمانيا وهولندا وبريطانيا وايرلندا واسبانيا وإيطاليا وسويسرا وفنلندا والدنمارك والسويد والنرويج – وفي الأمريكتين – الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والبرازيل – وفي قارة آسيا – الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وماليزيا – وفي استراليا ونيوزيلندا. ورغبة في إطلاع القارئ العزيز، والمسؤول الكريم على هذه المعلومات الثمينة فقد توليت تفكيك هذه القائمة إلى مجموعات قطاعية على نحو جغرافي، واستخلصت منها عددًا من المؤشرات الهامة. فعلى المستوى الدولي ورد من بين هذه الكيانات التعاونية الثلاثمئة، (49) كيان في فرنسا بلغ مجموع إيراداتها (513.7) مليار دولار. و(81) كيان في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ مجموع إيراداتها (230.6) مليار دولار. و(24) كيان في ألمانيا بلغ مجموع إيراداتها (175.6) مليار دولار. و(8) كيانات في اليابان بلغ مجموع إيراداتها (129.2) مليار دولار. و (176) كيان في هولندا بلغ مجموع إيراداتها (111.4) مليار دولار.

أما على المستوى القطاعي، فقد أدرجت القائمة أكبر خمسة بنوك تعاونية في العالم، بلغ مجموع إيراداتها السنوية (292.6) مليار دولار. الأول مجموعة CrZdit Agricole Group وهو بنك تعاوني في فرنسا تبلغ إيراداته السنوية (103.6) مليار دولار، والثاني بنك Group Caise التعاوني في فرنسا بلغت إيراداته السنوية (58.5) مليار دولار. والثالث بنك ConfZdZration Nationale التعاوني في فرنسا – أيضًا - بلعت إيراداته السنوية (56.7) مليار دولار. والرابع مجموعة بنك Ra-bobank Group التعاوني في هولندا بلغت إيراداته السنوية (43) مليار دولار. والخامس هو مجموعة بنك DZ Bank Group التعاوني في ألمانيا بلغت إيراداته السنوية (30.8) مليار دولار.

وذكرت القائمة أكبر خمسة كيانات تعاونية في مجال الزراعة والغابات في العالم، بلغ مجموع إيراداتها السنوية (191.6) مليار دولار. الأول هو الاتحاد الوطني للجمعيات التعاونية الزراعية في اليابان (National Zen – Noh (Federation of Agriculture Cooperative بلغت مجموع إيراداته السنوية (57) مليار دولار. والثاني هو Zenkyoren في اليابان بلغت إيراداته السنوية (52.3) مليار دولار. والثالث هو الاتحاد الوطني للتعاونيات الزراعية في كوريا الجنوبية National Agriculture Co-operative Federation (NACF) بلغت إيراداته السنوية (32.4) مليار دولار. والرابع هو CHS inc. في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت إيراداته السنوية (32.2) مليار دولار. والخامس هو Covea في فرنسا بلغت إيراداته السنوية (17.7) مليار دولار.

وأشارت القائمة إلى أن أكبر خمسة كيانات استهلاكية تعاونية في العالم قد بلغ مجموع إيراداتها (169) مليار دولار، الأول هو مجموعة Rewe Group في ألمانيا بلغت إيراداتها السنوية (49.6) مليار دولار. والثاني هو E Lecler في فرنسا بلغت إيراداته السنوية (48.3) مليار دولار. والثالث هو Systeme في فرنسا بلغت إيراداته السنوية (25) مليار دولار، والرابع هو Migros في سويسرا بلغت إيراداته السنوية (24) مليار دولار، والخامس هو Edeka Zentrate في ألمانيا بلغت إيراداته السنوية (22.2) مليار دولار.

كما أشارت القائمة إلى أن أكبر خمسة كيانات تعاونية في مجال التأمين التعاوني، قد بلغ مجموع إيراداتها (101) مليار دولار، الأول Eureko للتأمين الصحي، في هولندا بلغت إيراداتها السنوية (28.4) مليار دولار. والثانية هي شركة National Mutual Insurance Com-pany للتأمين التعاوني، في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت إيراداتها السنوية (26.4) مليار دولار. والثالث مجموعة Groupama للتأمين التعاوني، في فرنسا بلغت إيراداتها السنوية (21.7) مليار دولار. والكيان الرابع هو R+V Versicherung AG للتأمين التعاوني،

في ألمانيا بلغت إيراداته السنوية (13.9) مليار دولار. والخامس مجموعة Debeka Group للتأمين التعاوني، في ألمانيا بلغت إيراداتها السنوية (11.5) مليار دولار.

وفي قطاع الصحة ذكرت القائمة أن أكبر خمسة كيانات صحية تعاونية في العالم بلغ مجموع إيراداتها السنوية (26.2) مليار دولار، الكيان الأول هو جمعية VGZ-IZA-Trias للرعاية الصحية، في هولندا بلغت إيراداتها السنوية (12.3) مليار دولار. والثاني هو جمعية CZ التعاونية للرعاية الصحية، في هولندا بلغت إيراداتها السنوية (7.3) مليار دولار، والثالث هو جمعية Health Partners للرعاية الصحية، في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت إيراداته السنوية (3) مليار دولار. والرابع هو مجموعةGroup Health Cooperative Puget Sound التعاونية للرعاية الصحية، في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت إيراداتها السنوية (2.8) مليار دولار. والخامس هو جمعية Heartland Co-op التعاونية للرعاية الصحية، في الولايات المتحدة الأمريكية بلغت إيراداتها السنوية (0.8) مليار دولار.

أما في قطاع توليد وخدمات الطاقة الكهربائية والمتجددة وخدمات الاتصالات، فقد أشارت القائمة إلى أن أكبر خمسة كيانات تعاونية في هذا المجال قد بلغ مجموع إيراداتها السنوية (8) مليار دولار، وجميعها في الولايات المتحدة الأمريكية، الكيان الأول هي جمعية National Cable Television Cooperative Inc. للكيبلات التلفزيونية، بلغت إيراداتها السنوية (2) مليار دولار. والثاني هو Basin Electric Power Cooperative بلغت إيراداتها السنوية (1.5) مليار دولار. والثالث هو Semi-nole Electric Cooperative Inc. بلغت إيراداته السنوية (1.3) مليار دولار. والرابع هو Oglethorpe Power Cor-poration بلغت إيراداته السنوية (1.2) مليار دولار. والخامس Tri State Generation and Transmission As-sociation Inc. بلغت إيراداته السنوية (1.6) مليار دولار.

وكان قطاع تشغيل العمالة حاضرًا في القائمة، فقد ذُكِرَ أن أكبر خمسة كيانات تعاونية في هذا القطاع قد بلغ مجموع إيراداتها (31.4) مليار دولار. الأول هو Mon-dragon Corporation في إسبانيا بلغت إيراداته السنوية (23.3) مليار دولار. والثاني هوGedex (gedimat) في فرنسا بلغت إيراداته السنوية (2.8) مليار دولار. والثالث (Bigmat PROMAFRANCE) في فرنسا بلغت إيراداته السنوية (2) مليار دولار. والرابع Consorzio Cooperative Costruzioni في إيطاليا بلغت إيراداته السنوية (1.7) مليار دولار. والخامس هو SACMI في إيطاليا بلغت إيراداته السنوية (1.6) مليار دولار.

من خلال المؤشرات هذه المؤشرات يتبين لنا أن كلًا من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، تمتلكان كيانات تعاونية عملاقة، وفي كافة القطاعات كالبنوك التعاونية، وتعاونيات التأمين، والجمعيات التعاونية الاستهلاكية، والجمعيات التعاونية الزراعية، وجمعيات توليد وخدمات الطاقة والاتصالات، والجمعيات التعاونية الصحية. وأن هولندا تشتهر- كذلك - بالبنوك التعاونية وبالتعاونيات الزراعية، والتعاونيات الصحية، وتعاونيات التأمين، بينما ألمانيا تشتهر بالتعاونيات الاستهلاكية.

وبناءً على كل ما سبق فإنني أتمنى أن تنطلق من المملكة، بالتنسيق مع «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية»- وهي الجهة المشرفة على الجمعيات التعاونية - رحلات دولية مرتبة، للاطلاع على التجارب التعاونية الدولية الناجحة الآنفة الذكر، وزيارة «الحلف التعاوني الدولي» في بروكسيل، وذلك للتعرف على عوامل نجاح هذه التجارب التعاونية الرائدة، ولاستكشاف أسباب ضعف القطاع التعاوني في المملكة، واجتراح الحلول والأدوات الملائمة لمعالجة أسباب تخلفه عن ركب الاقتصاد التعاوني الدولي. وكذلك – أيضًا - لاستجلاء الآليات المناسبة في مجال تأسيس وإدارة وتشغيل وحوكمة الكيانات التعاونية – جمعيات واتحادات – ومن الأهمية بمكان دعوة الجهات المعنية بتطوير الاقتصاد التعاوني، كمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ووزارة الاقتصاد والتخطيط، والوزارات المشرفة فنيًا – حسب النظام -على الجمعيات التعاونية كوزارة التجارة، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة الإسكان، ومؤسسة النقد العربي، إضافة إلى الجهات ذات العلاقة المنتظر منها مساندة الجمعيات التعاونية كالهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وصندوق التنمية الزراعية، وبنك التنمية الاجتماعية، ومجلس الجمعيات التعاونية، للمشاركة في هذه الرحلات. على ألا يكتفي الموفدون بعد الرحلة برفع تقارير شكلية لمراجعهم، وكأن الرحلة هدف بحد ذاته، بل تستكمل المهمة بصياغة رؤية واضحة، تتوج بخطة تنفيذية متكاملة، جلية المعالم ودقيقة الأدوار، تنفذ وفق برنامج زمني محكم. وذلك لاستدراك ما ضاعت من مصالح، وما فات من عقود زمنية، والنهوض باقتصاد المملكة التعاوني، وتوسيع مجالاته.

ولكي ندرك كم هو اقتصادنا التعاوني بحاجة ماسة للتطوير والتفعيل، نلقي نظرة خاطفة على «هولندا» التي يبلغ عدد سكانها (18) مليون نسمة، أي حوالي (56٪) من عدد سكان المملكة، بينما تبلغ الإيرادات السنوية للاقتصاد التعاوني في هذه الدولة (111) مليار دولار. وعلى ضوء هذا الرقم لنا أن نتخيل الحجم المفترض للاقتصاد التعاوني في المملكة – وفقًا للمساحة وعدد السكان، لاسيما وأن البنية التشريعية اللازمة لبناء القطاع التعاوني في المملكة شبه مكتملة، بحمد الله تعالى، وبفضل حكومتنا الرشيدة، التي أولت الجمعيات التعاونية اهتمامًا كبيرًا وأصدرت في هذا الشأن أكثر من (16) مرسومًا وأمرًا ساميًا وقرارًا لمجلس الوزراء، جميعها تؤكد أهمية الجمعيات التعاونية، وتؤكد ضرورة دعمها وتوسيع مجالاتها.

على انفراد

مبارك العوض

عملت ثلاث سنوات في الصفحات الفنية دون مقابل

حوار محمد الهلال

يملك الكارزما، والثقافة، والوعي، لكن مع الأسف لم يجد من يقف معه ليكمل المشوار، مبارك العوض صاحب الابتسامة الرائعة مسكون بالحزن ؛ لكنه لا يظهر الألم!
وهو من يمتلك أكثر من موهبة.. الخط الجميل، التمثيل، الثقافة العالية والوعي الذي مكنه من أن يعمل في الصحافة ويبرع بها. ولو قدر له الاستمرار لكنا ربحنا أستاذاً يشار إليه بالبنان، يتعلم منه جيل اليوم كيف تدار الصفحات الفنية، ومن أين يؤخذ الخبر، وماهي الطرق للتحاور مع نجوم الفن، وهو اليوم ضيف على اليمامة ليقول بعض ما عنده عن الفن والصحافة..

* ذلك الطفل الذي يعشق الرسم، والتمثيل، ويحب الصحافة؛ لو أردنا معرفة أسراره الأولى، من أين نبدأ، من الطفولة البكر بالأحساء، أم من المعهد الصحي بصفوى، أيام الدراسة مع صديق العمر، الفنان عبد الرحمن الحمد، أم من الدمام وبدايات التمثيل في تلفزيون الدمام مع الفنان ناصر المبارك، أم من جريدة اليوم. الحيرة تسكننا، ولكن الأشواق والحنين يدفعنا لسماع البدايات.

- كان ميلي للفنون منذ الطفولة وكنت شغوفاً بالخط العربي.. لقد توقفت طويلاً عند حرف (الطاء) ولا أدري كيف فرض هذا الحرف شكله عليَ، وحتى اليوم لم أعرف لماذا؛ غير أنني أشبعته رسماً بالطبشورة وبقلمي الرصاص؛ وحتى بعيدان الفحم!
وتدرجت برسم بقية الحروف بالنسخ، ثم الرقعة مقلداً أستاذي في الإبتدائية (الأستاذ عرفات سالم الجعبري) من الأردن الشقيق ولا أستطيع نسيان أسمه – منذ الرابع الإبتدائي – أحييه اليوم وأدعو له بالصحة والسعادة، في الدارين.
في طفولتي أيضاً، كنت ألتقي زميلي وابن بلدتي القديمة – كما يسميها أستاذنا الراحل عبدالله شباط رحمه الله – ناصر المبارك صباح كل يوم صيفاً وشتاءً، نركض نحو المدرسة في طرقات ومنحنيات لندرك الطابور المدرسي!
أدين بفضل كبير للأستاذ العظيم أحمد سيف السعدون – رحمه الله رحمة واسعة – وجزاه عني خير الجزاء، الذي أخذ بيدي وشجعني وساعدني بما لم يقدمه مدير مدرسة لتلميذ!
ألحقني بمدرسة نموذجية بدل المدرسة الخامسة الإبتدائية التي كانت عبارة عن منزل مستأجر، وأوصى بي الإدارة الجديدة (في صلاح الدين بالمبرز) وقدمني على أنني متفوق في الكتابة والنحو والصرف وأقدم كلمة الصباح أمام الطابور يومياً، واصلت في ذلك وساهمت في صحيفة الحائط المدرسي الشهرية.
وفي الإعدادية «المتوسطة» اكتشف مواهبي أستاذي الفنان التشكيلي والمثال العراقي سلمان داوود الخلف (مدرس التربية الفنية) وتبنى موهبتي وأضاف

مبارك العوض

كنت شغوفاً بـ حرف الطاء(ط) منذ الطفولة ولا أعرف لماذا؟

مبارك العوض مع صديق عمره المسرحي والكاتب وأول رئيس لجمعية الثقافة والفنون بالدمام
ناصر لمبارك وإلى جانبهم المسرحي عبدالله النمر

إليها الكثير من فنون الرسم والأشغال اليدوية.. كان أبو أمل أباَ أكثر منه مدرساَ، رحمه الله وأسكنه الجنة (لم أتمكن من لقائه في العراق فيما بعد، لأن موته حرمني ذلك اللقاء قبل وصولي أرض الرافدين بأربع سنوات، كما أخبرني معارفه العراقيون في مطلع الثمانينات القرن الماضي)

كنت الخامس في أسرة فقيرة تمتهن الفلاحة، وعمل أشغال الخوص والقفف لضمان دخل يساعد على مواجهة أعباء الحياة رغم إمتلاك والدي لثلاث مزارع (هكذا كانت تعيش أغلب الأسر في حينا) الشعبة والبقية تعمل في صياغة الذهب والبناء بالطين، وبعضهم بالمقاولات والتجارة البسيطة.

عملت أثناء الدراسة بالمتوسطة كعامل أجير بالشهر إضافة لدراستي النظامية وأنشطتي الفنية والصحفية الحائطية، لتحسين دخل يؤمن لي شراء الصحف والكتب والمجلات.

في الإبتدائية، لم ينجح من (صلاح الدين) في الدور الأول سوى طالبين حسن عايش النمر – ابن خالي بالرضاعة رحمة الله تعالى، وأنا فقط!

بعد إنهاء دراستي الإعدادية، ولشغفي بالفن التشكيلي والتشجيع الذي أحاطني به أساتذتي حملت أوراقي للرياض حيث معهد التربية الفنية؛ ولكني صدمت -للأسف – لأن انحراف عيني اليسرى وقف حائلاً دون قبولي بالمعهد!

* كيف تغلبت على صدمة رفضك في معهد التربية الفنية؟ ولماذا لم تتجه إلى الصحافة مباشرة، بما أنك كنت شغوفاَ بها، وتمارسها بالمدرسة، وتقرأ الكتب والمجلات؟ وما هي الأسماء الأدبية التي كانت تشدك وتقرأ لها وربما تأثرت بأسلوبها الأدبي؟ كما لم تذكر شيئا عن مدينة صفوى، طبيعتها الزراعية، عيون الماء فيها، أسواقها وطبيعة سكانها؟

–صدمة رفض قبولي بمعهد التربية الفنية كانت شديدة وأقوى من قدرتي واحتمالي؛ إذ حطمت أحلامي ومابنيت من الآمال! وفي نفس اليوم ركبت القطار الذي أقلني وزملائي من الأحساء إلى الرياض؛ عاد بي ولكن إلى محطته الأخيرة بالدمام؛ إذ لم أكن قادراَ على العودة إلى أهلي وأصدقائي بالفشل في أولى خطواتي الدراسية، وفي صبيحة اليوم التالي؛ حملت ملفي وأوراقي إلى معهد إعداد المعلمين بالدمام، وصدمني الرفض في الخطوة الثانية! أظلمت الدنيا في عيني ؛ ولك أن تتصور حالتي النفسية واليأس الذي دب في داخلي! خطوة أخرى.. ينبغي علي أن أخطوها قبل العودة بذيول الفشل إلى الأحساء! توجهت إلى المعهد الصحي بمدينة صفوى! خاصة وأن لي أصدقاء كثيرين من مدينتي (المبرز) ما زالوا يدرسون بالمعهد ذاته.. سعدت وانتابتني فرحة غامرة بقبولي بلا أدنى ملاحظات؛ كنا في أواخر عام 1969 م وكانت المعاهد والمؤسسات التعليمية تفتح أبوابها لاستقبال العام الدراسي الجديد.. أيام كنت أتنقل بين الأحساء والرياض والدمام وصفوى وكان الصيف برطوبته في المنطقة الشرقية يزيد من شدة خنق الاخفاقات إلى أن تم القبول في صفوى الهادئة الزراعية الصغيرة وبعيونها الثلاثة الشهيرة التي كانت مصدر ري لمزارع النخيل والخضار وبعض الفاكهة، كانت تلك العيون

أيضاً ملاذاً للصغار والكبار للإستحمام ومواجهة الحر الشديد.

وكون معظم أهالي صفوى مزارعين فإن بينهم من التحق بشركة أرامكو كعمال وفنيين، أو الوظائف الحكومية الإدارية.

أغلب طلاب المعهد وخاصة الملتحقين الجدد فوجئوا بكثرة البعوض – لوجود المستنقعات بين النخيل – وفي الليل يجد هذا البعوض متعته في مهاجمة أجساد الشباب الذين لاتحميهم مراوح سقوف غرف السكن التي لاتقي من الرطوبة، والحر ؛ في ذلك الحين لم تكن أجهزة تكييف الهواء قد دخلت الخدمة في المعهد بصفوى وربما حتى البيوت!

اقتصر نشاطي على ممارسة الخط العربي بكتابة عناوين المحاضرات لزملائي الطلبة في مختلف المراحل، وقد كثر أصدقائي المحبون؛ ربما لأنني أستجيب لطلباتهم وأجد متعة في ذلك؛ وأضطر أحياناً لتوزيع وقتي حسب أولويات الطلب!

بعضهم مايزالون يحتفظون بمحاضرات الدراسة، يحتفظون بخطوطي؛ يقولون ذلك كلما سنحت فرصة للقاء الزملاء القدامى.. فأشعر بنشوة التميز وبدفء الحب بيننا!

أما الكتابة الصحفية فلم أمارسها خارج المعهد عبر النشاط الحائطي لأسرة المعهد من طلبة وهيئة تدريس، ولفترات متباعدة!

كنت شغوفاً بالقراءة والمطالعة وخاصة في المرحلة الإعدادية، حيث كانت المدرسة النموذجية تمنحنا أسبوعياً فرصة القراءة بالمكتبة واستعارة الكتب؛ وكان التنافس شديداً بيني وزميلي عبدالله عايش النمر، أي منا يستعير أكثر من الكتب ويعيدها ليستعير غيرها؛ حتى أننا أصبحنا نستعير بالمجموعات من الكتب أسبوعياً ونتسابق في قراءة روايات نجيب محفوظ، وإحسان عبدالقدوس كما كنا نتسابق في إبداء الإعجاب بالفنان عبدالحليم حافظ والدفاع عنه في مواجهة عشاق فريد الأطرش، واستمر ذلك معنا وتفوق النمر في عشق نجاة؛ تماماً كما هو عشق الأستاذ أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري لها فيما عرفناه بعد ذلك!

أول خيبات الأمل بعد التخرج هو تعييني

محمد العوض والد مبارك العوض

كمراقب صحي خارج المنطقة الشرقية ولم يكن وضع عائلتي المادي ميسوراً للالتحاق بوظيفتي الجديدة في أمانة العاصمة (بمكة المكرمة) سنة 1972 م، ما اضطر والدي رحمه الله إلى رهن بيتنا الصغير لقاء استدانة ألف ريال لعام وإلا فمن حق الدائن امتلاك البيت! في حال عدم السداد!

هذا البيت كان مأوى الأسرة مقابل ألف ريال.. تصور ؛ ماذا لو أنني فشلت في سداد الدين؟وقتها كان مرتبي الشهري لايتجاوز 469 ريالاً!

علي الصرف على احتياجاتي وسكني ومأكل ومشربي والتوفير لسداد الدين المعلق برقبتي ومصير أهلي – إن عجزت لا سمح الله – كنت أتعذب بالتفكير في كل ذلك؛ الحمل كان أثقل من احتمال عمري وعلاقتي بالعمل والغربة، خفف من معاناتي وجود ثلاثة من زملائي الخريجيين أصدقائي عبد العزيز عبد المنعم يحيى، وعبدالمجيد البراهيم، وحسن محمد السالم، الذين ورغم معاناتهم الغربة كانوا يحاولون التخفيف عني لأن ظروفهم المادية أفضل من ظروفي؛ إذ ليس في رقابهم مسؤولية دين!

*دخولك عالم الصحافة في أي سنة كان؟ وهل سبق التمثيل؟ وهل جريدة اليوم هي أول جريدة تعمل بها؟ومن هم زمـلاء تلك الفترة، وفي أي قسم كانت البداية؟

- لم أتجه للصحافة كاتباً لكنني كنت شغوفاً بمتابعة الصحافة الفنية العربية وخصوصاً اللبنانية وبالذات مجلة الجمهور الجديد الأسبوعية التي كنت أقتنيها وهي مجلة منوعات، وكذلك مجلة العربي الشهرية التي تصدر في الكويت عن إحدى وزارات الحكومة بالكويت وهي مجلة عظيمة لرصانتها وشموليتها وهي أقرب للكتاب الشهري منها إلى مجلة منوعة، وكنت أحرص عليها وأقبل على ماتنشره بنهم الجائع!

وكنت فور انتقالي قد ساهمت والصديق ناصر المبارك في تكوين فرقة للتمثيل التلفزيوني والمسرحي بالمنطقة الشرقية قبل افتتاح فرع لجمعية الثقافة والفنون بالدمام وتم اختياري سكرتيراً لإدارة الفرع الجديد الذي التحق به أصحاب مواهب فنية في الموسيقى والغناء والفنون التشكيلية والتمثيل من شباب المنطقة الشرقية.

ورداً على إلحاحك بالسؤال عن علاقتي بالصحافة؛ فإنني بعد أن كنت ضيفاً على الصحافة كممثل؛ وفيما كان الأستاذ عتيق الخماس يتردد على الجمعية باعتباره الصحفي الأبرز في المنطقة ولوجود الفنانين بالجمعية والمواهب الشابة الذين يجد فيهم الأستاذ الخماس زاداً لمادة الصفحة الفنية مادته للصفحة الفنية الأسبوعية بجريدة اليوم، استطاع أن يقنعني بالعمل معه في الإعداد والتحرير لهذه الصفحة الأسبوعية لقربي أكثر ومعرفتي بالمواهب المختلفة، فلم أتردد في الإستجابة، ولعلها كانت ورطة جميلة من الأستاذ عتيق الذي أولاني استلام بريد قسم الفنون بالجريدة، وإجراء اللقاءات، وتقديم الأخبار الفنية، والرد على رسائل القراء؛ ومراجعة المادة التحريرية التي تقدم أسبوعياً مع إختيار الصور.. وشيئاً فشيئاً وجدتني مشرفاً غير مثبت على صفحات الفنية بتشجيع الأستاذ الخماس، ما أسعدني وأشعرني بالفخر دون الإلتفات إلى أنني أعمل للصفحات الفنية ليل نهار دون مقابل ولمدة ثلاث سنوات أقدم كامل المادة لرئيس القسم الذي يتولى بدوره عرضها على رئيس التحرير الأستاذ محمد العلي آنذاك، وبدا لي أنني أصبحت نجماً إعلامياً في المشهد الفني والإعلامي على صعيد المملكة!

هكذا اتسعت الآفاق أمامي.. وتشرفت بالتعرف على نجوم الفنون والصحافة الفنية السعودية.

صبية يقفون جانب نهر في صفوى عام

العين الجنوبية بصفوى

صورة تجمع الملحن والمسرحي عبد الرحمن الحمد الأول من اليسار ومبارك العوض في الوسط يسبحون في عين داروش بصفوى ١٩٧٠م

أود هنا تسجيل موقف رائع للأستاذ جبير المليحان الكاتب الصحفي والقاص المعروف، وكان مسؤول تحرير جريدة اليوم؛ فقد طالب بأن تخصص لي مكافأة مالية شهرية لقاء الجهد الذي أبذله ومنذ سنوات، وهو جهد له مردوده على الساحة الفنية وتفاعل الناس معه!

* ماهي الأعمال التلفزيونية والمسرحية التي شاركت بها، ومن هم الفنانين الذين عملت معهم؟ ولماذا لم تستمر بالفن؟

وكم دام عملك في جريدة اليوم؟ ولماذا تركت العمل بها؟ وهل اتجه مبارك العوض إلى جريدة أخرى بعد جريدة اليوم؟

- لا بأس سأحاول الإجابة، متجاوزاً الخوض في التفاصيل التي لم تعد تهم أحداً؛ ولم تعد تعنيني شخصياً على وجه التحديد!

منذ التحاقنا بالفرقة كمجموعة ممثلين تليفزيونيين ومسرحيين، شاركت مع الأصدقاء ناصر المبارك، علي الناصر، سمير الناصر، مبارك الحمود، عبدالله أحمد النمر، محمد الحويل، هزاع الهزاع، حسين الهويدي، علي السبع، عبدالمحسن النمر، أمل سلطان، وصالح الزهراني وغيرهم ممن لاتحضرني أسماؤهم، عملنا معاً في سهرات تلفزيونية، ومسلسلات أحدها (عدل ومايل) وهو إنتاج خاص كتبه الأستاذ عبدالرحمن السماري وأخرجه الأستاذ سليمان الثنيان.ولم أكن أفكر في اعتزال التمثيل لولا أن ظروفي العائلية لم تمكني من الاستمرار لأن ذلك يعني الغياب عن المنزل أغلب ساعات النهار والليل وترك الزوجة بمفردها في المنزل!

لكن مشرف الصفحات الفنية بجريدة اليوم استطاع استقطابي إلى جانبه؛ بل حملني مسؤولية إعداد مادة الصفحة الفنية الأسبوعية، ومراجعة البريد الوارد من القراء والمراسلين في الداخل والخارج!

بعد صرف عدد من المحررين ورؤساء الأقسام المتفرغين، عدت للعمل في الصحة بمؤهلي كمراقب صحي وبائيات، إضافة إلى العمل بصحيفة عكاظ محرراً غير متفرغ في مكتبها الأقليمي بالشرقية؛ حتى وجدت أن هذه الجهود غير مجدية على الصعيد الشخصي؛ بعد تحويل مساهمتي إلى المكافأة بالقطعة، وحسب مايراد نشره شهرياً ليكون المقابل كل شهر لا يستحق الجهد!

وطلب إلي الإنضمام لجريدة الشرق – المعروفة بتعثرها – من قبل أصدقاء أعزاء.. وبوعود غير قابلة للتنفيذ، حتى سدت نفسي (عن هذا العمل اللي مو جايب همه)!!

وجدت الحل في إصدار صحيفة خاصة بي عبر صفحتي بالفيسبوك، حتى إن الصديق إبراهيم جبر سخر مني وسماها «العوض نيوز» من باب المداعبة!غير أنني بالفعل؛ أجد متعتي في صفحتي بالفيسبوك، برقابتي الذاتية وحسب!

سرحانيات

م. علي بن سعد السرحان

(حرف- كلمة- جملة- فكرة)

تُملأ الأقلام حبراً أو عسلاً أو سماً أو عطراً، وكل حرف يكتب أو يقرأ له في النفس إستجابة أو إنعكاس، وله في الفكر والعقل مدار.

والقلم والحبر والحرف مجرد أدوات، فإذا أنت كتبت انكشفت، وإذا أنت قرأت اكتشفت.

وإحتمالات الإنكشاف والإكتشاف متعددة ومتنوعة ومتلونة، وكل حرف منقوش أو مكتوب أو مصور عالم لا متناهٍ قد تراه وتفهمه وتدركه، وقد يزعجك أو تستمتع به أو يقتلك، وقد يعييك فهمه ويستغلق عليك مراده، وقد يغشك أو يطربك أو يدلك أو يغويك، ومن يقرأ أو يكتب فهو بالضرورة طالب أو مرسل أو مستقبل لأي من هذه الإحتمالات وغيرها.

وإذا إجتمعت الأحرف وصارت كلمة أو إجتمعت الكلمات وصارت جملة فلن تفرقها عصا كاره ولن تعيد ترتيبها أو تتركها كما هي رغبة محب، وسوف تأخذ مكانها مابين القبح والجمال والبراءة وسوء النية، أو مابين الصدق والكذب.

ومن الأحرف والكلمات والجمل ما يباع ويشترى وما يستأجر ومنها ما هو رخيص بطبعه وما هو ثمين.

والكلمة غالباً موقف غير محايد ويشمل هذا كلمات النفاق والتزلف والكذب والدجل، والكلمة لها أوجه متعددة وآفاق مختلفة حسب النوايا والأفهام، فالكلمة تكاد تكون كائناً حياً يتحرك في النور والظلام، وقادرة على لبس الأقنعة والتلون والتشكل، وهناك كلمات عاقلة وكلمات مجنونة وكلمات مختلطة مابين العقل والجنون.

وعندما ترى سيل الكلمات المنهمرة من مصادر متعددة وتدفقها باتجاه معين لمصلحة ما، أو تسويق لفكرة، أو بيع لموقف عقلاني أو موقف مخاطب للعواطف مجانب للعقل فلا بد أن نتبين مصب هذا السيل وهدفه الحقيقي.

والكلمات المنهمرة المتدفقة كسيل جارف قد تخلق قطيعاً مخدوعاً مغيباً يحدث تغييراً ليس بالضرورة أن يكون إيجابياً لمصلحة هذا القطيع الذي يدافع عن مرسل الكلمة أكثر من دفاعه عن الكلمة ذاتها.

وربما لا يكون مستوعباً للكلمة وأبعادها وعمق أو سطحية تأثيرها في العقل الجمعي وفي حركة تطور المجتمع أو تخلفه، وفي كل الأحوال فمن يطلق الكلمة الأولى أو الكلمة الأخيرة في تيار أو سيل الكلمات أو يغذي هذا السيل مسؤول مسؤولية أخلاقية عن نتائج هذه الكلمات.

رجال السياسة يوظفون الكلمات لتحقيق المكاسب أو إحداث ضرر بالعدو أو المنافس ومعظمهم لا يتورعون عن الكذب وربما لا تحكم كلماتهم معايير أخلاقية، وكلماتهم تتنوع بين النعومة والشراسة وبين الرعونة والتعقل.

لكن كلماتهم محسوبة على أنه ليس من المحتم أن تكون حساباتهم دقيقة أو صائبة.

وتتفاوت قدرة السياسيين في مداعبة العواطف بالكلمات وفي حشد وشحن قطيع أو تفريقهم وامتصاص غضبهم ونقمتهم.

وهنا تتحول الكلمة من فاعل في حد ذاتها إلى أداة ويمكن استخدامها في تبرير الحرب والإعتداء وسفك الدماء وإدعاء المظلومية لإستدرار العواطف أو توجيهها، وفي إستدعاء وإجترار حوادث التاريخ لدعم توجه السياسي.

أما إستثمار السياسي لدين الله في معاركه لتحقيق المكاسب بالكلمة فتلك حكاية أخرى، تشارك فيها الكلمة وتفعل فعل السحر في البسطاء وأحياناً في غير البسطاء، وهناك أمثلة حية ومشاهدة وواضحة وتطبيقات عملية معاصرة تدلل على صحة ذلك.

للكلمة إمكانيات متنوعة أزعم أنها لا نهائية، فالكلمة الواحدة قابلة للمشي على قدمين بشريتين أو أربعة أقدام حيوانية أو تزحف أو تتدحرج وقابلة للطيران بجناح ملاك، وقد تنطح بقرن شيطان.

فسبحان من علم آدم الأسماء كلها ومنحه إرادة استخدامها وسيحاسبه عليها.

سياحة

على سفح جبل اللوز

طريق المرو الغامض

اكتسب جبل اللوز شهرته في السنوات الأخيرة من تساقط الثلوج عليه في بعض أشهر الشتاء. ولم يكن هذا التساقط جديدا لكن الجديد هو انتشار وسائل التواصل الاعلامي بسهولة وسرعة مما جعل الحدث يصل إلى إخر مدى في لحظة وقوعه.

فالفضل يحسب لهذه التقنية الحديثة التي جعلت كل صاحب هاتف محمول مراسلا إعلاميا متطوعا. وهو ما أبرز كثيرا من الجوانب السياحية والطبيعية على مستوى عالمي في حين عجز الإعلام الرسمي عن إبرازها حتى المستوى المحلي لعقود.

ويقع الجبل غرب مدينة تبوك على بعد حوالي ٢٠٠ كم. يحتل منطقة واسعة تمتد حوالي ٣٠ كم من الجنوب إلى الشمال بين حسمى شرقا وساحل البحر الأحمر غربا على مقربة من البدع حاضرة مدين ، وفي عمق مشروع نيوم الحديث على ارتفاع حوالي ٢٦٠٠متر فرق سطح البحر. والجبل لم يتم اكتشاف ما فيه من آثار ورسوم بعد. وهو يزخر بالنقوش والرسوم ويبدو أنه مكان محفز للباحثين من علماء الآثار والتاريخ.

م. محمد فرج العطوي

توجد مواقع أثرية عديدة في الجبل من أشهرها :

١/ شعيب (أبا العَجَلْ):

الاسم مأخوذ من عجلات العربة. حيث يعتقد أنه كان يتم قص حجر أبيض (مرو) من قمته وتنزل بها الخيول أو البغال إلى أسفل الجبل فوق العربات.

ولا يعلم ما ذا كان يفعل بها أو أين تذهب. لأنه لا توجد مبان أو قصور في الموقع.

إلا أنه يوجد عدد من الأعمدة الرخامية القصيرة بارتفاع لا يتجاوز نصف المتر وقطرها حوالي نصف متر كذلك في أسفل الشعيب ، وبالقرب منها بقايا مبنى متهدم مبني من حجارة عادية من الحجارة المحيطة به. وتم عمل حفريات لهذا الموقع في وقت سابق من قبل فريق عمل تابع لإدارة الآثار والمتاحف التابع لوزارة المعارف سابقا وورد في كتاب (البدع تاريخها وآثارها) الذي ألفه الفريق. وحدد عدد غرف المبنى وذهب إلى أن الغرض من بنائه هو سكن العمال الذين يعملون على قص وتهذيب الأعمدة وتجهيزها.

لكنه ذكر أن هذا الاسم جاء نتيجة شكل الأعمدة الاسطوانية التي تشبه العَجَل! وهذا غير دقيق لأنه الاسم جاء من الطريق الممهد لسير العجلات عليه.

كما أن الفريق لم يستفد من المسمى المحلي لهذه الأعمدة (القدور)! فلا شك أن لكل اسم أصل ودلالة قد تخفى على القارئ العادي لكن الباحث يستطيع من خلالها تلمس الحقيقة أو بعضا من جوانبها.

ولم يجزم الفريق بتاريخ أو الغرض من هذا المصنع والطريق الجبلي الصعب وأين يتم استخدام هذه الأعمدة لاحقا.

أما الأعمدة الرخامية فتسمى بلهجة أهل المنطقة (القدور) تشبيها بالقدور من حيث الشكل.

رسوم اشخاص وحيوانات برية.

لذا يبقى لغز هذا الطريق الجبلي محيرا وسرا دفينا لا يعلمه أحد حتى اليوم.
فهو طريق طويل يمتد إلى حوالي من خمسة كيلو مترات عبر الشعيب الوعر ويتنقل من جهة إلى أخرى حتى يصل إلى قمة الجبل حيث موقع المرو الأبيض وسط جزء أسود من الجبل. وتسمى هذه البقعة الرخامية (النُغْرة) أي البقعة.
ولا يمكن لمثل هذا العمل الجبار أن ينتهي بمجرد جلب الصخور إلى أسفل الشعيب وتشكيلها وتركها هناك.
بل ربما يتم نقلها إلى أماكن بعيدة لبناء القصور والقلاع والدليل على ذلك أن هناك قطعا جاهزة للتركيب وقطعا لم تجهز وبقيت كما هي في الموقع وقطعا في المحجر (أعلى الجبل) جاهزة للنقل.
ولا تزال بعض آثار الطريق باقية إلى اليوم في أماكن لم تهدمها الأمطار والسيول.
وقد حاولت تتبع هذا الطريق على الواقع فوجدته مرصوفا بطريقة متقنة يسهل حركة العجلات او المشاة بعرض حوالي المترين ويقطع الشعيب في أماكن عدة من جهة لأخرى بحثا عن مسلك يمكن ردمه وتهيئته للمرور. وفي بعض الأماكن يتم ردم ورصف ارتفاعات كبيرة تتجاوز ثلاثة أمتار بالحجارة ليستقيم الطريق.
وذكر هذا الموقع الدكتور مسعد العطوي في كتابه (تبوك المعاصرة والآثار حولها) وسماه : تلعة أم عَجَل. وأشار إلى وجود وجود صخور تناسب صناعة الأعمدة الرخامية الرومانية والنبطية في هذا الموقع من جبل اللوز. وقال؛ ومازال الدرج الذي تنزل عليه الصخور موجودا. يقصد الطريق.
وقد خلص فريق البحث في كتاب (البدع تاريخها وإثارها) إلى (أن آثار جبل اللوز هي حلقة من حلقات حضارات الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ وقد شهدت المنطقة ازدهارا حضاريا قبل أكثر من ٢٠٠٠٠سنة مضت).
على الرغم من ذلك نشط باحثون غربيون وعرب في الآونة الأخيرة يدعون أن هذه الآثار والرسوم والنقوش لها علاقة برحلة النبي موسى عليه السلام وقومه إلى المنطقة بعد هروبهم من فرعون وقومه.
وهو ما نفاه المرجع السابق ذكره بقوله (إن ماشاهدناه من رسوم صخرية في منطقة جبل اللوز يرجح أن ليس لها علاقة بالمعبودات الواردة من مصر خلال فترة سيدنا موسى. فهذه التقاليد والفنون الصخرية تعود إلى أحقاب سحيقة تصل إلى ١١٠٠٠سنة ق م).

موقع القدور. شعيب أبا العجل

قمة جبل ابا العَجَل. وتبدو النغرة البيضاء في اعلاه.

رسمة توضح العجل في أعلى الصخرة

البطم. من أشجار جبل اللوز

بقايا طريق يعتقد أنه طريق العَجَل

٢/ القليعية: تصغير قلعة

جبل صغير في الوادي القريب من (أبا العَجَل) وعليه رسوم ونقوش عديدة أهمها رسمة لحيوان العجل حيث يبدو بحجم كبير يلاحظ على الصخر بكل وضوح. وفي الجبل القريب منه (جبل أم سيسبانه) - نسبة إلى وجود شجر السيسبان فيه - توجد بقايا مبان متهدمة عبارة عن غرف اسطوانية الشكل ذات ارتفاع منخفض لا يتجاوز المتر ونصف مبنية من الحجارة القريبة بطريقة الرصف وليس بينها أي عبوات طينية تحافظ على ديمومة البناء مما جعل من السهل هدمها والعبث بها. وبعضها لا يزال قائما جزئيا ويمكن إعادة بنائه.

كما توجد مواقع أخرى عديدة متباعدة عليها رسوم وكتابات قديمة.

٣/(المصَيُون). وهو موقع في الوادي الأبيض يسمى (الجِش). تنتشر فيه حجارة صوانية صغيرة الأحجام يعتقد أنها مشغولات يدوية تستخدم كالمنافيش والمثاقب. يبعد حوالي خمسة كيلومترات عن أبا العجل.

لكن لا يعرف سبب تجمع هذه الحجارة في هذا الموقع بالذات وهل هو معمل لسك وعمل هذه الأدوات يتم جلبها له من أماكن أخرى أم هو محجر طبيعي لها؟. وقد ورد ذكره في المرجع السابق إلا أنه كُتب (المَصيُون) وهذا خطأ كبير في التسمية. فالاسم مصَيُون تصغير مَصُوَن. وهذه معضلة تواجه معظم الذين يؤلفون في الأماكن الجغرافية حيث تختلف كتابة اسم الموقع عن نطقه بلهجة أهل المنطقة أو الاسم الدارج مما يسبب تشابها ولبسا قد يؤدي إلى اختلاف كبير عن الواقع.

ويبقى الباب مشرعا لمزيد من البحث والدراسة والاكتشاف لمثل هذه المواقع وغيرها من مواقع أثرية كثيرة يزخر بها جبل اللوز وغيره في منطقة تبوك التي أعتبرها كتابا مغلقا وبحرا عميقا لم تسبر أغواره بعد، فهي مكتبة آثار كبيرة نظرا لاتساعها وكثرة مواقعها وتعدد الحضارات والأمم التي تعاقبت عليها.

الحماط. التين البري من اشجار جبل اللوز

واحسرتاه على جميلة العرب

عروبة المنيف

«يا بيروت، يا ست الدنيا يا بيروت»، يتردد صدى تلك الأغنية في قلبي وفي عقلي، ولا ينطقها لساني، فقد خنقتني العبرة، ولم يبق سوى لغة الدمع والحزن والغضب والدهشة والحسرة. اجتاحتني تلك المشاعر المؤلمة عشية انفجار مرفأ بيروت في ٤ آب ٢٠٢٠ «بيروتشيما»، يوم «الثلاثاء الأسود»، والأيام التي تلته وإلى ساعة كتابة هذا المقال، ما زال الألم يعتصر قلبي ولا ينفك عقلي عن جلب صور البؤس الإنساني والدمار الذي خلفته القاذفات الكامنة، أسلحة الدمار الشامل المختبئة في أقبية مرفأ بيروت المسكينة.

تتراقص أمامي صور ذلك البلد الجميل «لبنان» في طبيعته الخلابة وحضارته العريقة ودماثة أخلاق شعبه المضياف، ويخطر على بالي عبارة سمعتها من أحد الأصدقاء اللبنانيين الذي وصف فيها لبنان وصفاً لا أعلم لماذا شعرت بأنه ينطبق عليها وعلى حالها المنكوب. لقد قال لي وقتها بأن لبنان هو كامرأة جميلة، جذابة، أنيقة، دلوعة، تسحر الألباب، وتدوخ الرجال، ولكن مشكلتها أن لا حظ لها!

مسكينة لبنان، لا تعرف كيف تحب، ومن تحب، ومتى تحب، ومن يستحق قلبها، ومن لا يستحقه. هي لا تعي امكاناتها العظيمة، متهورة فكان من السهل تضليلها وخداعها. إنها طيبة القلب وساذجة، تلك السذاجة جعلت ساحاتها مسرحاً للإجرام والسرقة والنهب سواءً من أبناء جلدتها أم من غيرهم. هي تصدق كل من يتقدم لكسب ودها، تعطيه الحب وتفتح باب بيتها على مصراعيه بدون أي تحفظ من أي نوع، لتكتشف بعد حين سوء ما صنعت وما ألت إليه حالها. فمن ائتمنته على نفسها وعلى أسرار بيتها، لم يكن سوى لصٌ خبيث وقاطع طرق وخائن عميل.

لبنان الآن منهكة، لم تعد تهتم بجمالها وبأناقتها كما عهدناها، فقد سُرقت تحويشة عمرها ، ولم يعد لديها المال الكافي لتبتاع الغذاء الذي يقوي عودها والكساء الأنيق الفاخر الذي اعتادت على ارتدائه، والعطر النفاذ الذي كانت تتعطر به وينتشي لعبيره القاصي والداني. صرخت في وجه اللصوص والخونة، ولكنهم كانوا قد جردوها من كل ما تملك، فلم يتبقى لها سوى جمالها الطبيعي، حاولت الأخذ بثأرها من اللصوص الخونة ولكن أين هي منهم، لقد أردوها أرضاً جريحة تئن من ألمها، عندما فجروا قلبها النابض بيروت، شوهوا ما تبقى لها من مسحة جمال وتركوها تتلوى ألماً وحسرة على الثقة التي منحتها لمغتصبين، والأمل الذي عقدته على لصوص، والوفاء الذي عاهدت عليه منافقين.

يأتيك من يستهويهم التنظير، من يعتبرون أنفسهم «النموذج»، فيطلقونً أحكاماً وافتراضات تعبر عن ادراكات مشوهه تنم عن غياب في حس الوعي بالآخر، كالقول بأن لبنان الجميلة تستحق ما جرى لها من دمار وتخريب، فهي ساذجة، مغفلة، والقانون لا يحمي المغفلين. نقول لهم، لا تعتقدوا أن فوق رؤوسكم خيمة تحميكم، فالإنسان مبتلى، ومن يملك السلاح والعتاد والقوة والسلطة لا يستطيع أي كان الوقوف في وجهه. ففي ظل هذه الظروف التي تمر بها جميلة العرب لبنان لا يسعنا سوى تقديم يد العون والمساعدة والمؤازرة والتزام الصمت، فالموقف عقد الألسنة وعطل لغة الكلام، وعند الشدائد تظهر معادن الناس.

التعليم الشامل !

أ.د. صالح بن سبعان

إن إعداد طلاب المرحلة الثانوية بسوق العمل، وخاصة في القطاع الخاص يعتبر من أهم القضايا التي تشغل بال التربويين والسياسيين والاقتصاديين، لأنهم يمثلون الشريحة الأكبر بين المواطنين في سن العمل، علما بأنهم في المملكة يشكلون عدديا أكثر من (80٪) من إجمالي الكتلة الطلابية بمختلف مستوياتها ومراحلها.

وذلك بعد أن استقر في مفهوم وقناعات صانع القرار السياسي التربوي والاقتصادي أن المنافسة الاقتصادية والبقاء على قمة الهرم الاقتصادي العالمي في عصر العولمة يتطلب العمل على إحلال مفهوم جديد للتعليم بتعدي الفهم القائم على إكساب الطالب المهارات الأكاديمية النظرية، وحشو ذهنه بالمعلومات، إلى مفهوم بديل وهو التعليم الشامل.

ويقصد بهذا المفهوم إكساب الطالب – وخاصة طلاب المرحلة الثانوية – العديد من المهارات المتنوعة والقيم التي يحتاجها المجتمع، وخاصة سوق العمل، من خلال المناهج المدرسية، وذلك بعد أن اتضح وأصبح في حكم اليقين أن سوق العمل بالمفهوم الشامل هو المدخل الرئيس للنمو الاقتصادي للدول والمجتمعات بل وحتى للأسر والأفراد.

لهذا عمد العديد من الدول الصناعية كألمانيا واليابان إلى تطبيق برنامج «من المدرسة إلى العمل» من مدارسها الثانوية وتقوم فكرة هذا البرنامج على إكساب طلاب هذه المرحلة المهارات المهنية، وقد ذهبت اليابان أبعد من الجميع حين عملت على إقامة وتمتين العلاقة بين الشركات والمؤسسات في القطاع الخاص وبين المدارس الثانوية.

ليس لتطور المجتمعات حدود ينتهي عندها، وإنما هو أفق مفتوح بلا حدود، لذا وحين اكتملت البنيات التحتية من برامج هذه الدول لتنمية مواردها البشرية اللازمة لتغطية احتياجات سوق العمل فيها، أخذ التركيز يقل على تزويد طلاب المرحلة الثانوية بالمهارات المهنية، وذلك بسبب التطور التكنولوجي الكبير والقفزة التي حققتها تقنية الاتصال والمعلوماتية، مما أدخل المزيد من التنوع في سوق العمل، والمزيد من الاحتياجات العلمية والعملية، وكان لا بد بالتالي للاستجابة إلى هذه الاحتياجات المستجدة من وضع تصور جديد في برامج التأهيل لسد هذه الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات واحتياجات سوق العمل.

وحلت محل الحاجة إلى المهارات المهنية، حاجة أخرى تتمثل في مهارات مختلفة ومتنوعة تواكب هذا التطور الجديد في سوق العمل الذي تغيرت معطياته..وقد توصلت الدراسات والأبحاث التي أنجزت في هذا الصدد إلى ضرورة العمل على تزويد الطالب بثلاثة أنواع من المهارات: اجتماعية وشخصية ومهارات كفاية.

الأولى تتمثل في القدرة على العمل الجماعي والتخاطب والقيادة والقدرة على التكيف، والواقعية.

أما الثانية، وهي المهارات الشخصية فتتمثل في الثقة بالنفس والطموح والاستعداد للتطور والقدرة على المقترحات وتنفيذها بروح المبادرة.

وأما مهارات الكفاية فتتلخص في أساسيات الحاسب الآلي والقدرة على الطباعة والاستعداد للتدريب، والقدرة على التفكير والإبداع.

وعلى هذا يتأكد لنا جليا أننا الآن يجب أن نعمل على وضع تصور جديد للعملية التربوية والتعليمية يشارك في وصفها كل من له علاقة بالعملية التربوية والسياسية والاقتصاد في اتجاه التعليم الشامل.

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

إطفاء الحياة..!!

إيغال مرعب في (المادية)..
وانغماس في الشكليات الهشة..
تسريح لـ (القيم)..
وتمليح لكل ما يهدمها..
تعطيل لمحفزات الروح..
نسف (العلاقات الإنسانية) مع اقرب البشر لك..
لم يعد النسف لعلاقتك مع صديق تبدّل..
أو جار مؤذٍ.. أو زميل جمعك به عمل وفرقتكم مشكلة عابرة..
الأمر تطور إلى قلة الأدب مع من هم أقرب..
حتى وصل الى نواة العائلة الاولى الأب والأم..
تلقين مزيف عبر وسائل الإعلام..
وكأنها تحفزهم على الجحود..
على النظرة الأحادية للأمور..
وذلك تحت شعار (عش حياتك) وكأن الانسان إن شاركه من حوله حياته سـ يحرم منها..
وكأن ذلك الإنسان خُلق ليعيش وحيداً..
لايذكي في روحه (جذوة) عمل يبهج غيره..
أو عون يقدمه لـ يسعد غيره..
أنانية مفرطة .. تقطيع لـ أواصر النفع الجمعي..
الإحساس بـ الغير (منفي) في قانونهم الجديد..
لم يعد لـ الروح دور في تلطيف التعامل مع الناس..
البهجة التي يشعر بها صاحب المال عندما يقدم (هبة) إلى محتاج لم (يتربوا) عليها كي تبهجهم..
تشعر أنه (إنقلاب) على المحيط الذي يحيط بهم..
لا يريدون ان يعيشوا وفق محتواه..
تمرد كامل على مبادئ ذلك المحيط..
محاولة نسف لـ ثوابته..
وهم لا يدركون ان تلك المبادئ وتلك الثوابت لم تصنع لتكون (قيداً) بل وجدت لتكون (حرزاً) يقي المتمسك بها شر مزالق الحياة..
التجديد لا يكون بهذه الطريقة..
من أوهمهم أن التجديد (نسف)..
وأن التمرد أنجع من الإمتثال لـ نصح من يكبرونهم سناً وتجربة..
ليس كل شي في حياتنا يحتاج إلى (تغيير)..
وليس كل تغيير (تطور)..
هناك تغيير ربما يهوي بـ المتغير في هوة سحيقة من التخلف..
يرميه في خندق موحش من خنادق الحياة التي يحفرها شرار الخلق لـ يسقطوه فيه..
عش حياتك..
مع من حولك..
إستفد من الكبير..
راع الصغير..
أعن المحتاج..
واس المكلوم..
زر المريض..
وإضحك معهم جميعاً واسمع لهم فمستقبلك يضاء بتجارب من يحبونك لا من تحبهم فقط..
وأشعل روحك لهم..
كي لا تطفئ حياتك..!!

@shibani500

اسعفوني

الإهداء.. للحظات الوداع قبل الغياب

فوق راس الطويله قمت اجر الطويله
ما يسلي صويب القلب غير الملالا
من عشق من بنات الريح قباً أصيله
راحت سنين عمره قدم عينه توالى
عقب غابت عن عيوني مغن الفضيله
قامت طعون وقتي فوق قلبي تتالى
فاتنٍ كل حاجه فيها حاجه جميله
البني لا حضرت وراحوا عجيزٍ ثكالى

خصرها لو بقيّس مثل بسمة فشيله
ابتسمها حياوي بالحيا ما يحالا
واللّه ان لي ثلاث سنين نفسي عليله
علتي علمها يعلم بها اللّه تعالى
اسعفوني بخصله من خصايل جديله
واتركوني ما بين اموت ولا اتشالا

شعر/ سعود الرسامة

إبداع

يا مسافر

شعر: عبد العزيز الطوياوي

يا مسافر بعصير حـروةٍ هـلِ لي
بضف ابـو تـركـي إمـام المصلي

سلم على الغالين والـي سـأل عن
ريـف الضعافا والأرامـل اليا جن

اليـا جيت ربـع بالمجالس تهلي
اللـي جعـل شـرقٍ وغـربٍ محلي

تقلط المعـروض مع قـهوة البن
جمع لنا شمل الجزيـرة ولـه سن

وتـقـابـلـك بـخـاطـر مسفهلي
عـقـب حـــرار بـالـمـواكـر تعلي

زود عـلـى الـتـرحـيـب بلهجة فن
عـقـبـان جـوٍ بـالـهـدد يـوم يدلن

بحضـور ابـو سـامي عـلـوم تسلي
حـامـيـن بـيـت بـه حـــرامٍ وحـلـي

تنسيك همك والهواجيس اليا جن
بأرواحـهـم والمـال عـن هـن بـن هن

بـلـغ سـلامـي بـيـنـهـم عـــزوةٍ لي
وحـنـا جـنـود بـأمـرهـم نستدلي

اهلي مـن الـطـويـان والـي نحا عن
يـا جـد جـدٍ جـد بـالأمـر يمشن

عـيـنـي مـن الـفـرقـا عـلـيـهـم تهلي
مـا نـسـأل الـنـيـه عـلـى مـن تـدلي

لكن نصيبي ذا والأقـــدار يقضن
مـا يـقـدر الـمـولـى علينا يصيرن

سكنت بـالـعـارض بقصـر مظلي
وصـــلاة ربـــي عـد وبـــل يهلي

من فضل ربـي سيدي واسـع المن
عـلـى نـبـي بـلـغ الإنـســن والـجـن

غيمة جزايل

شعر / فاطمه ناصر [فتاة تهامه]

هو الشعر الذي يتفنن في قنص الذائقة المترفة

ازعل عليك وخاطري منك ما طاب
حتى الزعل ماهوب راضي يزعلك
في قلب من يغليك يا سيد الأحباب
ما أحد يجي صوبك ولا أحد يطاولك
نور الأمل من شوفنا يفتح الباب
وبرق الوله يا ما نشا من مخايلك
كم حارت اللهفه على روس الأهداب
ما كنها إلا من شغفها تحايلك
وكم طارت بصدري من البسمه أسراب
ما تمت الفرحه لها من تجاهلك
لا غابت الضحكة ورا جهل الأسباب
لا تحرم احساس الغلا من مقابلك
هون علينا ما نبي شعور الأغراب
تراي ما مليت غيمة جزايلك
ولا بعد باحسب لها أية حساب
عثرة عيون اللي من آخرك لاولك
لا سلهمت تسرق من السحر الالباب
رغم الجفا اللي في ضميري يشايلك
حتى زعلنا اللي زعلناه ما تاب
صاير مثل مغليك يحفظ جمايلك

المقال

كشمير

عبدالله بن صالح الشتوي*

جاءتني دعوة من الأستاذ الصديق الدكتور صلاح الدين تاق رئيس قسم اللغة العربية في جامعة كشمير في الهند، فعزمت الرحيل والسفر للتعرف أولاً على جامعة كشمير وبالتحديد قسم اللغة العربية فشدني كثيراً اهتمام الطلاب باللغة العربية والتفاعل مع زيارتي للقسم، وبعد ذلك تجولت بمكتبة القسم واللقاء مع الطلاب، ومع هذا التفاعل زادني إصرار على التعرف واكتشاف كشمير وعاصمتها مدينة سري نقر، فكنت أعتقد أن كشمير قريبة للحضارة الهندية في كل شيء بحكم أنها تقع تحت السيادة الهندية والحكم الهندي، ولكن في حقيقة الأمر هناك اختلافات كثيرة بالعادات والتقاليد والثقافة والحضارة، كأنك تذهب إلى دولة أخرى ليست في الهند، فهناك النساء يلبسن الحجاب بكثرة وما زال السكان متمسكين بالثقافة الإسلامية فلا يوجد بارات ومراقص وغيرها، ومن تلك المظاهر ما شدني للتعرف أكثر تلك الحضارة وكيفية وصول الإسلام إليها.

اللغة العربية

إن كشمير تقوم بدور ملحوظ في ترويج اللغة العربية وآدابها ونشرها على مستوى الولاية. كما تدرس اللغة العربية ضمن المواد الدراسية في المدارس الثانوية الحكومية، والكليّات والجامعات الحكومية، يتخرج منها عدد كبير من الطلبة.

وتأسس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة كشمير في عام 1980م، وتدرس اللغة العربية فيه على مستوى الماجستير والماجستير العالي والدكتوراه ويسجل سنوياً نحو 85 طالباً في الماجستير فقط، كما يوجد قسم اللغة العربية وآدابها في "الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا" بأونتي فوره في مديرية بلوامه ويدرس فيه عدد لا بأس فيه من الطلبة والطالبات في مرحلتي البكالوريوس والماجستير بالإضافة إلى الباحثين في مرحلتي الماجستير العالي والدكتوراه.

لقد أنجبت كشمير عديداً من الشخصيات والعلماء والفضلاء الذين لعبوا دوراً كبيراً في ترويج العلوم الإسلامية واللغة العربية وآدابها ومن هؤلاء العلامة أنور شاه الكشميري الذي ذاع صيته بين الأوساط الدينية والأدبية، والذي كان ناثراً عظيماً وشاعرا مفلقاً، وله كتب عديدة ومنها: مشكلات القرآن، وفصل الخطاب مسألة أم الكتاب، وأمالي عرف الشذى من جامع الترمذي، نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين وغيرها.

ومن أعلام كشمير القدماء نور الدين محمد (1942م) الذي فسّر القرآن الكريم باسم "نور التفاسير" بكل دقّة، كما قام بشرح قصيدة «بانت سعاد لكعب بن زهير» وقصيدة البردة لليافعي باللغة الكشميرية، وألّف الحافظ صدر الدين "تحفة الإخوان" والحافظ محمد حسن "روضة الحسن مع روضة الكبرية" و"جواز الرقية" كما ألف عبد الكبير الديوبندي "تنبيه اللبيب على حياة الحبيب" والسهم المجلول في نحر شاتم الرسول".

كما ألّف السيد ميرك شاه الأندرابي كتاباً في فن علم العروض شرح من خلاله "الدائرة في علم العروض والقافية".

وفي هذا العصر، يشتهر العلماء الكثيرون بإسهاماتهم القيمة ومنهم: أ. د. مظفر حسين الندوي والأستاذ الدكتور منظور أحمد خان وأ. د.عبدالرحمن وار والسيد المفتي شفيق الرحمن القاسمي ود. معراج الدين الندوي وفضيلة الأستاذ هارون الرشيد خواجه والأستاذ ظهور أحمد شاه المدني وغيرهم.

بالإيجاز، إن كشمير ولا تزال تساهم في نشر اللغة العربية والأدب العربي، فقد برز كثير من العلماء والفضلاء بإنتاجاتهم العلمية. وكما لا يمكن إنكار مساهمة الكليات الحكومية وجامعة كشمير والجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا في خدمة اللغة العربية وآدابها. ويمكننا القول إنّ للغة العربية مستقبل زاهر في كشمير حيث تزداد يوماً بيوم العناية والاهتمام باللغة العربية من قبل الجمعيّات الإسلامية والمدارس العربية.

موقع كشمير

في قلب جبال الهمالايا العظيمة يُوجد واد جميل جذّاب وصفه الشعراء والأباطرة الهنود بجنة على الأرض. وعبر القرون، شهد وادي كشمير ازدهار الفلسفات البشرية المختلفة. ويقع إقليم كشمير في شمال غرب شبه القارة الهندية، بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا، وبين خطي عرض 8, 32و 58, 536، وخطي طول 26, 37, و 30, 80. وتتقاسم حدودها أربع دول: إقليم التبت من الشمال الشرقي والشرق لمسافة 450 ميلاً الهند من الجنوب الشرقي لمسافة 350 ميلاً باكستان ومن الجنوب والجنوب الغربي ولمسافة 700 ميلاً أفغانستان من الشمال بشريط ضيق ولمسافة 160 ميلاً يفصلها عن تركمانستان، وتبلغ مساحتها 242،000 كم مربع وعدد سكانها 15 مليون نسمة حسب تقديرات عام 2000، تُقدّر نسبة المسلمين فيها بـ 90٪، وأتباع الدّيانة الهندوسية بـ 8٪ والبوذيُّون بواحد بالمئة.

ويقال إن أصل التسمية كانت الكلمة السنسكريتية لكشمير وكالعديد من الأسماء الجغرافية القديمة، فإن معناها

الأصلي أو مصدرها ليس معلوماً. كما كانت كلمة «كشمير» تُنطق «كشميري» بالإنجليزية. وبانقضاء القرون، قام العديد من «البوراناس» بربط كلمة «كاشميرا» باسم حكيم أسطوري يُدعى «كاشيابا». ولهذا كان يُقال أن كلمة «كاشميرا» هي كلمة مشتقة من «كاشيابا ميرا» وهو ما يعني «بحر كاشيابا» (ووادي كشمير الذي كان عبارة عن بحيرة في الماضي كما يظن البعض)، وربما تكون مشتقة من «كاشيابا ميرو» وهو ما يعني «جبل كاشيابا».

إنّ وادي كشمير جنّة على الأرض منذ مدة طويلة، لا بسبب جمال الطبيعة الأخضر فحسب بل بسبب تنمية بعض الأفكار الجيّدة الإنسانية.

كما اشتهرت كشمير بفن العمارة، والتي تتماثل مع الأفكار الهندية السائدة التي جاءت من اليونان وأواسط وغرب آسيا. وشُوهد الاندماج الجميل الرائع غير العادي الذي اتخذ مكاناً مهماً في بقايا معبد «مارتاند» الشمسي المثيرة للعاطفة في أماكن أخرى للمعبد، وتم بناء بعض المعابد العظيمة الهندية في العصر المبكر في كشمير. ومعابد كشمير تمتلك نموذجاً معمارياً ممتازاً جداً ممزوجاً بالعناصر الهندية التقليديّة مع الفكرة المعماريّة التي جاءت من قندهار وفارس والتي تأثرت بالعمارة اليونانية.

تاريخ كشمير

يرجع تاريخ كشمير إلى دخول الإسلام في القرن الأول الهجري في زمن محمد بن قاسم الثقفي الذي دخل السند وسار حتى وصل إلى كشمير وضمها القائد جلال الدين أكبر عام 1507م إلى الدولة المغولية وقيل يرجع تاريخها إلى عام 635هـ عندما قام فتح الله الكشميري بترجمة القرآن إلى اللغة الفارسية وهي أول ترجمة للقرآن الكريم في شبه القارة الهندية، ويقول المؤرخون بأن تاريخ كشمير يرجع إلى القرن الأول الهجري وذلك بقدوم مسلم شامي عام 97 من الهجرة النبوية وأنه أخطأ من قال بأن عبدالرحمن البلبل شاه أول من كان من المسلمين دخل كشمير وذلك عام 726 هـ، وقالوا بأن السيد علي الهمداني هو الذي له الفضل في تحويل كشمير إلى دولة إسلامية كانت على وشك الانتهاء وانطماس الثقافة الإسلامية وفقدانها تلك الثقافة الإسلامية وتغير المفاهيم لدى الكشميرين من العقائد الوثنية، نعم بأن موت عبدالرحمن البلبل كان قد ترك فراغاً كبيراً إلا وهو عدم رسوخ التعاليم الإسلامية في شعب كشمير، وهناك باقٍ من الثقافة الهندوسية ما زال متأصلاً في حياة الناس وسلوكهم وحتى الطقوس الدينية، ويذكر بأن رينجان شاه صدر الدين قد تزوج من شقيقتين معاً وهو مسلم؟!!.

العادات والتقاليد

يمتدّ أثر التنوّع الثقافي إلى المطبخ الكشميري أيضًا الذي يُعتبر جزءاً لا يتجزأ من جوانب كشمير وتقاليدها وعاداتها، فإنّ المطبخ الكشميري هو نتاج لمزيجٍ من التأثيرات القادمة من آسيا الوسطى وغربها وبلاد فارس والصين وغيرها. ويمكننا القول إنّ طراز الطبخ والطهي قدم إلى المنطقة مع قدوم المسلمين في القرن الرابع عشر الميلادي.

وعلى اختلاف أشكاله وأنواعه، إلّا أنّ الأرز لا يزال منذ قرون طعاماً أساسيّاً لأهالي كشمير مع اللحوم، وبشكلٍ خاص لحم الضأن الذي يُوجد منه أكثر من 30 نوعًا.

وبشكلٍ عام، يمتاز المطبخ الكشميري باعتماده الكبير على البهارات والتوابل المتنوّعة مثل القرنفل والقرفة والهيل والزنجبيل، وغيرها من التوابل الحارّة الأخرى. فيما يقلّ اعتماد السكان على الثوم والبصل أو نكهاتهما في الطعام.

كما يعدّ الزعفران جزءًا لا يتجزأ من المائدة الكشميرية، سواء في الطعام كالأرز أو في إعداد الخبز، والمعجّنات والحلويات والشاي والقهوة. فكشمير تعدّ واحدة من أربع مناطق رئيسة منتجة للزعفران في العالم كلّه، وقد بدأت بزراعته وإنتاجه في القرن السادس عشر، ومنذ ذلك الوقت احتلّت مكانةً عليا في هذا المجال بين مناطق العالم الأخرى.

البيوت في بحيرة دَلْ

إن كشمير تشتهر ببيوت القوارب، وهي عبارة عن بيوت صغيرة مصنوعة من خشب البلوط والجوز اللذين يتميزان بالقوة والخفة، ويستأجرها السُيّاح بكثرة على مدار السنة لأن الإقامة فيها تجربة فريدة من نوعها.

المناظر الطبيعية

إن كشمير تمتلك المناظر الطبيعية الخضراء التي تخطف الأبصار والمراعي الخضراء التي تسر العين ومروج الزهور الواسعة والتلال المذهلة والجبال الشاهقة فهي المكان الأنسب للكثير من أنشطة المغامرة كتسلق الجبال والتخييم والتزلج على الثلج والقفز بالمظلات والتزلج على الماء، والصيد. وفيها أودية خصبة توفر فرصة كبيرة للعب الغولف في الصيف، بينما الوادي نفسه خلال الشتاء يتحول إلى حديقة الجليد التي يقصدها السياح.

الأكلات الشعبية

ولاية كشمير الجميلة لا تشتهر فقط بجمالها وسلامتها ولكنها تقدّم أيضًا أطباقًا شهيّة، والطعام الكشميري خفيف الذوق وغني بالنكهة مع الاستخدام العالي للتوابل الساخنة مثل الهيل والشمر والزنجبيل والقرفة والقرنفل والزعفران.

ويتأثر المطبخ الكشميري بأسلوب الطبخ المغولي، حيث يُستخدم لحم الضأن أو الدجاج أو السمك كمكونات أساسية ولكن هناك بعض الأطعمة الشهيّة للنباتيين أيضًا! لذلك اشتهرت كشمير بأكلاتها الشعبية في الهند وخارجها.

وتحتوي مائدة كشمير على مأكولات مختلفة، فيما يلي قائمة ببعض أطباق الطعام الكشميرية الأكثر شعبية والتي يجب على الجميع تجربتها مرة واحدة على الأقل في حياتهم. وأذكرها على سبيل المثال فقط: روغان جوش، ومودور بولاف وماتس تشاغاند وياخني ودم أولاف وكشميري موجي وآب غوشت وغوشتابا وليودور تسشامان وغيرها.

* الملحق الثقافي السعودي لدى الهند

شموع المسير

وحيد الغامدي

في السراة .. موسمان فقط

يا الله اليوم يا ربّي
يا معين(ن) لطلّابه
يا الذي تنبت الحبِّ
يابس(ن) يوم نذرا به

انتهوا منذ أيام من صرام (الصيف) وهي محاصيل الشعير والقمح بأنواعها: البُرّ، والعدس (البُلْسُن)، والحنطة بأنواعها: الصِّيْب والمابيّة .. إلى آخر المحاصيل التي يُطلقون عليها اسم الصيف . والذي فور حصاده سيبدؤون بعده في الحرث لأجل بذر بذور (الخريف) وهي الذرة بأنواعها: البيضاء والصفراء (الشريحي) والحمراء (الدُقْسة) والذرة الشامية، والسّيال، والمجدول، والدّجُر.. إلى آخر الحبوب التي يسمّونها الخريف. وتختلف بعض المسميات من قبيلة إلى أخرى.

تبدأ أولى فصول الشقاء الموسمي بحرث الأرض، وذلك بوضع (المُقْرنة) في رقبتي ثورين قويين، وهي خشبة يُقرن فيها الثوران حول رقبتيهما وترتبط بحزام جلدي أو خشبة أخرى تمتد من تلك المقرنة لتنتهي بمثبت مرن يمكن أن يُثبّت في (اللومة) وهي المحراث، أو في (المدْمسة) وهي خشبة مسطحة لتسوية التربة بعد بذر البذور (الذرو) . كل أدواتهم التي يستخدمونها (العِداد) كما يطلقون عليها، هي أدوات عملية، سهلة الفك والتركيب ؛ وذلك لسرعة إنجاز العمل . ولابد أن يكون الحرث في وقت محدد ؛ لإدراك المهلة التي تمنحها النجوم التي يزرعون من خلال منازلها، فمما يتذكره أقاربي عن سيرة جدّ والدي وشدّة بأسه أنه لم يجد سوى ثوراً واحداً في ذلك اليوم الذي عليه أن ينهي فيه الحرث وإلا لن ينفعه البذر، ويحتاج إلى ثور آخر

العدد 2621- 20 -أغسطس، 2020م

للمهمة، فأعيته الحيلة ولم يعد يعرف ماذا يصنع، فما كان منه إلا أن اقترن بجسده مع الثور الوحيد واضعاً المقرنة بكل ثقلها على كتفيه، ثم أخذ يسير إلى جوار الثور ساحباً ثقلاً كالجبال.

بعد الحرث، تأتي مهمة بذر البذور، ثم مرحلة تسوية التربة بالدّمس بواسطة المدْمسة التي تُربط في المقرنة، ثم يسير الثوران فتُسوى التربة تحت ثقل المدمسة المسحوبة التي يقف عليها الرجل ويسحبه الثوران ممسكاً بذيليهما أو بأحدها، وكل ذلك الدمس هو لأجل إغلاق رحِم الأرض على البذرة واحتضانها لها؛ لتحفظها في رعاية الله حتى طلوع السنابل .

ثم بعد مرحلة الدمس تأتي مرحلة (تقصيب) الأرض، وهي وضع تقسيمات على شكل مربعات متساوية، مع وضع (فُلْجان) بينها، والفَلَج هو الساقية التي توصل الماء بأمانة إلى تلك التقسيمات (القِصاب)، ثم تأتي مرحلة السقاية، إما من ماء البئر للحقل (المسقوي) أو من ماء المطر للحقل (العثّري)، وكلا النوعين يعتمدان على ما تجود به السماء، فالآبار التي تُرضِع تلك الحقول هي أيضاً كالبشر تنتظر الغيث ليملأ أحشاءها لتستمر في العطاء . ثم يظلّون يتعهدون تلك البذرة كل يوم حتى تستوي، فبعد السقاية بأيام تبدأ أولى تباشير الخضرة، ثم يبدأ ساق السنبلة في الارتفاع، ولا يزالون يتعهدون نموها بالرعاية والتشذيب وقص الزوائد إذا مالت حتى طلوع (السَبَلة) وهي رأس السنبلة الممتلئ بالحبوب، وكل سنبلة بحسب نوع حبّها الذي بُذِر. ثم تأتي مرحلة اصفرار السنبلة، وحينها يكون الحصاد (الصِرام). وبذلك يتوّج هذا الموسم ؛ لتبدأ رحلة الموسم الثاني، ولابد طبعاً من ادّخار جزء من الحبوب لتكون هي الذرو الذي يُبذر به للموسم التالي، فهم يقولون: (كُلْ ولدَك ولا تاكل ذروك) فإن لم يدخروه لن يزرعوا بالطبع، وهكذا تعود الرحلة من جديد .. لموسمٍ جديد، وشقاءٍ جديد، ممزوجٍ بأمل جديد . من (صيف) إلى (خريف) ومن (خَريف) إلى (صيف). رحلة السعي بين قُطبي الشقاء طوال العام . تتقاذفهم المواسم والأقدار, لكن ثباتهم لأن أقدامهم مغروسةٌ في أعماق الطين.

و..

(إنْ ما حمى الله زرعي ما حميت آنا)

المقال

عندما قال المعزون: لولوة الدخيّل أمّنا كلنا

إبراهيم العقيلي

بين رحلتها من بيتها إلى المستشفى، وآخر رحلة لها في الدنيا، غمضة عين..

بين السابع من يوليو 2020 والثالث من أغسطس 28 يوماً هي آخر أيام أمي في الدنيا..

ظهر الثلاثاء السابع من يوليو تصلني رسالة من أخوي خالد وتوفيق يخبراني فيها أنهما طلبا سيارة إسعاف لنقل الوالدة لولوة محمد الدخيّل إلى مستشفى المذنب العام للاطمئنان عليها.. ظللنا في حالة قلق شديد ..

الخميس التاسع من يوليو كانت حالة الوالدة غير مطمئنة..

وظهرت الحاجة إلى رعاية طبية لم تكن متوفرة فتحركنا بشكل سريع ونُقلت إلى مستشفى الدكتور سليمان الحبيب ببريدة، وعلى الفور أدخلت غرفة العناية المشددة (ICU) وبقيت هناك في ظل محاولات يومية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، لكن كل المحاولات كانت تصطدم برأي الأطباء أن جسمها لا يتحمل مزيداً من إجراءات المعالجة..

يا إلهي.. ما العمل؟ ما الرأي؟ بعثنا التقارير الطبية هنا وهناك وأخذنا رأي أطباء واستشاريين.. غير إن رأي الأطباء استقر على أن الأفضل طبياً في مثل حالتها هو ما يسمى رعاية تلطيفية Palliative Care ورعاية تدعيمية Supportive Care

سلمنا بالأمر وبقيت أمي على ذلك حتى الثالث من أغسطس 2020 وتحديداً الساعة 11:56 عندما طلبني الدكتور وجيه عودة رئيس قسم ICU لينقل الخبر الصاعقة: (أستاذ إبراهيم شد حيلك، البقاء لله، والدتك أسلمت الروح لبارئها).. دخلت لحظتها في حالة ذهول، لا أبالغ إن قلت إنها مستمرة حتى اللحظة، ففي وقت كنا نمنّي النفس بتعافيها ونرفعُ الدعواتِ بشفائها يأتي خبرُ وفاتها..

يا إلهي كيف سنعيش بدون أمي؟ كيف سندخل بيت أمي وهي ليست فيه؟

عندما يرحل الأب يسقط عمود البيت، وعندما ترحل الأم يتهاوى البيت بأكمله.. كيف لو كانت هذه الأم أماً لكل من عرفها وكل من دخل بيتها وكل من تعامل معها، أماً لأبنائها وأحفادها وإخوانها وأخواتها وأبنائهم وجيرانها..

لا مبالغة بالقول إن كل من دخل بيتها خرج بالانطباع التالي:

(لولوة الدخيّل مثل أمي).. منذ أربعين عاماً تحملت لولوة مسؤولية الأم والأب عندما رحل شريك حياتها.. فواجهت كل المتاعب وتصدت لكل المصاعب..

سهرت لياموا، جاعت ليأكلوا، زهدت في متع الدنيا ليسعدوا، تخلت عن كل رفاهية ليتمتع بها أبناؤها وأحفادها.. كانت رحمها الله تهتم بأحفادها أكثر من اهتمام والديهم بهم.. كانت واصلة للرحم إلى حد خُرافي لو رُوي لأبناء وبنات هذا الزمن ما صدقوه، لكنها كانت كذلك..

عاشت جدة أبنائها (أم زوجها) نورة الخريدلي في بيتها فكانت لولوة الدخيّل لها البنت والخادمة إلى أن رحلت الجدة..

ثم انتقلت الى بيت قريب من بيت والدتها حصة الخريدلي فكانت كل عصر تزورها وتخدمها وتتفقد أحوالها، وتأمرنا بزيارتها..

كانت دائمة الحث لأبنائها وبناتها على زيارة أمهم حصة (جدتهم لأمهم)، وزيارة خالاتهم وأخوالهم وعماتهم..

كلما جئت من الرياض للمذنب لزيارتها كانت تسألني: رحت لأمك حصة وعمتك فاطمة وعمتك حصة وخالك عثمان وخالك عبدالرحمن وخالتك منيرة..

كان بيت ماما لولوة مقصد إخوانها وأبنائهم وبناتهم، ترحب بهم، تحتويهم وتغمرهم بمشاعر متناهية من التقدير والرعاية تطمئن عليهم وعلى أبنائهم.. أتذكر أنه منذ أكثر من ثلاثين عاماً عندما كنت اتصل بها من الرياض للسلام عليها كانت تسألني يا وليدي هل زرت خالتك موضي؟ متى آخر مرة زرتها؟ سلم لي عليها.. هل زرت «خوالك» اللي عندكم بالرياض، تكفى يا وليدي لا تقطع بهم وسلم لي عليهم..

كانت لا تتألم ولا تشتكي أبداً، حتى في المرض الأخير الذي توفيت فيه لم تشتك ولم تتألم ولم تطلب الذهاب للمستشفى بل نُقِلت إليه بطلب من طبيبة الطب المنزلي عندما رأت تردي حالتها..

لولوة الدخيّل سيدة من نساء الزمن الجميل.. لن أنسى كلمات كثير من المعزين عندما قالوا: «لولوة الدخيّل أم الجميع، مهيب أمكم لوحدكم».. لن ننسى أعداد من شيعوها على الرغم من وفاتها في زمن كورونا وفي ظل إجراءات احترازية مشددة لكن المقبرة إمتلأت بمحبين لها جاءوا من الرياض وكل مدن القصيم فضلاً عن أهالي مدينتها المذنب.. وإن نسيت فلن أنسى أن أمي لولوة الدخيّل هي حفيدة عالم المذنب الجليل الشيخ عبدالله بن دخيّل الذي ما زالت مدرسته الشهيرة تقف حتى اليوم شاهدة على ما أداه من علم وفضل في القصيم كلها.. فاللهم ارحم أمي لولوة المحمد الدخيّل واجمعنا بها وبوالدي ناصر الفهد العقيلي في جنات النعيم ووفقني وإخوتي لاستمرار برهما وصلة رحمهما والدعاء لهما..

@ogaily_wass

جدل

صالح الفهيد

الدوري محسوم و مقسوم

قد لا نقول مع الذين يقولون إن الدوري حُسم لمصلحة فريق الهلال الذي يتقدم رويدا رويدا نحو منصة التتويج مدججا بفارق تسع نقاط عن اقرب منافسيه، ولكننا نقول ان تغيير المعادلة القائمة حاليا في سلم ترتيب الدوري، وردم الهوة النقطية التي تفصل الهلال عن النصر أصبح في منتهى الصعوبة، وإن لم يكن مستحيلا.

لكن كيف يمكن تسخين الفريق النصراوي ليلحق بالهلال وقد تحول إلى ثلاجة تحوي بعض المجمدات، ولا أقول الجمادات!!

النصراويون يريدون من فريقهم أن يفوز في ما تبقى له من مباريات، حتى وإن ذهبت البطولة لمنافسه الهلال، فالاستحقاقات الأخرى وأهمها الاستحقاق الآسيوي بات يحتل أهمية قصوى في الروزنامة النصراوية.

والهلال الذي بدأ يعيش حالة الفريق البطل، لم يعد من السهولة هزيمته أو حتى إعاقته، وهو يتقدم بثبات لرفع كأس الدوري الذي كاد فايروس كورونا أن يحرمه منه بطريقة أو أخرى، لكن يبدو أن الكأس محسوم ومقسوم من نصيبه.

وريثما تتضح الأمور في مقدمة الدوي أكثر وأكثر، نلتفت إلى منطقة المؤخرة حيث قفز الإتحاد من حافة الهبوط ليبتعد قليلا بعد فوز صعب على الإتفاق الذي يرى محبوه إن الأخطاء أفقدتهم نقاط المباراة المهمة.

ومع اقتراب الدوري من نهايته، ومع إحتدام الصراع بين الفرق أصبحت كل مباراة لها أهمية خاصة، وحسابات معقدة، وهذا إنعكس بشكل واضح على سخونة الاحداث المصاحبة لها، وتفاعل الجمهور الرياضي مع أحداثها وتداعياتها.

أما المشهد الإعلامي فلا زال «على بني المرحوم» كما يقول المثل الشعبي، وغالبية من يظهرون في البرامج الرياضية يتعاطون مع الاحداث كمشجعين لا إعلاميين، وينظرون للأحداث من ثقب باب الأندية المفضلة لديهم، وهم يتحدثون كمندوبين من إدارات الأندية للدفاع عن وجهات نظرها ومواقفها من الأحداث المثارة، حتى مقدمي البرامج الرياضية تورطوا من حيث يدرون ولا يدرون بهذه الحالة التشجيعية المنفعلة والمتوترة مما اضطر بعض إدارات الأندية للتقدم بشكاوى ضد عدد من الإعلاميين لدى الجهات المختصة، وشاهدنا الكثير منهم يقدم اعتذارات رسمية عما بدر منهم، ويعدون بعدم العودة لما اقترفوه، ومنهم من ينتظر بقلق الحكم في قضيته، ومنهم من ثار عليه القولون وابقاه في البيت بسبب الضغوط والتوترات المتزايدة التي وجد نفسه تحت رحمتها في الاسابيع القليلة الماضية.

اما عن الحكام والتحكيم فحدث ولا حرج، فهؤلاء الذين بيدهم الحل والربط، ربطونا بحالة جدل مزمنة مع اخطائهم التي لم يزدها الفار إلا وضوحا فاضحا و ... فضيحة!!

فنجان

مها الأحمد

انظر خلفك ..

يقطع طريقنا في هذه الحياة الكثير من الأشخاص، البعض منهم يبقى والبعض الآخر يرحل، وحتى أولئك الذي قرروا البقاء سيرحلون في أحد الأيام، فلكل منا أوان محدد في مكان ما.

هناك من يعبر الطريق دون أن يترك خلفه أي أثر يدل عليه، لا يترك لنا ما نتذكره به وقد ننسى تماماً أننا تقابلنا وجمعنا نفس المكان في زمان معين، مهما كانت مدته، ساعة أو يوم أو بضع سنين!!

ذلك الأثر حينما تدق لحظة الرحيل يختفي وكأن صاحبه لم يكن يوماً هنا، كعطر جميل الرائحة لكنه رديء التصنيع، تحتاج للضغط عليه أكثر من مرة حتى يعطف عليك، وما إن يخرج في لحظات تتناثر ذراته وتتلاشى مع الهواء، كالمطر البخيل الذي يتساقط على الأسطح العطشى في فصل الصيف وقبل أن تسعد الأرض بهطوله يتراجع ويتوقف تاركاً إياها أكثر جفافاً مما كانت عليه قبل لقائه..

وهناك نوع آخر من المارين يعبر تاركاً خلفه آثاراً لا تمحى لسوء سمعتها ورائحتها العفنة، تأبى أن تستقل رحلة المغادرة مع صاحبها مهما حاول وتوسل إليها فإنها لن تغادرنا لأن لديها مهمة تبقيها، وهي أن تذكرنا دوماً بما فعلوه، في كل مرة تأتي بها ذكراهم لزيارتنا تعيد لنا ما اقترفوه في حقنا، وحتى إن نحن عفونا عنهم لن نتمكن يوماً من نزع آثارهم الباقية على جدران قلوبنا وممرات آذاننا وعقولنا.

وهذا ليس لأننا نمتلك قلوباً سوداء، بل لأنهم لم يضعوا خطة للعودة الآمنة حينما حذرهم الأثر من ذلك، ولهذا السبب ذكراهم بقيت عالقة بنا مُعَذبة لا تجد من يحررها، على عكس أولئك الذين تركوا لنا أثراً ليحمينا حتى بعد رحيلهم، جعلوا قلوبنا تناديهم أينما كانوا لتدعو لهم، بينهم وبين ذاكرتنا عهد لا ينقطع.

فهل سألت نفسك عند الوداع أي نوع من الأثر تركت خلفك؟!

((أثرك عليهم لم يبق لوقت طويل، وأثر غيرك مرسوم على إبتسامتهم ولم يرحل حتى الآن والغريب أنك أنت من معهم، والغير هو من غاب))

البرنامج يستهدف تقليل زمن الإستجابة

أمير الرياض دشن نظام «المسعف الإلكتروني»

دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم أمس، بحضور معالي رئيس هيئة الهلال الأحمر السعودي الدكتور محمد بن عبدالله القاسم ومدير عام فرع الهيئة بمنطقة الرياض الدكتور أحمد الخريصي، نظام «المسعف الإلكتروني»، التابع للهلال الأحمر بالرياض.

وقدم القاسم شرحا لسمو أمير منطقة الرياض عن نظام المسعف الإلكتروني وآلية عمله، حيث يستهدف البرنامج تقليل زمن سرعة الاستجابة من خلال البلاغات الواردة إلى غرف العمليات إضافة لربطة مع المنشآت والمستشفيات الطبية التي تستقبل الحالات الطارئة بمنطقة الرياض، وعددها 91 منشأة طبية، حيث يعد البرنامج من الأنظمة الإلكترونية المتطورة وأحد مكونات نظام العمليات لإدارة الخدمات الطبية الإسعافية الميدانية للهيئة، ومن ضمن مزايا البرنامج الاطلاع على مدى جاهزية الفرق الإسعافية واستقبال البلاغات الجديدة وقبولها أو إلغاءها ورسم أفضل المسارات لموقع البلاغ. ويتيح البرنامج اختيار المنشأة الطبية الأنسب للحالة الإسعافية ورسم أفضل مسار للوصول السريع للمنشأة مع التوجيه الصوتي بعد مباشرة الحالة وتسجيل البيانات والتقارير الإسعافية الإلكترونية، حيث يعد البرنامج ضمن مبادرات برنامج التحول الوطني 2020، الهادفة إلى رفع جودة الخدمات الإسعافية في جميع مناطق المملكة.

واستعرض الدكتور الخريصي جهود الفرع خلال جائحة كوفيد 19 خلال الأشهر الخمسة الماضية وما قدم لمكافحة الفايروس من خلال التكاملي لجميع الادارات والمراكز الإسعافية بالهيئة.

يذكر أن 112 مركزاً إسعافياً تابعة لهيئة الهلال الأحمر السعودي تخدم منطقة الرياض.

وتمنى سمو أمير منطقة الرياض التوفيق والنجاح للجميع مثمناً الجهود في تطوير العمل الإسعافي والاستفادة من التقنية وتوظيفها عملياً وعلمياً.

حضر التدشين وكيل إمارة الرياض المساعد للشؤون التنموية سعود بن عبدالعزيز العريفي.

الحميدان غادر الرياض

الوعيل مشرفاً على منصة الرياض اليوم

تم تعيين الأستاذ نايف الوعيل مشرفاً على منصة الرياض اليوم @RiyadhTodayApp.
وهو من الكفاءات المميزة في هذا المجال ويملك التخصص والخبرة.
بالتوفيق والنجاح كما عهدناه.
من جانب آخر غادرنا الأستاذ عادل الحميدان بعد تجربة ثرية في مؤسسة اليمامة الصحفية عنوانها الأبرز هو النجاح. وعرف عن الزميل الحميدان بأنه عاشق للعمل ويملك أدوات التميز .

د.الحيدري أستاذ بجامعة الإمام

أصدر معالي رئيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قرارًا يقضي بترقية الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري (عضو هيئة التدريس بقسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض) إلى رتبة (أستاذ) بعد إجماع الفاحصين على أن ما قُدّم من نتاج علمي يرقى به إلى هذه الرتبة واستكماله الجوانب النظامية للترقية.
وتأتي ترقية الحيدري تتويجًا لجهوده البحثية على مدى سنوات نشر خلالها عددًا من البحوث العلمية المحكّمة في عدد من المجلات السعودية والعربية، وتناولت في مجملها الأدب في المملكة العربية السعودية.
كما حصل الحيدري على جائزة ومنحة الملك سلمان، وأصدر سبعة عشر كتابًا، منها: السيرة الذاتية في الأدب السعودي، وابن الثقافة وأبو الرواية حامد دمنهوري، ومؤتمرات الأدباء السعوديين، وهوامش على الكتب، وفن صياغة التغريدات، ونظرات وشذرات، وغيرها.
الدكتور الحيدري يملك خبرات إعلامية (في الإذاعة والصحافة)، وفي إدارة المؤسسات الثقافية (في النادي الأدبي وجمعية الأدب العربي)، وخبرات أكاديمية وبحثية (في الجامعة)، ويعد أحد الأسماء الفاعلة ذات الخبرة في عدة مجالات إذ عمل عشرين عامًا في مجال الإعلام وتسنم منصب رئيس قسم المذيعين ورئيس قسم الإعداد في وزارة الإعلام، وله خبرة في مجال إدارة المؤسسات الثقافية إذ عمل رئيسًا لمجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض في المدة من (١٤٣٤-١٤٣٨هـ)، ونائبًا لرئيس مجلس إدارة جمعية الأدب العربي في المدة من (١٤٣٤-١٤٤١هـ)، وله حضور ثقافي بارز في مجال المحاضرات والندوات والملتقيات.

مسافة ظل

سليقتنا الفصحى

خالد الطويل

لم تترك العرب الرياح وشأنها؛ أطلقت عليها أسماء متعددة فهي الشَّمْل والشَّمَل أو الشَّمَال: حين تهبّ من الشمال و(الجَنوب) في مهبها من الجنوب. ووصفت بـ (الصبَا) حين تأتي من مَشرق الشمس. أما حين تعاكس الصبا من الغرب للشرق تسمى(الدبور)، ومن (الشيّاب) من نعتها لدينا (البحري) لهبوبها جهة البحر. وعادة لا ينتظرون معها نزول المطر؛ وأن كان كل شيء بقدرة المولى عز وجل. وهي (السَموم) حين تهب حارة. أما حين تداعبك بلطف فهي النسيم كما أثارت ذكريات (ابن زيدون):
وللنسيم اعتلال في أصائله
كأنما رقّ لي فاعتل إشفاقا
وفي الشعر العامي يقول راكان بن حثلين :
فياحظ من ذعذع على خشمه الهوى
وتنشق من اوراق الخزامى فنودها
وكذلك فعلوا مع السحاب والمطر، والإبل والخيل والبغال والكلاب في حركاتها وسكونها. أما الإنسان فانفتح حوله فضاء يتلاطم باللغة.
وعادة ما أعتمد على سليقتي، وموروث الآباء في وصف ما يلمحه بصريّ حين أخرج للبّر فمن (السهلة) أو (السَهْل) الأرض المنبسطة إلى الجَبل و(القاع) الأرض المستوية إلى ما يسمونه (مراغه) (المكان تتمرغ فيه الدابة)، وإذا بحثنا في تصاريف تلك المفردات ربما احتجنا مجلدات.
وفي(الشعر العامي) كما الفصيح خصوصا في نصوص رُوّاده ما يُرسّخ لديك قناعة أن معظم مفرداتهم فصيحة. وعليك أن لا تخّطأ أحداً تفوه بكلمة لم تستسغها فتخرجها من (ثوب الفصحى) قبل أن تعود لها في المعاجم وكلام العرب. حدث ذلك حين رأى ابن أخي(أباعر)ما صلح للركوب والحمل من الإبل. رآها تمر أمامه فقال بسليقته (بُعْران) فضحك بعض الحاضرين، ولم يعلموا أن(بُعران) فصيحة وهي(جمع بعير)، كما هي أباعر. ومن تلك المواقف كثير.
بصراحة أجدني مدينا في التعرف على نعوت وأسماء الأشياء لوالدي ووالدتي وعمتي (رزنة) الأخيرة وقفت معها على أول أبيات الشعر العامي. ووجدت في ذلك الموروث أكثر مما كنت اتلقاه لدى بعض معلمي اللغة العربية.
ولا أدري لماذا في البّر يخرج مارد اللغة؟ هل لأننا نستعرض عضلاتنا أمام الأجيال الأصغر منّا في معرفة ما يدور حولنا أما أنها الحقيقة التي أشار إليها الكسائي العالم الكبير مبكرا حين سأل الخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ قال: من بوادي الحجاز ونجدٍ وتهامة، فخرج ورجع. وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ.
وأديبنا عبدالله بن خميس الذي ترن كلماته عن الشعر العامي الذي وصفه بسليقة العرب الأولى وغيرهم.
عموما الكلام في هذا السياق (لا ينتهي) المشكلة في الإرهاق الذي نعيشه، وأدخلنا به البعض حول ضياع اللغة وخطر العامية، وثنائية (الفصيح والعامي) وكأن ما كانت تردده والدتي وعمتي رزنة جاء من صحراء أريزونا!

الكلام الأخير

تجارة الكوارث والأزمات

هالة القحطاني

لم تحدث كارثة او أزمة على وجه الأرض، دون أن يكون قد نبت من بين حطامها، من استغل ظروفها وتفاصيلها، استغلالاً أسوأ من الكارثة نفسها.

فالتاريخ كان شاهداً على حقبة الجشع، التي مارس فيها الرأسماليون من جميع أنحاء العالم، تجارتهم اللاإنسانية باسم الإنسانية! فالتاجر الذي يظهر سريعا من بين حطام أي كارثة، لا يعترف في حياته بالإنسانية بل مصلحته فقط، والتي يسعى لتحقيقها بالسيطرة على الإنسان، وإخضاعه لقراراته وأهدافه الجهنمية. فيعرّضه لصدمة كبيرة حتى يفقد وعيه، وان أفاق من غيبوبته، لا يمنحه فرصه للاستيعاب او التفكير، بل يدب الذعر داخل نفسه، ويقوده لمرحلة يفقده فيها عقله. حينئذ يأخذ تاجر الموت بكل سهولة ما يريد، فمرحلة الصدمة من أخطر الاوقات التي يتخذ فيها الانسان قراراته..

وهذه الاستراتيجية الرائجة بين تُجار الأزمات، الذين اعتادوا على الثراء الفاحش من تجارة الموت ومصائب الآخرين. وإن صدف وإنتهت الكارثة سريعاً، ونقصت ثرواتهم، يفتعلون أزمة جديدة ليتربحوا منها.

ومهما كان حجم الألم او عدد المآسي البشعة، التي قد تخلفها الكارثة. لا يهم عشاق الرأسمالية الا إقتناص الفرص. فالأزمة بالنسبة لهم عصا سحرية، يتم بواسطتها تحقيق جميع الاهداف بكل سهولة. باستغلال حالة الصدمة الجماعية، التي تتعرض لها المجتمعات المنكوبة، فيتم اثناءها القاء مزيداً من بذور الخوف، باختلاق معلومات كاذبة، وبثها كنتائج دراسات علمية، او عن طريق تقارير من المنظمات العالمية، لتسريع عملية «ابتلاع الطعم الجماعي».

وربما تكون تصريحات الصحة العالمية المتخبطة طوال فترة الجائحة، أقرب مثال لهذه النقطة بالتحديد. فليس صدفة أن ينشط بعدها تصدير مبيعات المواد الطبية لبقية الدول، من احدى الدول الكبرى لإنعاش أسواقها وشركاتها، بعد أن تضرر اقتصادها مبكرا من الجائحة.

ومن يتوغل في تاريخ الأزمات التي حدثت مثلاً في أفغانستان وباكستان والعراق، سيكتشف المستفيد من بقاء الفوضى قائمة في تلك البلدان أطول فترة ممكنة. فتجارة الكوارث تتبع نظاماً رأسمالياً بحت، له قاعدة تحرص على تغذية وقود الأزمات لتستمر طويلاً، حتى يتسنى لتجار الكوارث المندسين في شركات متعددة الجنسيات، من ممارسة استغلال الشعوب، والاستفادة من مآسيهم الإنسانية، ومواصلة نهب خيرات الدول المنكوبة، واستنزاف ثرواتها الطبيعية.

والصدمة المصاحبة لأي كارثة، تجعل الانسان لا يقوى على المقاومة، بل يقبل بأي خيار متاح أمامه دون تفكير. وهذا ما استغلته المافيا الايطالية صاحبة السجل الأسود الملطخ بالدماء. حين استغلت حالة الصدمة التي عصفت بالناس في ذروة الجائحة، لتلعب دور البطولة في تقديم المساعدات الخيرية والاجتماعية، لتكسب فيها ولاء الناس، وتحشد قاعدة تأييد جماهيرية، تعزز فكرة بإن دور المافيا كان أكثر كفاءة من دور الدولة الإيطالية، في تقديم المساعدات. فقدمت قروض ربوية للمتعثرين، وانقذت بعض المشاريع الجديدة من الانهيار، بضخ أموال في البنوك لتحميها من الافلاس. وهذا ليس نبلاً او مجاناً، فقبول أي خدمة او مساعدة من المافيا، من شأنه ان يفتح النار على صاحبه في اللحظة التي يتأخر فيها عن رد الجميل. وكان رد الجميل غسيل كثير من أموال المخدرات المشبوهة في البنوك الايطالية.

وبعد سنوات قليلة جداً، سنكتشف بالإضافة لما تم اكتشافه، بإن بعض الأزمات كانت مدبرة ومخطط لها. فلا شيء يحدث بالصدفة، الا الكوارث البيئية.

ومع تبدل الظروف وتلاحق العديد من الأزمات، بات من الضروري أن تكثف جميع المنصات المعرفية، التوعية بخطر تُجار الأزمات والتحذير من أساليبهم الخبيثة، بنفس الطريقة التي يتبعها الأمن السيبراني في تحذيراته من الهجمات الإلكترونية.

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9